الإثنين 18 آذار 2019
العدد 3714 السنة الثالثة عشرة
lundi 18 Mars 2019 no 3714 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
حماية الإنتاج أم الاستيراد؟

• **فيفيان عقيقي**
ماذا نزرع... ماذا نحصد؟

• **غسان ديبة**
تصفية حملة السندات كطبقة

صرف جماعي في «بنك ميد»: «تنظيف» مصرف الحريري من «أهله»! [5]

الحكومة في «إجازة مرضية»؟ [2]

كابوس الضفّة يؤرّق الاحتلال
[10 ـ 11]

تشكك عملية سلفيت إضافة نوعية سواء في طريقة تنفيذها او نتائجها والسياق الذي جاءت فيه (أ ف ب)

قضية

فضيحة الفساد القضائي
استدعاء قضاة إلى التفتيش

3

تقرير

النيابة العامة المالية تختم بلدية سبلين بالشمع الأحمر!

6

تحقيق

ضفّة الفرات الشرقية
«داعش» لا يزال هنا

12

المشهد السياسي

مجلس الوزراء في «إجازة مرضية»؟

تتضارب المعلومات بشأن مصير مجلس الوزراء. التوتر الإعلامي بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية يراه كثيرون سبباً لعدم انعقاد مجلس الوزراء هذا الأسبوع. بذريعة «الإجازة المرضية» للأول. فيما يجزم وزراء مطّلعون بأن التهدئة عائدة في الأيام المقبلة

بعد تسعة أشهر من الانتظار وُلدت الحكومة وكأنها في حالة «موت سريري». أما الإنجازات والإصلاحات التي وعد بها البيان الوزاري، فبدورها تجمّدت من دون أي تحرّك. لم تصمد التفاهمات التي أدت إلى تأليف الحكومة أكثر من ثلاث جلسات، بعدما استشعر الجميع هشاشة التوافق في الجلسة الأولى. يومها فتح ملف زيارة عدد من الوزراء إلى سوريا، وكان الرد حاسماً من رئيس الجمهورية، الذي ضرب بكفه على الطاولة، معلناً أن الأمر له في ما يتعلق بقضية العلاقة مع سوريا، وعطفاً عليها في قضية النازحين.

تلك كانت الإشارة الأولى إلى أن حكومة إلى العمل لن تعمل، لأنها تحمل في طيّاتها كل عناصر التفجير. انتظر اللبنانيون جلسات دسمة، تبدأ بمعالجة الأوضاع الاقتصادية المتأزمة، إلا أن الانتظار طال، وبدل معالجة أزمات البلد، فضّل الوزراء، على سبيل التسوية، البدء بمعالجة المخالفات التي ارتكبت في فترة تصريف الأعمال.

زيارة الوزير جبران باسيل لبيت الوسط، يوم الخميس الماضي، ثبّتت ما كان قد ظهر من إشارات. ما كاد يخرج باسيل من بيت الوسط، حتى فُتحت النار على التسوية الهشّة. لم تكن خطة الكهرباء التي عرضها باسيل هي نقطة الخلاف الوحيدة. الأساس، بحسب مصادر متابعة، كان ملف التعيينات. لباسيل قرار بالاستحواذ على أكثر من 90 في المئة من الحصة المسيحية. وهو ما لم يوافق عليه الحريري. كذلك، بدا تسريب خطة الكهرباء من قبل مصادر بيت الوسط، قراراً بإجهاضها في مهدها.

لكن هل يستأهل هذا الخلاف فتح ملف التسوية الرئاسية من قبل المستقبل؟ ذلك أمر يحمل في طيّاته إشارة إلى خلافات أكبر من تلك المتعلقة بعمل مجلس الوزراء، التي يمكن أن يصل الطرفان فيها إلى نقطة التقاء، على ما تدل تجربة العلاقة بينهما.

وصلت الرسالة إلى باسيل، وبادلها باقوى منها، واضعاً مؤتمر بروكسل بمكانة المؤامرة على لبنان. وهو ما طال بسهامه الحريري الذي ترأس الوفد اللبناني، علماً بأن باسيل عاد وأكد، في المؤتمر السنوي للتيار الوطني الحر، أن «أهداف التيار في السنة المقبلة هي النازحون والفساد والاقتصاد، وإذا كان هناك من يراهن على أن من الممكن أن نتخلى ونساوم على البلد والمبادئ من أجل شيء آخر، فيكون لا يفهمنا، لأنني أنا أول من قلت إن البلد أكبر من الرئيس والرئيس بخدمة البلد وليس البلد بخدمة الرئيس».

الأكيد أن «التقرير الطبي» المفتوح الذي قدمه الحريري، يصعّب الأمور ويجعل حتى انعقاد مجلس الوزراء في دائرة المجهول، لا بل إنه يعلن بدء معركة فعلية بين قطبي التسوية الرئاسية ــ الحكومية، لا يمكن عزل زيارة الحريري إلى الرياض عنها، بل يقع في صلبها ما سمعه الحريري من كلام سياسي متشدد في الاجتماع الذي عقد في السعودية مع ولي العهد محمد بن سلمان الأسبوع الفائت.

في المقابل، تؤكد مصادر وزارية أن التسوية لم تسقط، وأن الحريري وباسيل لن يختلفا في العمق، فهما متفقان على غالبية العناوين، وأن الأيام المقبلة ستشهد عودة إلى التهدئة. وبحسب المصادر، من المحتمل أن تتم اليوم الدعوة إلى انعقاد جلسة لمجلس الوزراء هذا الأسبوع، لافتة إلى أن التعيينات الإدارية لن تفتح باباً للخلاف بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية، لأنهما اتفقا على عناوينها العريضة في اللقاءات الباريسية التي فتحت باب تأليف الحكومة. وتجزم المصادر بأن حصة القوى السياسية من غير القوى الكبرى في طوائفها (تيار المستقبل، التيار الوطني الحر، الحزب التقدمي الاشتراكي) ستكون صغيرة للغاية: مركز وحيد للنائب طلال أرسلان، وآخر لتيار المردة، ومثله للقوات اللبنانية، ومثله للقاء التشاوري. أما المراكز التي يشغلها موظفون شيعة، فستذهب جميعها للذين يختارهم ثنائي حركة أمل وحزب الله. وربما تكون العقدة في بعض المراكز التي يشغلها موظفون مسيحيون في وزارات «تابعة» لتيار المستقبل، كالداخلية مثلاً. وتقول المصادر إن دليلها على أن العلاقة بين الحريري وباسيل ستعود إلى سابق عهدها هو خفض مستوى التراشق الإعلامي بين الطرفين عمّا كان عليه يومي الخميس والجمعة الماضيين، فضلاً عن تعميم باسيل على نواب التيار ووزرائه ومسؤوليه بعدم استهداف تيار المستقبل في أي هجوم سياسي أو إعلامي.

(الأخبار)

«الشيوعي»: لمواجهة زيارة بومبيو

استنكر الحزب الشيوعي اللبناني زيارة وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو للبنان، محذراً من «أهدافها وانعكاساتها الخطيرة على لبنان». ودعا، في بيان، إلى النزول إلى الشارع بالتزامن مع حصولها.

واعتبر أن «الزيارة تصبّ في اتجاه ممارسة المزيد من التهديدات العدوانية، تحت عناوين شتى، من ضمنها: ترسيم الحدود النفطية لمصلحة الكيان الصهيوني، والتحريض على خيار المقاومة وحصارها (...)، وصولاً إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين».

ولفت «الشيوعي» إلى أن «ما يجري في لبنان يترافق مع ما يجري في المنطقة والعالم، من هجمة شاملة تقوم بها الإدارة الأميركية، من مؤتمر وارسو إلى صفقة القرن ونزع صفة الاحتلال عن الضفة الغربية والجولان، وصولاً إلى النزوع نحو تقسيم سوريا وفدرلة العراق ومواصلة الحرب على اليمن ومحاصرة إيران، والتي تتزامن كلها مع التدخل الأرعن ضد فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، ومع العقوبات والتهديدات ضد روسيا والصين في إطار هجمتها الشاملة لتأديب سيطرتها».

(الأخبار)

قضية

فضيحة الفساد القضائي

قضاة إلى التفتيش وآخرون يدّعون قرصنة حساباتهم

رضوان مرتضى

هلعُ بعض القضاة لا يُعادله هلعٌ. يتحسّس هؤلاء مقاعدهم خشية اعتراف سمسار أو فضح دليل قد يُطيحهم. يُقابله تفاؤلٌ غير مسبوق يعيشه قضاة آخرون. يستبشرون خيراً بفرملة الفساد ولو مؤقتاً، أملين أن تُستكمل حملة مكافحته لتنقية الجسم القضائي من الفاسدين. غير أنّهم يتخوّفون من وقف الحملة جرّاء انطلاق حراك قضائي مناهض للتحقيق الذي يُجريه فرع المعلومات.

جديد التحقيقات استدعاء قضاة إلى التفتيش القضائي وادعاء آخرين أن حساباتهم الالكترونية تعرّضت للقرصنة. إضافة إلى انقسامٍ حيال طريقة تعامل نقابة المحامين مع التحقيقات. وفي هذا السياق، استدعى رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي بركان سعد أحد القضاة الذي ورد اسمه في قضية تزوير أُثيرت مؤخراً. وذكرت المعلومات أنّه استُمع إلى إفادة القاضي على خلفية إخلاء سبيل متّهم بتجارة المخدرات، فردّ بأنّه استند إلى التقارير الطبية للموافقة على إخلاء سبيل المتّهم. كذلك جرى التطرّق إلى اتّخاذ القاضي، وهو رئيس الهيئة الاتهامية في جبل لبنان، القرار منفرداً بالموافقة على إخلاء السبيل من دون المستشارين، فردّ القاضي بأنّ الهيئة تنتدبه للتحقيق، مشيراً إلى أنّ هذه الصيغة معمول بها في بعبدا بخلاف عدلية بيروت حيث يُناط القرار بالهيئة الاتهامية وليس برئيسها منفرداً. وترددت معلومات عن أنّ قاضيين آخرين استُدعيا إلى التفتيش. في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أنّ اثنين من القضاة اشتكيا من أن حساباتهما الإلكترونية تعرّضت للقرصنة. ويلمّح أحدهما إلى احتمال وقوف جهاز أمني خلف هذه العملية.

أما في ما يتعلّق بمستجدات التحقيق في قضية «الفساد القضائي» وأبطالها من «سماسرة العدلية»، فعلمت «الأخبار» أنّ أسماء عشرات المحامين وردت في إفادات الموقوفين خلال التحقيق بحيث جرى ذكرهم على أنّهم كانوا سماسرة يُيسّرون أمور الموقوفين، من دون أن يكونوا وكلاءهم بالضرورة. كذلك بات يُتداول بأسماء عدد من السماسرة الذين ذاع صيتهم في عالم الوساطات والخدمات القضائية والأمنية، علماً بأنّ بين هؤلاء مستشارين لوزراء وشخصيات رفيعة المستوى.

وفيما كان ينتظر الجميع من القضاء مواكبة التحقيق، تتحدّث معلومات عن حراك يقوم به اثنان من كبار القضاة يعربان فيه عن استيائهما من قيام جهاز أمني محسوب على طرف سياسي (فرع المعلومات) بإجراء تحقيقات ترد فيها أسماء قضاة من جميع الطوائف. ويتناقل قضاة عن أحدهما قوله إنّه «ليس في عهدي سيتم السماح لجهاز أمني بأجتياح العدلية». يترافق ذلك مع حملة سياسية تسعى إلى التشكيك في التحقيق القائم، رغم أن المطلعين على التحقيق يتحدّثون عمّا يسمونه «أدلة دامغة»، وخاصة تسجيلات صوتية ومحادثات مرفقة مع ملف التحقيق، تثبت وجود شبكة من السماسرة ودافعي الرشى ومتلقّيها في العدلية.

في موازاة الانقسام القائم حيال قرار نقابة المحامين عدم منح الإذن بملاحقة المحامية م. ع.، أكدت مصادر في مجلس نقابة المحامين لـ«الأخبار» أنّ حجب الإذن في القضية المتعلّقة بالمتهم بتهريب المخدرات مهدي م. جاء لكون المخالفة المزعومة أتت بمعرض ممارسة المحامية للمهنة، علماً بأنّ أي تجاوز للأصول لم يثبت. وأضافت المصادر أنّه إذا ما ثبت حصول خرق للقانون أو وقوع أي عمل شائن، فإنّ النقابة ستُعطي الإذن. وإزاء ما يتردد عن أن نقابة المحامين تقف حجر عثرة في وجه حملة مكافحة الفساد تماشياً مع القضاء، ردت المصادر بأنّ النقابة متعاونة مع القضاء لمكافحة الفساد، كاشفة أنّ مجلس النقابة لن يُعيق التحقيقات، بل سيُعجّل في إصدار القرارات.

(هيثم الموسوي)

تقرير

جنبلاط «يعتذر» عن حرب الجبل: المزيد من الانفتاح على العونيين

رلى إبراهيم

في عام 2000، رعى البطريرك مار نصر الله بطرس صفير مصالحة الجبل مع رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط. شكّل هذا الحدث منعطفاً مهماً في تاريخ الحروب اللبنانية، لكنه بقي منتقصاً لعدم اقترانه بغسل قلوب حقيقي ينتهي باعتراف المخطئ بخطئه والاعتذار عنه. وبالتالي، لم تُخرج صورة المصافحة من الأطر الجميل، خصوصاً أن هناك من كان ينتظر التئام الجرح الذي تسبّبت به هذه الحرب. لذلك لم تبرد القلوب حقاً مذاك، وبقي البعض يعضّ على جرحه بانتظار تطور ما. لكن يوم أمس، حصل مستجدّ يمكن، ربما، التأسيس عليه كمنعطف حقيقي في مجرى ما بعد حرب الجبل وانعكاساتها على أهالي عاليه والشوف، بعد أن وضعت اللمسات الأخيرة بين وزير المهجرين غسان عطاالله وجنبلاط على تحضيرات القداس الذي سيقام يوم السبت المقبل، أي بعد أسبوع على ذكرى اغتيال كمال جنبلاط. طبعاً، قداس تخليد ذكرى شهداء الجبل لن يكون عادياً كما يحصل خلال كل عام بعد المصالحة، بل ستتخلله كلمة لجنبلاط يُنتظر أن يعبّر فيها للمرة الأولى عن أسفه لهذه الحرب، وبعتذر بكلام واضح عن «الخطأ التاريخي الذي حصل، والذي لم يكن موافقاً عليه وحاول وقفه بشتى الطرق»، على ما تقول المصادر. فالقداس يأتي تحت عنوان «التوبة والمغفرة»، تليه كلمة لزعيم المختارة وأخرى لممثل رئيس الجمهورية ميشال عون، وزير الخارجية جبران باسيل.

يريد جنبلاط «خلق صدمة إيجابية» لدى الناس عبر طيّ صفحة الحرب لمرة أخيرة، في موازاة إقفال ملف المهجرين. وإجراء زعيم المختارة «مراجعة ونقداً ذاتياً ومصارحة»، كما قال في التغريدة التي نشرها على موقع تويتر يوم أمس، بعد مرور 42 عاماً على الحادثة، سيخلق جدلاً حول حروب كثيرة حصلت تحت ألف عنوان وعنوان، وكانت نتيجتها مشابهة لما حصل في الجبل، ثم تُركت من دون مصالحة أو اعتذار. لكن مما لا شكّ فيه أن جدلاً آخر سيفرض نفسه حول موقف الاشتراكيين من كلمة جنبلاط يوم السبت المقبل، وردّ فعلهم حيال مسألة الاعتذار، الأمر الذي استبقه جنبلاط بما أورده في تلك التغريدة: «أهم شيء في الحياة النظرة الى الامام أيا كانت الصعاب، وطيّ صفحات الماضي المؤلمة. بلاد متعددة عرفت حروباً أهلية والطريق الأوحد في الخروج من رواسبها هو في المراجعة والنقد الذاتي والمصارحة. لقد كانت حرب دول على أرضنا، وكنا ادوات. معاً وفوق كل اعتبار ستبنون لبنان والتضحية من أجله واجب».

هل سيقبل الاشتراكيون «نقد جنبلاط الذاتي» واعتذاره ــ إن حصل ــ بصدر رحب؟ الن يعتبره البعض تنازلاً أو إحراجاً؟ «نحن في الأساس طوينا صفحة الحرب وأي خطوة تصب في هذا الاطار تلاقي استحساناً لدى الجميع»، يقول مفوض الاعلام في الحزب الاشتراكي رامي الريّس لـ«الأخبار»، ويضيف: «خطاب المصالحة هو خطابنا الأساسي، ونرفض كل ما يناقضه، لأننا حريصون على تكريس السلم الأهلي بمعزل عن تباينات يمكن أن تطرأ في المواقف السياسية اليومية وبعض التجاذبات». لكن ليست المصالحة شيئاً واعتذار زعيم الحزب الاشتراكي عن الحرب شيء آخر؟ «الحرب حرب، ولو لم يكن كل طرف لديه إيمان بقضية معينة لما وقعت أي حرب. من المفيد التطلع إلى المستقبل عوضاً عن نبش صفحات الماضية. فالحرب التي وقعت كانت خسارة للجميع ونشبت بسبب ظروف إقليمية ودولية معينة. لذلك آن الأوان لطيّها والتطلع قدُماً. أما المصالحة، فنعتبرها أهم الانجازات بعد الطائف، وأي خطوة تصبّ في هذا الاتجاه مرحّب بها. جمهورنا يسائدنا في هذا الموضوع، والدليل أن الكل ينزعج عند صدور أي كلام يمس بالمصالحة أو يقلل من أهميتها».

> الريس: «طوينا صفحة الحرب وأي خطوة تصبّ في هذا الإطار تلاقي استحساناً لدينا»

(هروات طحطح)

عزّاب المبادرة، هو وزير المهجرين غسان عطاالله الذي طرح الفكرة على جنبلاط في اجتماع جمعهما منذ نحو شهر. الوزير الذي ينتمي الى بلدة هُجّر كل أبنائها في الحرب، يضع حالياً هدفاً له هو إقفال ملف المهجرين. ومبادرته تجاه جنبلاط تتم بالتنسيق بين رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر والحزب الاشتراكي بغياب القوات والكتائب. ويستحيل فصل ما يجري عن التقارب بين التيار والاشتراكي الذي بدأ قبيل تشكيل الحكومة غداة وضع جنبلاط الوزير الدرزي الثالث بتصرف رئيس الجمهورية لا رئيس الحكومة، فيما يذهب اليوم البيك الى تحصين الجبل ضد أي مشكلة، كي يزيل العصي من طريق ابنه تيمور. ففعلياً، التوتر الذي يصيب الجبل حالياً ليس بين الجنبلاطيين والقوات ولا الكتائب، بل هو عوني ــ اشتراكي. لذلك سحبُ فتيل الشارع عن طريق «الاعتراف والاعتذار»، يهدف إلى تقوية أعمدة الزعامة الجنبلاطية في لحظة ضعف سياسي تعيشه المختارة، وأمر واقع فرضته عودة التيار سياسياً الى الشوف وعاليه. للمفارقة هنا، كاد القداس يلغى يوم أول من أمس بعد إصرار جنبلاط على إضافة اسمه في بطاقة الدعوة التي أعدّتها وزارة المهجرين، ورفض التيار هذه الاضافة التي ترجمت على أنها «عرقلة» وتجاوزٌ للبروتوكول الذي ينص على عدم إيراد أي اسم تحت اسم رئيس الجمهورية الذي يرعى هذا القداس. لكن اتصالات يوم أمس أدت الى تسوية قضت بإضافة جملة في أسفل البطاقة تذكر إلقاء جنبلاط كلمة بعد القداس.

النقاش في التفاصيل لم يكن سهلاً، تشير مصادر مواكبة لها، بل أخذ كل تفصيل ما لا يقل عن 5 أيام لبلوغ نهايته السعيدة. أول هذه التفاصيل تمثل بعنوان القداس «التوبة والمغفرة»، لتنتقل بعدها الى مكان إقامته الذي حدّده عطاالله في دير سيدة التلة في دير القمر لما تحمله المنطقة من رمزية. فاهل دير القمر لم يتهجّروا في الحرب، وشكلت ملجأ للمسيحيين المهجرين من مناطقهم. التفصيل الثالث تمحور حول حضور رئيس الجمهورية شخصياً والبطريرك بشارة الراعي، إذ اعتذر الأخيران عن عدم المشاركة. الراعي كونه زار الشوف أكثر من مرة للغرض نفسه، ورئيس الجمهورية لأنه يصدف أنه يسافر الى موسكو في اليوم التالي، فتم الاتفاق على تمثيله من قبل وزير الخارجية جبران باسيل. أما المشكلة الرابعة، فكانت بمعارضة حضور النائب طلال أرسلان قبل أن يقبل الاشتراكي بالأمر، لا سيما أنه لا يمكن فتح صفحة جديدة مسيحية درزية وخلق مشكلة في موازاتها درزية درزية.

قضية اليوم

المصرف الذي كان على وشك السقوط

مجموعة البحر المتوسط: أصبح للحريري شركاء

لم يسلّم «بنك ميد» من تهاوي إمبراطورية الحريري المالية. منذ نهاية الثمانينيات كان رفيق الحريري مسيطراً على المصرف. اليوم، بات لدى وريثه سعد شريكان. تخلّى شقيقه إيمن عن حصّته الوازنة لعملاء الخواجة (رجل الأعمال الأردني وحامل الجنسية اللبنانية منذ بضع سنوات)، وأخيراً استحواذ شركاء الخواجة ريمون وتيدي رحمة، على حصّة في رأس المال. يُقال إن اسهم الحريري مرهونة ايضاً. معاناة «بنك ميد» لم تقتصر على هذا الجانب، فرغم أن حاكم مصرف لبنان اغدق عليه بالارباح من المال العام، لم يُفلح المصرف في الخروج من أزمته. هكذا تقرّر إعادة هيكلته. بموجب هذه العملية تم تعيين راوول نعمة مديراً تنفيذياً في المصرف، وانغمس هذا الاخير في صرف الموظفين و«شدشدة» بنيّة التسليفات والودائع، وتسييل محفظة الاستثمارات والعقارات المستردّة مقابل الديون المتعثّرة

محمد وهبة

مع اكتمال عملية زيادة رأس المال قريباً، يصبح تيدي رحمة وشقيقه ريمون، مساهمَين في مجموعة البحر المتوسط التي تملك «بنك ميد». سيضخّ الشقيقان نحو 100 مليون دولار في رأس المال ويستحوذان في المقابل على حصّة تصل إلى 9,9%. وبذلك تتدنّى حصّة كلّ من سعد الحريري من 42,23% إلى 38,04%، وعلاء الخواجة من 42,24% إلى 38,05%، ونازك الحريري من 15,571% إلى 14%.

في آذار 2017 استحوذ رجل الأعمال علاء الخواجة عبر مجموعته OLT Holding، على أسهم أيمن الحريري التي كانت توازي بحجمها أسهم

> **461 مليون دولار ديون متعثرة من اربع شركات تابعة لـ«اوجيه تيليكوم»**

شقيقه سعد في مجموعة البحر المتوسط. الخواجة الذي تنشغل الأوساط السياسيّة والتجارية في لبنان باسمه وتسأل عن كيفيّة بروزه بقوّة وحجم ثروته وهوية من يعمل معه، صار عملياً أوّل شريك لورثة رفيق الحريري في مجموعة البحر المتوسط، منذ اشترى رفيق الحريري المصرف في الثمانينيات. بعد سنتين، صار للحريري شريك ثالث: الشقيقان رحمة. هما يتشاركان مع الخواجة أعمالاً واستثمارات في لبنان، واستحوذا على حصّة وازنة في المجموعة من خلال الاستحواذ على كامل زيادة رأس المال التي تنفّذها المجموعة.

الخواجة كان قد دخل أيضاً على مجموعة الحريري من خلال شراء شركة «أوجيه إنترناشيونال» في فرنسا. كما صار مساهماً رئيسياً في شركة اشترت أكبر عقارات العائلة في كفرفالوس شرق صيدا، وله أسهم في شركات كان للحريري ورجاله الحصة الوازنة فيها، بالإضافة إلى حصته الكبيرة في مشاريع إنتاج الطاقة في دير عمار وطاقة الرياح في عكار.

دخول الخواجة والشقيقين رحمة، يعكس حجم الأزمة التي ضربت المجموعة المصرفية بعد تهاوي شركات الحريري وأبرزها «سعودي أوجيه». فهذه المجموعة المصرفية التي كانت تصنّف في المرتبة السابعة لجهة ترتيب الأصول بين مصارف «ألفا»، وفي المرتبة السادسة لجهة ترتيب الودائع بين مصارف «ألفا»، كادت أن تتهاوى مثلها مثل شركات الحريري التي سقطت قبل سنوات وأبرزها «سعودي أوجيه». فقد ظهرت في ميزانيتها اختلالات بنيوية بالتوازي مع بدء انهيار شركات الحريري نظراً للترابط العميق بينها. وبحسب المستندات الموثّقة، فإن قيمة الديون المتعثرة في «البحر المتوسط» بلغت 461,5 مليون دولار في 2017، منها 134,4 مليون دولار تسليفات مُنحت لمقاولين من الباطن مع شركة «سعودي أوجيه»، و127,2 مليون دولار تسليفات مُنحت لشركة AGE، و56,1 مليون دولار تسليفات مُنحت لشركة BEATA، و39,8 مليون دولار تسليفات مُنحت لشركة OTAS، و95 مليون دولار هي عبارة عن خسائر عملاء المصرف الناتجة عن إعادة جدولة ديون شركة CELL C.

في تلك السنة، أي 2017، كانت محفظة تسليفات «البحر المتوسط» للقطاع الخاص تصل إلى 4,4 مليار دولار، وكانت أرباحه تبلغ 120 مليون دولار (الجزء الأكبر من هذه الأرباح ناتج من توظيف الأموال في سندات الدين الحكومية وشهادات إيداع مصرف لبنان). لذا، فإن الديون غير العاملة (المتعثّرة) البالغة 990 مليار ليرة (656 مليون دولار)، كانت ستأكل أرباح 3 سنوات و9 أشهر بالكامل، وهي تشكّل 14,7% من محفظة التسليفات، وهذا معدّل مرتفع جداً قياساً على معدل الديون المتعثّرة في القطاع المصرفي.

كان واضحاً الترابط التمويلي بين البحر المتوسط وتساقط الشركات التي ورثها سعد الحريري عن أبيه. فالشركات الأربع المذكورة أعلاه هي شركات تأسست على يد الأب لتقوم بأعمال مختلفة في قطاع الاتصالات. BEATA holdings وAGE LTD هما من الشركات المساهمة في «أوجيه تيليكوم» وفق بيانات بورصة دبي المنشورة على موقعها الإلكتروني. أما OTAS فهي شركة مملوكة من شركة «أوجيه تيليكوم» وتعمل في تركيا وترتبت عليها ديون هائلة أعيدت جدولتها أكثر من مرّة من دون أن تتمكن من إيفائها. و CELL C هي الشركة التي أسّسها رفيق الحريري في 2001 وتملكت شبكة خلوية في جنوب أفريقيا وكانت مملوكة بنسبة 75% من «أوجيه تيليكوم» قبل إعادة هيكلة هذه الأخيرة.

في الواقع، كانت مجموعة البحر المتوسط التي تملك «بنك ميد»، هي الذراع التمويلية لشركات الحريري الأب. عبرها تمّت الصفقات الكبرى. فهذا المصرف حصل منه الحريري الأب على أول كفالة للتزاماته في السعودية، ثم اشتراه بعدما عرضه جوزف الخوري للبيع. وهذه المجموعة كانت لديها شركة شقيقة هي «عقارية البحر المتوسط» التي اقتصر عملها على تملّك العقارات التي يتخلف أصحابها عن سداد ديونهم للمجموعة. ومن ضمن موجوداتها، كانت «عقارية البحر المتوسط» تملك عقارات الرملة البيضا (المسبح الشعبي) والتي أثيرت حولها ضجّة كبيرة في السنوات الماضية بعدما اشتراها رجل الأعمال وسام عاشور. وبتمويل من «بنك ميد» اشترى الحريري الأب حصّة وازنة في البنك العربي (بيعت قبل سنتين)، بالإضافة إلى تلك بنك الاستثمار السعودي. كذلك جرى تمويل تاسيس CELL C. وتملّك عبر المجموعة قصر قريطم. هذا العقار كان معروفاً باسم قصر صالحة، إلا أن أبناء رجل الأعمال نجيب صالحة كانوا مدينين لمجموعة البحر المتوسط بمبالغ كبيرة مقابل رهن، وعندما تخلّفوا عن السداد أبرمت صفقة استرداد القصر وبقيت حصّة في أسهم فندق فينيسيا مرهونة للمجموعة أو «بنك ميد».

الخواجة والشقيقان رحمة شركاء الحريري في مجموعة البحر المتوسط (مروان طحطح)

> **461 مليون دولار ديون متعثرة من اربع شركات تابعة لـ«اوجيه تيليكوم»**

شقيقه سعد في مجموعة البحر المتوسط. الخواجة الذي تنشغل الأوساط السياسيّة والتجارية في لبنان باسمه وتسأل عن كيفيّة بروزه بقوّة وحجم ثروته وهوية من يعمل معه، صار عملياً أوّل شريك لورثة رفيق الحريري في مجموعة البحر المتوسط، منذ اشترى رفيق الحريري المصرف في الثمانينيات. بعد سنتين، صار للحريري شريك ثالث: الشقيقان رحمة. هما يتشاركان مع الخواجة أعمالاً واستثمارات في لبنان، واستحوذا على حصّة وازنة في المجموعة من خلال الاستحواذ على كامل زيادة رأس المال التي تنفّذها المجموعة.

مهمة مدعومة بالمال العام...

محمد وهبة

إعادة هيكلة في «بنك ميد». هذه هي المهمة التي أتت بالمصرفي راوول نعمة مديراً تنفيذياً للمصرف في لبنان. تنطوي المهمة على أكثر من مسار: تقليص المصاريف التشغيلية، زيادة الربحية. مساران يعنيان بلغة أهل المصارف صرف الموظفين وتقليص المكافآت وخفض النفقات الأخرى، وتحويل محفظة العقارات إلى سيولة قابلة للتوظيف. ووقف النزف من الخسائر سواء عبر تخفيف أعباء التسليفات المشكوك بتحصيلها أو عبر الانخراط أكثر في الهندسات المالية التي يجريها مصرف لبنان. لا يحيد تعمة استعمال كلمة «تنظيف»، إلا أنه في الواقع كانت هذه المهمة الأساسية لوجوده كمدير تنفيذي في المجموعة. قبل الكثير عن المرجعية التي اقترحت نعمة لهذا المنصب، وهو المعروف بسلوكه غير التقليدي في العمل المصارف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصارف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

ففي عام 2009 حصل المصرف على قرض ميسّر من مصرف لبنان بقيمة 91 مليار ليرة تم توظيفها في سندات خزينة بالليرة اللبنانية واستُخدمت الأرباح الناتجة منها بقيمة 19,5 مليار ليرة في إطفاء الخسائر المترتبة على البنك. وفي السنوات التالية، حصل المصرف على أكثر من سلّة إمداد بالسيولة من مصرف لبنان، كان أبرزها في 2014 و2015 حين أقرضه مصرف لبنان نحو 600 مليون دولار من أجل شراء شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بقيمة 1070 مليون دولار، وأجرى الكثير من عمليات المبادلة مع مصرف لبنان بين سندات يوروبوندز كان يحملها في المصاريف الإدارية والأرباح المحقّقة، كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لولا تدخّل مصرف لبنان في أكثر من مناسبة لتعويم المصرف، ولولا عمليات تسييل الأصول.

إضاءة

عمليات صرف جماعي:
«تنظيف» بنك «السنّة»... من أهله!

محمد نزال

لم يكن «للحريريّة» أن تكون في لبنان، كظاهرة أبعد مِن «مالية» (بمعنى تقديمات الحريري لمواطنين)، لولا المصارف. لولا بنك البحر المتوسّط، تحديداً، الذي أصبح أخيراً «بنك ميد». هو المصرف الذي اقترن اسمه باسم رئيس الحكومة السابق، الراحل رفيق الحريري، منذ منتصف تسعينات القرن الماضي. كانت وكالة «رويترز» نشرت، قبل 14 عاماً، إثر اغتيال الحريري، تقريراً يستعرض تراجع أرباح المصرف. نقل التقرير عن مصرفيين أنّه لا بدّ، كواحد مِن الحلول العلاجيّة، مِن «تقليص العمالة الزائدة عن الحاجة». الحديث هنا عن صرف موظّفين. لم يكن سرّاً أنّ توظيفات ذاك المصرف، إلى حدّ بعيد، كانت سياسيّة - مذهبيّة، على طريقة «التنفيعات» الشعبويّة الهادفة إلى مدّ نفوذ الزعيم وكسب الولاء له. اليوم، يبدو أن الفقاعة وصلت إلى حدّ الانفجار. وبدأت عمليات الصرف. ثمة تضارب حقيقيّ في ما خص عدد المصروفين. إدارة المصرف ترفض إعطاء رقم واضح. العاملون يتحدّثون عن 400 موظّف، والنقابة تقول بأن الرقم يتجاوز المئة بقليل.

بداية، ارتفع صوت بعض المصروفين علناً، وبعض المُهدَّدين بالصرف تلميحاً، على مواقع التواصل الاجتماعي. أحدهم راح يترحّم على رفيق الحريري، مغرّداً، في مقابل تأسّفه على ما حلّ بعده: «يا ريت أخدتنا معك...». آخر غرّد، على طريقة «يحصل في أحد البنوك» اللبنانيّة، عن الرواتب الهائلة لبعض المدراء مقارنة بموظّفين آخرين. يتّضح لاحقاً أنّ الصرف يطال، في أكثره، الحرّاس ومَن يماثلهم موقعيّة مِن «صغار الموظّفين». هؤلاء الذين، بحسب أحدهم، هم «الذين مثّلوا، خلال السنوات الماضية، البيئة الحاضنة الصلبة للحريري وتيار المستقبل... ما بعرف إذا الشيخ سعد (الحريري) بيعرف إنو هيدي البيئة هي اللي عم تنضرب اليوم». موظّف غاضب آخر يكتب: «سائق المدير يقول إنّ مديره يملك فيلا في شانيه تكلفتها ما يقارب 6 ملايين دولار، من أين لك هذا؟ مديرة تملك شقة سعرها 3 ملايين دولار. من المسؤول عن إخراج موظفين من لون واحد، هو لون ابن بيروت فقط؟». نشر الأخير صورة لإحدى أشهر الناشطات في تيار المستقبل، على المستوى الشعبي، وإلى جانبها صورة الرئيس الحريري، قائلاً: «دولة الرئيس هيدي نسما، أكثر وحدة بتحبّك بلبنان». يبدو أنّ الصرف يطال نسما، إيّاها، التي ظهرت في الصورة حاملة للعلم السعودي. يصعب متابعة هذا المشهد، وتغريدات موجعة أخرى، مِن غير أن يخرج بخلاصة: إنّهم يقولون لـ«الحريريّة» إيّاها «أخدتونا لحم ورميتونا عظم».

أكثر مِن ذلك. الصرف، بحسب بعض المصروفين، لم يكن «أخلاقيّاً» حتّى في الشكل. عُرِض على بعضهم، كصفقة، ألّا يُصرفوا ولكن في المقابل سيتغيّر موقعهم الوظيفي. مثلاً، يُعرَض على الحارس، الذي حمى سائر العاملين لسنوات طوال، ومَن كان هو في دائرة الخطر، أن يُصبح «مقدّم قهوة» أو «عامل تنظيفات». أحدهم عُرِض عليه «تنظيف الحمّامات» تحديداً. عزّت عليه واختنق. هذا صرف مقنّع. لا يُحكى عن قانون هنا، حتماً، ولا حتّى عن وفاء لهؤلاء، بل أقلّه عما يسمّى لباقة أو «إنسانيّة». آه، نسينا أنّنا نتحدّث عن مصرف.

عموماً، أليس لموظّفي المصارف نقابة؟ بلى، يوجد. رئيس هذه النقابة، أسعد خوري، يخبرنا أنّه على علم بما يجري، وأنّ المصرف «أجرى إعادة هيكلة، فطلع في موظّفين زيادة، وعم يدفعلهم تعويضات إضافيّة بتوصل، بأحسن الحالات، لحدود 3 سنوات». هذه أحسن الحالات. يجزّم خوري، بحسب علمه، أنّ عدد المصروفين «لم يصل إلى 400 موظف، بل الحديث عن أكثر مِن 100 موظف، ولكن مِن غير الواضح إلى أي عدد يُريد المصرف أن يصل. هل يصل إلى صرف 400 فعلاً... ما بعرف». يُخبرنا النقيب أن بعض المصروفين تواصلوا معه، لذا «عقدنا اجتماعات مع إدارة المصرف، وحاولنا أن نحسّن للمصروفين العطاءات». ماذا عن حكاية تنظيف الحمّامات وما شاكل؟ يُجيب خوري: «حاولنا التدخل لفرملة هذه المسألة. يبدو أنّها توقفت. في مسألة العطاءات نحن لا نتحدّث عن قانون، القانون هنا بيسوى (...)، ولكن عموماً التعويضات مقبولة بالحدود الدنيا».

تواصلت «الأخبار» مع إدارة المصرف، لمعرفة رأيها في ما يحصل. المدير العام التنفيذي للمصرف، راوول نعمة، أخبرنا عن مسألة إعادة الهيكلة، وأنّ «هناك أيضاً بعض الفروع القريبة مِن فروع أخرى، هذه نعمل على إقفالها. لقد راعينا حالة كلّ موظّف على انفراد، كنّا كرماء معهم، قدّمنا لهم «باكيدج» متكاملة». يوضح نعمة، الذي لم يُكمل عامه الأول بعد في الإدارة، أنّ بعض الموظفين «كان لا بد مِن إرسالهم إلى بيوتهم. هؤلاء لم يكونوا يعملون واقعاً، نبحث عن أحدهم فنجده نائماً مثلاً. أما البعض الآخر فشملته إعادة الهيكلة ببساطة». طبعاً، مدير البنك ليس هو صاحب البنك، هو تسلّم تركةً بما فيها من تضخّم التوظيف الزبائني إيّاه، ومعلوم أنّ بعض الموظّفين الذين لم تعُد تتسع لهم مؤسسات أخرى للحريري، على مدى السنوات الماضية، كانوا يُحوَّلون إلى المصرف. بناء على ذلك يأتي سؤال: هل سعد الحريري على علم بمسألة صرف الموظفين أخيراً؟ يُجيب نعمة: «بالتأكيد، كل المساهمين في المصرف (الحريري أحدهم) على علم بذلك».

ماذا عن حكاية تقديم القهوة وأعمال التنظيفات؟ لا تنفي إدارة المصرف ذلك بالمطلق، وتسأل: «هل يخجل أحد أن يُنظّف منزله؟ عموماً كنّا نفكر بطريقة إيجابية حتى لا يُصبح المعروض عليهم ذلك بلا عمل. يُمكننا أن نتعاقد مع شركة تنظيفات، وبتكلفة أقل، ولكن قررنا أن ندفع أكثر مقابل عدم صرف موظفين إضافيين».

إلى ذلك، ترفض الإدارة أن تُفصح عن الرقم الحقيقي للمصروفين، مع الإشارة إلى «توظيفات جديدة حصلت». يعلم المعنيّون في المصرف بوجود حالة امتعاض مِن جانب المصروفين، مِن جانب بينتهم أيضاً، وأنّ المسألة تأخذ بُعداً مذهبيّاً - حزبيّاً. بديهي أن يكون المصروفون، في أكثريتهم، مِن أهالي بيروت ومِن السُنّة، ذلك «لأنّ المصرف سُنّي وأكثر موظفيه مِن السُنّة، فبطبيعة الحال أن يكون أكثر المصروفين كذلك». في أرشيف صفحات بعض المصروفين، على مواقع التواصل الاجتماعي، الكثير مِن مفردات التعصّب و«الاستعداد للتضحية» مِن أجل الشيخ سعد. بعضهم يصمت الآن خوفاً مِن الشماتة. بعض «المرتاحين» ينصحون بذلك. لو أن أعتى كارهي الحريري، مِن أيّ جهة، أرادوا الإضرار به في العمق، لَما فعلوا بحقه أكثر مما يفعل هو بحقّ نفسه. أترك لمن لديه خيارات أخرى؟ ربّما. هكذا تكون النهايات.

> **عُرض على بعض الموظّفين قبل صرفهم ان يعملوا في تقديم القهوة او تنظيف الحمّامات**

لبنان أوضح من أن المصرف كان يمرّ بأزمة قد تنسفه من أساسه. فهو قدّم دعماً شبه مطلق للمصرف. بعض العمليات التي نفّذها مصرف لبنان لمصلحة مجموعة البحر المتوسط، كانت مخفية عن عيون لجنة الرقابة على المصارف، إلا أنها كانت تجري بعلم رئيس اللجنة سمير حمود الذي كان يعمل سابقاً في المجموعة. اكتشاف هذه العمليات أدّى إلى نشوء خلاف بين حمود وعضو لجنة الرقابة أحمد صفا.

في هذا الوقت، كان المصرف يحقّق أرباحاً من عملياته مع مصرف لبنان ويطفئ الخسائر ويخفّض الأعباء المترتبة عليه في ميزانيته، إلّا أن أوضاعه كانت تزداد صعوبة ولا سيما لجهة تسجيل نسب ملاءة مقبولة فيما يواجه تعثّراً في سداد القروض بلغت قيمته في نهاية 2017 نحو 990 مليار ليرة، أي ما يوازي 14,7% من مجمل تسليفات المصرف للقطاع الخاص، ما دفعه إلى التركيز على عمليات تسييل الاستثمارات والعقارات التي يحملها في محفظته. مسار تسييل الاستثمارات بدأ منذ فترة طويلة بهدف إتاحة المجال للمصارف للاستفادة من ناتج الاقتراض من مصرف لبنان بفائدة 2% مقابل رهن سندات خزينة بكافة العملات، واشترط ألّا يتم استعمال العمليات «لتحقيق مدخول آني، بل تغطية النقص في المؤونات المتوجبة تدريجاً خلال عشر سنوات».

يومها طلب مصرف لبنان من المجموعة، بما يشبه حفظ ماء الوجه، أن تعمل على «تحصيل الديون المشكوك بتحصيلها بكافة الوسائل القانونية على أن تخصَم القروض المحصّلة لتخفيض المؤونات»، علماً بأنه كان قد وافق «على أن يتملّك المصرف عقارات استناداً إلى المادة 154 من قانون النقد والتسليف سداداً لديون مشكوك بتحصيلها، على أن تخصَم المؤونات المكونة مقابلها لدعم الأموال الخاصة غير القابلة للتوزيع وأن تقوم لجنة الرقابة على المصارف بتحديد تفاصيل التملك وقيمها وفقاً للأصول».

ليس هناك إيحاءات في كلام مصرف لبنان أوضح من أن المصرف كان يمرّ بأزمة قد تنسفه من أساسه. فهو قدّم دعماً شبه مطلق للمصرف. بعض العمليات التي نفّذها مصرف لبنان لمصلحة مجموعة البحر المتوسط، كانت مخفية عن عيون لجنة الرقابة على المصارف، إلا أنها كانت تجري بعلم رئيس اللجنة سمير حمود الذي كان يعمل سابقاً في المجموعة. اكتشاف هذه العمليات أدّى إلى نشوء خلاف بين حمود وعضو لجنة الرقابة أحمد صفا.

في هذا الوقت، كان المصرف يحقّق أرباحاً من عملياته مع مصرف لبنان ويطفئ الخسائر ويخفّض الأعباء المترتبة عليه في ميزانيته، إلّا أن أوضاعه كانت تزداد صعوبة ولا سيما لجهة تسجيل نسب ملاءة مقبولة فيما يواجه تعثّراً في سداد القروض بلغت قيمته في نهاية 2017 نحو 990 مليار ليرة، أي ما يوازي 14,7% من مجمل تسليفات المصرف للقطاع الخاص، ما دفعه إلى التركيز على عمليات تسييل الاستثمارات والعقارات التي يحملها في محفظته. مسار تسييل الاستثمارات بدأ منذ فترة طويلة بهدف إتاحة المجال للمصارف للاستفادة من ناتج

> **استرد عقارات مقابل الديون من فريد مكاري، ولا يزال يحاول استرداد ديونه من ابن السنيورة**

المبيعات في عمليات مالية مع مصرف لبنان تحقق له المزيد من الأرباح وتخفّف أعباء المؤونات المتوجبة عليه في مقابل الاحتفاظ بالعقارات المستردّة مقابل الديون المتعثّرة. المشكلة في هذا المجال، أن أسعار العقارات والاستثمارات الأخرى في ميزانيته كانت مخمّنة بنحو 450 مليار ليرة (نحو 300 مليون دولار)، فيما كانت تقديرات الإدارة أن سعرها السوقي يصل إلى مليار دولار. إعادة تخمين العقارات يرتبط عضوياً بقيمة التخمينات التي توافق عليها لجنة الرقابة على المصارف. لذا، فقد اختلفت التخمينات بين المصرف ولجنة الرقابة ومصرف لبنان إلى أن جرت تسوية الأمر لمصلحة المصرف مجدداً.

رغم ذلك، اضطر المصرف أن يتخلّى عن استثماراته في فترات مختلفة. باع حصّته في شركة «لايت ميتال» لصناعة الألمنيوم بقيمة 7 ملايين دولار. وباع أيضاً Beverly Hotel، بقيمة 9,2 مليون دولار. وباع شركات تابعة أخرى محققاً نحو 323 مليار ليرة. كذلك باع حصّته في CSC Bank والتي كانت تبلغ 40% من الأسهم، بقيمة 527,7 مليار ليرة. كذلك استردّ عقارات مقابل الديون من فريد مكاري، واستردّ ديونه من ميسرة سكّر... ولا يزال يحاول استرداد ديونه من ابن فؤاد السنيورة والتي تصل إلى 7 ملايين دولار.

يقول نعمة إن مصرف لبنان أجبره على تسييل العقارات المستردّة مقابل دين من أجل خفض قيمة المؤونات في محفظته، «كما أن تجارة العقارات لا تقع ضمن عمل المصارف، فيما يمكن توظيف هذه المبالغ وتحقيق أرباح أعلى». لذلك، يؤكد نعمة أنه جرى بيع عقارات «بأسعار أعلى من التخمين وأعلى من الأسعار الدفترية. في السنة الماضية حققنا أرباحاً جيدة من تسييل العقارات». ومن ناحية ثانية، «كانت عملية تسييل العقارات توفّر للمصرف سيولة بالدولار في وقت تعاني فيه السوق من أزمة بهذا الخصوص، ما سمح لنا بالقيام بعمليات تحويل من الليرة إلى الدولار رغم أن بعض المصارف كانت تماطل مع زبائنها في هذا الأمر».

تقرير

شبهات فساد واختلاسات
ختم بلدية سبلين بالشمع الأحمر!

محمد الجنون

بإشارة من النيابة العامة المالية، دهم عناصر من مكتب مكافحة الجرائم المالية مبنى بلدية سبلين (إقليم الخروب)، ليل الجمعة الماضي، وصادروا مستندات صرف ونسخاً من قرارات المجلس البلدي وأوراقاً وسجلات، وختموا مكاتبها بالشمع الأحمر.

مصادر البلدية أبلغت «الأخبار» أنّ النيابة العامة طلبت من رئيس البلدية محمد قوبر، المحسوب على الحزب التقدمي الاشتراكي، إبلاغ الموظفين بأنه ممنوع عليهم دخول المكاتب تحت طائلة المسؤولية، فيما من المُقرّر أن يمثل قوبر مجدداً أمام المدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم، على أن تمثل أمام ابراهيم أيضاً زوجة قوبر التي تشغل منصب أمين الصندوق في البلدية، وعدد من أعضاء المجلس البلدي وموظفون.

المدعي العام المالي أكّد لـ«الأخبار» أنّ «النيابة العامة المالية تحفّظت على مجموعة من سجلات البلدية بهدف التحقيق في قضايا اختلاسات مالية وردت في إخبار مُقدّم اليها»، مشيراً إلى أنّه استمع إلى قوبر مرّتين، «والتحقيق مستمر معه ومع كل من شمله الإخبار، حتى جلاء الحقيقة كاملة في شأن القضية».

المصادر المطلعة أشارت الى أن الاستدعاءات مرتبطة بملفات فساد مالي، أبرزها 200 مليون ليرة خصّصتها وزارة الشباب والرياضة لإنشاء مجمع ملاعب في سبلين، لم يُعرف «مصيرها»، بعدما وُضع الحجر الأساس للمشروع عام 2017 ولم تنفّذ أي أعمال حتى اليوم. وأكّد مصدر في وزارة الشباب والرياضة لـ«الأخبار» أنّ «أي قضية ترتبط بملف أموال الوزارة في البلديات لن يتم السكوت عنها، وفي حال تأكدت أي معطيات متعلقة بصرف الأموال المرصودة لمجمع الملاعب، فإن هذا الامر سيعرّض أي مرتكب للمساءلة والمحاسبة القانونية».

وكان المجلس البلدي شهد خلافات حادة بين رئيس البلدية وأعضاء في المجلس فتحوا باب المساءلة في شأن عدد من الملفات التي تدور حولها شبهات فساد. وبحسب بعض الأعضاء، فإنّ «الشبهات حول الأداء البلدي تجلّت بوضوح في ملف بناء القصر البلدي الذي فاقت كلفته 10 أضعاف القيمة المقدرة». ومن بين الملفات التي تُثير الشكوك أيضاً مشروع مولدات للكهرباء استقدمها الرئيس لتزويد أبناء سبلين بالطاقة مجاناً مقابل تزويد سكان البلدة من غير أبنائها بالكهرباء مقابل بدل مادي. وخلال متابعة المجلس البلدي للموضوع، تبيّن أنّ الأموال التي كانت البلدية تجنيها لم تدخل الصندوق البلدي، «وقد تذرّع رئيس البلدية بأنّ هذا المشروع ثمرة جهدٍ خاص، ولم يكن من أموال البلدية».

أحد أعضاء المجلس البلدي قال إن رئيس البلدية «عمد الى تأجير عقارات للبلدية لآجال طويلة من دون الرجوع إلى المجلس». معارضو قوبر اتهموه أيضاً بـ«تقاضي بين 10 آلاف دولار و15 ألفاً من أصحاب المشاريع السكنية في شارع داوود العلي في البلدة لإعطائهم التراخيص اللازمة وتسهيل أمورهم من أجل تشييد الطبقات الأخيرة (الروف)». وأكّد هؤلاء أن «عدداً كبيراً ممن دفعوا هذه المبالغ أبدوا استعدادهم للإدلاء بشهاداتهم في هذه القضية أمام القضاء المختص».

تقرير

بلدية الجدَيْدة
استملاك عقارات لمنافع خاصة؟

هديل فرفور

في السادس من الشهر الجاري، سجّل أصحاب العقارين 713 و1203 في منطقة الجديدة العقارية شكوى لدى قلم محافظة جبل لبنان ضدّ رئيس بلدية الجديدة - البوشرية - السدّ أنطوان جبارة، بعد قرار (رقمه 80) أصدرته البلدية، في 2019/2/5، قضى باستملاك العقارين (ضمّهما أصحابهما ضمن عقار يحمل الرقم 713) «لتخصيصهما كموقف للسيارات (...) وتسهيل أمور المواطنين في محيط قصر عدل جديدة المتن (...)». الشكوى التي تقدم بها أصحاب العقارين (أديبة زيدان ووكيلها زوجها رامي الخوري) تتهم جبارة بـ«الاستيلاء» على العقارين لـ«غايات شخصية... بحجة المنفعة العامة»، و«محاباةً لرجل أعمال نافذ في المنطقة يسكن في المبنى الملاصق للعقار، ويرفض تشييد أي مبنى مقابل مبناه»! وأوضحت أنّ هناك عقاراً قريباً (رقمه 1199) تملكه البلدية (تبلغ مساحته أربعة أضعاف مساحة العقارين 713 و1203)، يُستخدم موقفاً للسيارات حالياً. كذلك، فإنّ هناك موقفاً آخر مقابل قصر العدل، فضلاً عن موقف مخصص للمحامين ضمن القصر نفسه. ولفتت إلى أن «ضغط العمل في قصر العدل في الجديدة أقلّ مما هو في قصور العدل في بيروت أو بعبدا، نظراً إلى أنه لا يتضمّن نيابات عامة أو مكاتب لقضاة تحقيق أو محاكم تمييز أو قضاء إداري، بما لا يحتاج معه إلى هذا العدد من مواقف السيارات. «ومساحة العقارين (1150 متراً مربعاً) لا تسمح باستيعاب عدد كبير من السيارات، بما لا يبرّر كلفة شرائه وبناء حيطان دعم له لجعله صالحاً لركن السيارات».

> رئيس البلدية ينفي نية إقامة موقف، رغم ان قرار الاستملاك جاء بناء على هذا الادعاء

وأوضحت مصادر مطلعة على القضية «أن واجهة العقار البالغ طولها 90 متراً تتيح ركن نحو 20 سيارة أمامها، فيما تجهيزه كموقف لن يتيح استيعاب أكثر من 30 سيارة داخله». وسألت: «لماذا تتكبّد البلدية ثمن شراء العقار وتجهيزه في وقت تملك فيه خيارات شبه مجانية؟».

أصحاب العقارات اتهموا البلدية بـ«الضغط» واتخاذ إجراءات لمنعهم من التصرف به والبناء عليها. «وقد عرضت البلدية مرات عدة شراء العقار، إلا أن المالكين رفضوا، لأن السعر لم يكن منصفاً». وجاء في نص الشكوى أنه «منذ اليوم الأول لتملّكنا العقار، والبلدية تتعاطى بكيدية. فكلما طلبنا إفادة محتويات أو وصلاً أو تخطيطاً أو أي إفادة أخرى، يكون السؤال دائماً: لماذا تريدوننا، وما حاجتكم إليها؟ (...) لا تتعبوا أنفسكم. لن نسمح بأي ترخيص على هذا العقار (...) هذا ما كان يردده دائماً رئيس البلدية جبارة وابن شقيقته مهندس البلدية السيد سيزار رزق».

في اتصال مع «الأخبار»، أكّد جبارة أنه لا يعلم شيئاً عن الشكوى، وقال إنّ البلدية «بمهمّها ألّا تطلع صرخة الجيران جرّاء تشييد أي مبنى»، مشيراً إلى أنّ «من غير الجائز ضمّ عقارات مبعثرة من أجل تشييد مبان وغيرها». ونفى نية البلدية إقامة موقف للسيارات على العقار المستملك، مشيراً إلى أن «لدى البلدية موقفاً مساحته 4 آلاف متر مربع»، وهو ما يناقض نص قرار الاستملاك الرقم 80 (2019/2/5) الصادر عن المجلس البلدي!

النزاع على العقار مستمر منذ عام 1988 (هيثم الموسوي)

المصادر المطلعة على القضية رأت أن كلام جبارة يُعزّز الاتهامات له بمحاباة رجل الأعمال. إذ إن الأخير هو «الجار شبه الوحيد للعقار» من بين «الجيران الذين لا يريد أن تطلع صرختهم». ولفتت إلى أن البلدية سبق أن نقلت طريقاً عاماً قرب المبنى الذي يقطن فيه رجل الأعمال (العقار رقم 624) من الملك البلدي العام إلى الملك البلدي الخاص ثم باعته له!

قضة العقار تعود إلى أكثر من 30 عاماً. ففي عام 1988، استصدرت بلدية الجديدة مرسوم تخطيط (رقم 88/4919) على العقار 1203 بحجة توسعة الطريق. إلا أن اللافت أن الطلب لم يلحظ توسعة الطريق كله، بل شمل العقار 1203 وما قبله فقط، وفق خريطة تبرزها الجهة المدعية. وطوال 30 عاماً لم توضع أي إشارة على الصحيفة العينية، ولم يُتّخذ أي إجراء يدل على وجود نية جدية لتوسعة الطريق، فيما بقي العقار شبه مجمد بحجة «وضعه على التخطيط». وتؤكّد الجهة المدعية أن المرسوم «لم يُستصدر من أجل مصلحة عامة، بل لإجبار المالكين على بيع العقار بوضعه الراهن لمن له مصلحة بالموضوع». وتشير إلى أن مهندس البلدية «نصح» الجهة المدعية مرات عدة ببيع العقار لكونه «مصاباً بالتخطيط».

بعد محاولات عدة، تمكّن مالكو العقار من الحصول على قرار بلدي عام 2017 يقضي بإلغاء قسم من التخطيط، وعلى مرسوم (رقم 2018/2696 موقع من الرئيس ميشال عون) بإلغاء قسم من التخطيط ورفع إشارته عن العقار. إلا أن ذلك لم يمنع البلدية الجاري وحتى أمس، تحت شعار «إمتياز بلا تمييز». الأسبوع يأتي استكمالاً لحملة «المثلية ليست مرضاً»، التي أطلقتها الجمعية نهاية العام الماضي وطاولت الرقابة لوحاتها الإعلانية، ويهدف إلى «تحسين مستوى الرعاية الصحية الجنسية، وتوفير الرعاية الطبية لكلّ مريض خصوصاً الفئات المهمّشة وصغار وكبار السنّ، بلا تمييز بين الأشخاص على أساس هويتهم الجندرية أو ميولهم الجنسية أو جنسيتهم» بقول ابراهيم.

السعي إلى تغيير المفاهيم الخاطئة وإلغاء التمييز، سببه إلى التجارب التي يرويها أفراد مجتمع الميم، دراسات «أجريت على مجموعة من الأطباء اللبنانيين بيّنت أن ما يقارب 60 في المئة منهم يعتقدون أن المثلية مرض». بالرغم من أنه «في عام 1978 سحبت المثلية من لائحة التقرير السنوي للأمراض النفسية، وفي عام 1992 لم تعد المثلية مرضاً بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية». يشرح ابراهيم «صحيح أن الموضوع شائك ودقيق ومرتبط بتابوهات ومفاهيم أخلاقية خاطئة... فإن السبب وراء نظرة العديد من الأطباء ليس فقط أنهم أبناء المجتمع ويتغذّون من مفاهيمه، بل في أن البرامج الدراسية المختصّة بمجتمع الميم غائبة في العديد من الجامعات، خصوصاً أن علم الجنسانية بدأت دراساته مطلع القرن الماضي، ونحاول إيصال المعلومات العلمية التي جرى التوصل إليها». مقابل هذا الواقع، طوّرت الجمعيّة دليل «LebGuide»، موجود على موقعها الإلكتروني، ويحوي أسماء ومعلومات وأرقام هواتف عن أطباء ومعالجين صحين ونفسيين «أصدقاء للتنوع»، يرشد من يتعرضون للتمييز لزيارتهم. الرعاية التطبيقيّة في السجون اللبنانية والتحديات التي يواجهها مقدّمو خدمات الرعاية الصحية، توفير الرعاية المستدامة للفئات المهمّشة، الحدّ من تغييب حقوق الأقليات في الرعاية التطبيقية، ضرورة تأمين خدمات الرعاية التطبيقية الشاملة للمدمنين، الرعاية التطبيقية للعاملات والعمال المنزليين الأجانب وللاجئين في لبنان، محاولات تغيير الميول الجنسية، المفاهيم الخاطئة والشائعة... هي عيّنة من العناوين التي تطرّق إليها «أسبوع صحة مجتمع الميم 2019». إضافة إلى ورشة عمل طلابية أجريت أمس لطلاب الجامعات في اختصاصات الطب والتمريض وعلم النفس والإرشاد الاجتماعي.

> نحو 60 في المئة من الأطباء اللبنانيين يعتقدون أن المثلية مرض!

الفئات المهمّشة التي عني بها الأسبوع، هي «فئات عرضة للخطر والضغوطات النفسية، والأحكام المسبقة والتهميش ونقص الرعاية في نهاية الحياة» بحسب ابراهيم. هذا النقص تعوّضه الرعاية التلطيفيّة التي تعني «الرعاية التي يتلقاها الشخص في نهاية الحياة عندما يسوء وضعه الصحي، وهدفها وجود فريق متكامل يخفف عن الشخص وطأة هذه الفترة ويساعده في تخطّيها».

المفاهيم الخاطئة حول المثلية عديدة ومنها «أنها مرض، اضطراب نفسي، خطأ تربوي، انحراف جنسي... لكنها ببساطة هوية جنسية أو ميول جنسية لهؤلاء الأفراد مثلما للأشخاص المغايرين ميولهم» يشرح ابراهيم، لافتاً إلى أن «محاولات تغيير الميول الجنسية التي يحاول أطباء ومعالجون نفسيون إقناع أفراد مجتمع الميم بالقيام بها جلسات قد تتضمن تلقينهم مهارات حول المواعدة وسواها... هي محاولات أظهرت دراسات عديدة أنها غير نافعة بل مضرّة بالأشخاص الذين يقومون بها، ومنعتها الجمعية اللبنانية للأطباء النفسيين والجمعية اللبنانية لعلماء النفس». هذه المحاولات «تأتي نتيجة ضغوط من الطبيب المعالج نفسه أو الأهل أو حتى شركات أو جامعات ترفض توظيف أو ترقية أفراد مجتمع الميم». تصوير أفراد مجتمع الميم «على أنهم يعيشون حياة صاخبة وتصرّفات نافرة عن سواهم من أفراد المجتمع، يساهم فيه بعض البرامج التلفزيونيّة التي يجب أن تضمّ اختصاصي صحة للحديث عن هذه الحالات كي لا يتم خلط التوصيفات والتسميات، فالمكان المناسب للحديث عن هذا الموضوع، هو التربية الجنسية والتثقيفية في المدارس والجامعات». السلوكيات والمظهر الخارجي «ليس لها علاقة بالميول والهوية الجنسية كما يجري تصويرها»، ويضيف ابراهيم «المثليون فئة موجودة عبر التاريخ وتشكل بين 1 إلى 10 في المئة من أي مجتمع سواء كان متطوراً أو لم يكن. هي نسبة ثابتة وموجودة وليست موضة جديدة كما يعتقد البعض. ليس في يد الشخص أن يختار لمن ينجذب. إنها هوية خاصة به... أما العوامل التربوية فليست أسباباً يمكن ربطها بشكل علمي وجازم بالمثلية، بل هي عوامل لها تأثيرها على أي شخص ولا يمكن لسبب واحد في التربية، كغياب أحد الوالدين أو التعرض للتحرش، أن يؤدي بالشخص إلى المثلية».

رقم اليوم

69000

نازح

هو العدد التقريبي للمقيمين في 974 تجمعاً للنازحين السوريين على ضفاف نهر الليطاني في بلدات البقاعين الغربي والاوسط وزحلة ومحيطها، بحسب مسح اجرته المصلحة الوطنية لنهر الليطاني. تضم هذه التجمعات نحو 11,466 خيمة يقدر عدد القاطنين فيها بحوالي 68,645 نازحاً من مختلف الاعمار. المسح الذي استهدف تبيان نسبة مساهمة النازحين في تلويث النهر، كشف ان هذه التجمعات تصبّ مياهها المبتذلة بشكل مباشر او غير مباشر في النهر. وقدرت كميات هذه المياه بنحو 5,766 مترا مكعبا يومياً. ما يوازي 2,104,655 مترا مكعباً سنوياً (اعتماداً على ان معدل استهلاك النازح الواحد يقدر بـ 84 ليترا يومياً). المصلحة لفتت إلى ان هذه الارقام «تعكس الوضع الكارثي الذي يلحق بنهر الليطاني وسكان الحوض الاعلى، لا سيما إذا اضفنا اليها اعداد النازحين القاطنين خارج المخيمات».

(تصوير هيثم الموسوي)

رد

قمع الأهالي في الليسيه فردان أدى إلى خسارتهم

تعليقاً على ما ورد على لسان مدير عام البعثة العلمانية الفرنسيّة، جان كريستوف دويير، في «الأخبار» (2019/3/16) بعنوان «البعثة العلمانية الفرنسيّة تشترط: وقف زيادة الأقساط مُقابل سحب الدعاوى القضائية»، جاءنا من المُحامية ملاك نعمة حمية، وكيلة أهالي تلامذة في الليسيه فردان، وعضو المُنسقيّة القانونيّة لاتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة ما يأتي:

- القول إنّ بعض الأهالي رفضوا توقيع النظام الداخلي والمالي للمدرسة وترشحوا رُغم ذلك الى انتخابات لجنة الأهل غير صحيح! بل على العكس، فإنّ مُوافقة هؤلاء على النظامين صريحة وثابتة، وهم طالبوا فقط بحق التحفّظ على جدول يتضمّن قيمة أقساط، كانت وما زالت لغاية تاريخه موضع نزاعات قضائية عالقة، وقد صدر قرار قضائيّ أكّد حقّهم بهذا التحفّظ. علماً أنّ تحديد الأقساط المدرسيّة لا علاقة له بالنظام الداخلي ولا المالي للمدرسة وليس من المُندرجات القانونيّة الإلزاميّة لهذين النظامين، لأنّ مُندرجاتهما تتّصف بالثبات وعدم التّغيّر، في حين أن الأقساط قابلة للتغير حتى في السنة الدراسية نفسها، ويرعى تحديدها حصراً قانون تنظيم المُوازنة المدرسيّة 96/515 الذي أجازت أحكامه للأهالي حق الطعن والمُراجعة. كذلك صدرت قرارات قضائيّة نهائيّة تؤكد توافر شروط ترشّح هؤلاء الأهالي لانتخابات عضويّة لجنة الأهل، وأهمها شرط قبولهم النظام الداخلي.

- إنّ ما ورد بشأن قرار «مزعوم» لوزارة التربية تطلب فيه التريّث بإجراء انتخابات لجنة الأهل رُغم صدور قرارات قضائية مُعجّلة التنفيذ تُلزم المدرسة بإجرائها، يُشكل تدخلاً وتعدياً صارخاً من الوزارة على أعمال السلطة القضائيّة، وإثباتاً لاستمرار تواطئها مع المدارس الخاصة ضد حقوق ومصالح الأهالي المشروعة والقانونيّة. إذ كيف يحق لموظف أو حتى لوزير (وزير التربية السابق) أن يُقرّر ويطلب من مدرسة ما، التريّث في تنفيذ أحكام قضائيّة مُعجّلة التنفيذ؟

- غير مقبول إطلاقاً تضليل الرأي العام، والزعم بأنّ خسارة مدرسة الليسيه فردان لعدد من طلابها سببه النزاع الذي حصل مع الأهل، لأنّ النزاع مع هؤلاء، رفض المدرسة تعسفاً طلبات ترشّحهم لعضويّة لجنة الأهل كما ذكرنا، والأهم، أنّ النزاع بهذا الخصوص بدأ بعد بدء السنة الدراسية 2018 - 2019 ، أي في وقت لاحق لخسارة المدرسة عدداً من تلامذتها. الحقيقة هي أنّ سياسات القمع والضغط الممارسة على الأهالي، ومُخالفة القانون وأحكام القضاء من بعض المدارس الخاصة، كانت وحدها السبب الرئيسي في خسارة هذه المدارس لعدد من تلامذتها، وليس لأي سبب آخر.

تقرير

«المثلية ليست مرضاً... ولا موضة»
مستشفيات وأطباء يرفضون تقديم الخدمات الصحية لـ«مجتمع الميم»

إيلده الغصين

«حتى اليوم يوجد أطباء وممرضون ومعالجون نفسيّون يرفضون تقديم الخدمات الصحية والرعاية لمجتمع الميم معرضين أفراد هذا المجتمع للتمييز». هذا ما يؤكده الطبيب النفسي واختصاصي الصحة الجنسيّة الدكتور شادي ابراهيم رئيس جمعيّة «LebMASH». هذه التجارب تحدث أيضاً في بعض المستشفيات! تصحيح «الخلل» بدأته الجمعيّة عبر استهداف مقدمي الرعاية الصحية على اختلافهم من خلال «تنظيم نشاطات تثقيفية على مدار العام، لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تحيط بمجتمع الميم وتحسين الممارسات الطبية وتحقيق المناصفة بين جميع أفراد المجتمع وعدم أي أحد من الرعاية الصحية». وفي هذا الإطار، نظّمت الجمعية اللبنانية للصحة الجنسية (LebMASH) للسنة الثالثة توالياً، «أسبوع صحة مجتمع الميم» (يشمل المثليات والمثليين والمزدوجات والمزدوجي الجنس والعابرين)، امتدّت فعالياته من 12 حزيران وحتى أمس، تحت شعار «إمتياز بلا تمييز». الأسبوع يأتي استكمالاً لحملة «المثلية ليست مرضاً»، التي أطلقتها الجمعيّة نهاية العام الماضي وطاولت الرقابة لوحاتها الإعلانية، ويهدف إلى «تحسين مستوى الرعاية الصحية الجنسية، وتوفير الرعاية الطبية لكلّ مريض خصوصاً الفئات المهمّشة وصغار وكبار السنّ، بلا تمييز بين الأشخاص على أساس هويتهم الجندرية أو ميولهم الجنسية أو جنسيتهم» بقول ابراهيم.

السعي إلى تغيير المفاهيم الخاطئة وإلغاء التمييز، سببه إلى التجارب التي يرويها أفراد مجتمع الميم، دراسات «أجريت على مجموعة من الأطباء اللبنانيين بيّنت أن ما يقارب 60 في المئة منهم يعتقدون أن المثلية مرض». بالرغم من أنه «في عام 1978 سحبت المثلية من لائحة التقرير السنوي للأمراض النفسية، وفي عام 1992 لم تعد المثلية مرضاً بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية». يشرح ابراهيم «صحيح أن الموضوع شائك ودقيق ومرتبط بتابوهات ومفاهيم أخلاقية خاطئة... فإن السبب وراء نظرة العديد من الأطباء ليس فقط أنهم أبناء المجتمع ويتغذّون من مفاهيمه، بل في أن البرامج الدراسية المختصّة بمجتمع الميم غائبة في العديد من الجامعات، خصوصاً أن علم الجنسانية بدأت دراساته مطلع القرن الماضي، ونحاول إيصال المعلومات العلمية التي جرى التوصل إليها». مقابل هذا الواقع، طوّرت الجمعيّة دليل «LebGuide»، موجود على موقعها الإلكتروني، ويحوي أسماء ومعلومات وأرقام هواتف عن أطباء ومعالجين صحين ونفسيين «أصدقاء للتنوع»، يرشد من يتعرضون للتمييز لزيارتهم.

الرعاية التطبيقيّة في السجون اللبنانية والتحديات التي يواجهها مقدّمو خدمات الرعاية الصحية، توفير الرعاية المستدامة للفئات المهمّشة، الحدّ من تغييب حقوق الأقليات في الرعاية التطبيقية، ضرورة تأمين خدمات الرعاية التطبيقية الشاملة للمدمنين، الرعاية التطبيقية للعاملات والعمال المنزليين الأجانب وللاجئين في لبنان، محاولات تغيير الميول الجنسية، المفاهيم الخاطئة والشائعة... هي عيّنة من العناوين التي تطرّق إليها «أسبوع صحة مجتمع الميم 2019». إضافة إلى ورشة عمل طلابية أجريت أمس لطلاب الجامعات في اختصاصات الطب والتمريض وعلم النفس والإرشاد الاجتماعي.

> نحو 60 في المئة من الأطباء اللبنانيين يعتقدون أن المثلية مرض!

الفئات المهمّشة التي عني بها الأسبوع، هي «فئات عرضة للخطر والضغوطات النفسية، والأحكام المسبقة والتهميش ونقص الرعاية في نهاية الحياة» بحسب ابراهيم. هذا النقص تعوّضه الرعاية التلطيفيّة التي تعني «الرعاية التي يتلقاها الشخص في نهاية الحياة عندما يسوء وضعه الصحي، وهدفها وجود فريق متكامل يخفف عن الشخص وطأة هذه الفترة ويساعده في تخطّيها».

المفاهيم الخاطئة حول المثلية عديدة ومنها «أنها مرض، اضطراب نفسي، خطأ تربوي، انحراف جنسي... لكنها ببساطة هوية جنسية أو ميول جنسية لهؤلاء الأفراد مثلما للأشخاص المغايرين ميولهم» يشرح ابراهيم، لافتاً إلى أن «محاولات تغيير الميول الجنسية التي يحاول أطباء ومعالجون نفسيون إقناع أفراد مجتمع الميم بالقيام بها جلسات قد تتضمن تلقينهم مهارات حول المواعدة وسواها... هي محاولات أظهرت دراسات عديدة أنها غير نافعة بل مضرّة بالأشخاص الذين يقومون بها، ومنعتها الجمعية اللبنانية للأطباء النفسيين والجمعية اللبنانية لعلماء النفس». هذه المحاولات «تأتي نتيجة ضغوط من الطبيب المعالج نفسه أو الأهل أو حتى شركات أو جامعات ترفض توظيف أو ترقية أفراد مجتمع الميم». تصوير أفراد مجتمع الميم «على أنهم يعيشون حياة صاخبة وتصرّفات نافرة عن سواهم من أفراد المجتمع، يساهم فيه بعض البرامج التلفزيونيّة التي يجب أن تضمّ اختصاصي صحة للحديث عن هذه الحالات كي لا يتم خلط التوصيفات والتسميات، فالمكان المناسب للحديث عن هذا الموضوع، هو التربية الجنسية والتثقيفية في المدارس والجامعات». السلوكيات والمظهر الخارجي «ليس لها علاقة بالميول والهوية الجنسية كما يجري تصويرها»، ويضيف ابراهيم «المثليون فئة موجودة عبر التاريخ وتشكل بين 1 إلى 10 في المئة من أي مجتمع سواء كان متطوراً أو لم يكن. هي نسبة ثابتة وموجودة وليست موضة جديدة كما يعتقد البعض. ليس في يد الشخص أن يختار لمن ينجذب. إنها هوية خاصة به... أما العوامل التربوية فليست أسباباً يمكن ربطها بشكل علمي وجازم بالمثلية، بل هي عوامل لها تأثيرها على أي شخص ولا يمكن لسبب واحد في التربية، كغياب أحد الوالدين أو التعرض للتحرش، أن يؤدي بالشخص إلى المثلية».

بلوك شوت

السقوط الكبير

حسين سمّور

تعيش الرياضة اللبنانية اليوم واحدة من أسوأ فتراتها على مختلف المستويات. لم يسبق أن كان الواقع الرياضي في لبنان كما هو عليه اليوم منذ انتهاء الحرب قبل نحو ثلاثين عاماً ربما. الهيكل تداعى، ولم يعد هناك ما يمسك الرياضة اللبنانية التي تغرق كل يوم في أزمات أكبر. المسؤولية بلا شك تقع أولاً على الاتحادات، كل الاتحادات الكبيرة، وكلٌ بحسب اختصاصه. المنتخب الأوّل لكرة القدم فشل في اختبار بطولة آسيا قبل أشهر، وظهر بصورة أقل من متواضعة. لم يتم استيعاب الدروس، فها هو المنتخب الأولمبي يغادر بعد يومين لخوض غمار تصفيات آسيا من دون تحضير، ولا مباريات وديّة، حتى إن اللاعبين تم استدعاؤهم في الأيّام الأخيرة للتدرّب قبل السفر. ومن لا يزرع، فإنه لن يحصد النتائج. الدوري غارق في أزماته، تلاعب في الدرجة الثالثة، تحقيقات فقرارات، ثم تراجع عن هذه القرارات، ليبقى الباب مفتوحاً أمام مزيد من التلاعب في المستقبل، بما أنه لا يوجد أي رادع. في الدرجة الثانية تضارب واعتداء من قبل الجمهور على اللاعبين، وبعدها حرب بيانات بين الأندية. في الدرجة الأولى صراع كبير على تجنّب الهبوط إلى الثانية، فالإفلاس أو على الأقل المشاكل الماليّة «تنهش» الفرق، في ظل غياب أي شكل من أشكال التسويق. على المقلب الآخر، لا تبدو كرة السلّة بخير هي الأخرى. الصورة التي كانت عليها «الباسكت» قبل سنوات تبددت، إخفاق في الوصول إلى مونديال السلّة، بعد أن كان لبنان رقماً صعباً في القارة الصفراء. تراجعت السلّة على مستوى المنتخب والأندية التي خسرت ألقابها العربية والآسيوية خلال الموسم الماضي. ولبنان الذي كانت بطولات غرب آسيا نزهة بالنسبة إليه، بات ضمن الأندية البعيدة في ترتيب منتخبات القارّة. الاردن وتونس يمثلان العرب في المونديال السلّوي عن جدارة واستحقاق، فيما لبنان صاحب المشاركات الثلاث لم يراكم على الماضي، وجماهيره تراقب وتتحسّر.

واقع اليوم يراه الجميع، وليس سرّاً أن الأمور متجهة نحو مزيد من «تراكم الفشل». الرياضة في مختلف الدول تتقدّم، وكأس آسيا الأخيرة وتصفيات مونديال السلّة خير دليل على ذلك. الرياضة اليوم صورة عن البلد وما يعيشه على مختلف القطاعات من فشل. صورة إيجابية واحدة تتمثل في المشاركات الفرديّة، فلبنان الذي يفشل على المستوى الجماعي ينجح في الألعاب الفرديّة التي بلا شك تحتاج إلى الكثير من الدعم.

تصفيات كأس آسيا

يُغادر المنتخب اللبناني الاولمبي لكرة القدم، بعد غدٍ الاربعاء، إلى السعوديّة، لخوض تصفيات كاس آسيا 2020. الجهاز الفني للمنتخب كشف اخيراً عن القائمة المُستدعاة قبل اقل من اسبوع للمباراة الاولى، «العمود الفقري» للمنتخب الاولمبي الاول. لم يجتمع حتّى أمس الاحد، حيث انخرط في معسكرٍ داخلي لثلاثة أيام، دون ان يخوض اي لقاءٍ ودي، في حين ان المنتخبات المنافسة تستعد منذ اشهر. الجهاز الفني لم يتشكّل ايضاً إلا بعد انتهاء مشاركة المنتخب الاول في بطولة كاس آسيا الاخيرة في الإمارات. واللاعبون سيسافرون بعد ثلاثة أيام من التمارين فقط لخوض المباريات الرسميّة خلال التصفيات، وقبل ساعاتٍ من مباراتهم الاولى. منتخبٌ بجيلٍ واعدٍ يبدو ان مستقبله لن يختلف عن اسلافه

أسبوع تحضيرات ولا مباريات وديّة!

الأولمبي اللبناني «يستعد» للتصفيات الآسيوية

الجهاز الفني بقيادة المدرب المونتينغري ميليتش كورسيتش (عدنان الحاج علي)

علي زين الدين

عند الدقيقة 68 من عُمر المباراة، النجمة الذي ينافس على لقب الدوري اللبناني متعادل سلباً مع التضامن صور، مدرب الفريق موسى حجيج كان قد أشرك مهاجماً بدلاً من لاعب وسط، ثم أدخل لاعباً شاباً بدلاً من مهاجم دولي. بعد 18 دقيقة، يُسجّل البديل الثاني في تشكيلة حجيج هدف الفوز لفريق النجمة بعد مجهود فردي. هو هدفه الأول في الدرجة الأولى هذا الموسم، لكنه سجّل 24 هدفاً آخر في دوري الشباب، ليكون ثالث هدافي البطولة التي توّج فيها مع فريقه. هذا اللاعب هو محمود كعور الذي استدعي إلى اختبارات المنتخب الأولمبي برفقة زميله مهدي الزين، هداف دوري الشباب، ومهاجم الأنصار دانيال بو فخر ثاني الهدافين. هذا الثلاثي غاب عن قائمة المنتخب الأولمبي المستدعاة إلى تصفيات كأس آسيا، التي تلعب في المجموعة الرابعة مع منتخبات السعودية، الإمارات والمالديف.

قد يكون مستغرباً عدم استدعاء هدافي دوري الشباب إلى المنتخب الأولمبي، المستوى في دوري الشباب يختلف عن الدرجة الأولى بطبيعة الحال، وهو ما يُفسّره عدم استدعاء مدافعين من الدوري إلى المنتخب. لكن إذا كانت هذه حسابات الجهاز الفني، فكيف يُستدعى لاعبون لا يشاركون في الدرجة الأولى ولا في دوري الشباب؟ فالمدرب، استدعى حارس مرمى لم يُشارك إلا في مباراة واحدة هذا الموسم، بل غاب أيضاً عن تمارين فريقه في الشهر الماضي. قد يكون السبب غالباً في معرفة الجهاز الفني بالحارس، لكونه رافق المنتخب الأول في العديد من سفراته، دون أن يُشارك في المباريات، لكن المتابعين يسألون عمّا إذا كانت المعرفة أهم من المستوى؟ أسماءٌ عدة في القائمة النهائية برى البعض انها لا تستحق التمثيل الدولي، مقابل لاعبين غُيّبوا وهم يقدّمون مستوياتٍ لافتةً مع فرقهم. الجهاز الفني بقيادة المدرب المونتينغري ميليتش كورسيتش (مساعد مدرب المنتخب الأول ميودراغ رادولوفيتش)، ليس جديداً على المنتخب الأولمبي، فهو قاده في تصفيات كأس آسيا 2018، لكن بعد الإخفاق في التأهّل إلى البطولة، تغرّغ للعمل في المنتخب الأوّل، دون تحضير لمستقبل الأخير. في الواقع، لم يُشكّل الاتحاد اللبناني الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي إلا بعد انتهاء البطولة الآسيوية.

التحضير الذي كان معدوماً بالنسبة إلى المنتخب الأولمبي، تمثّل في عدم خوض المنتخب أي مباراة وديةٍ في الأشهر الماضية، فيما كانت المنتخبات المنافسة تشارك في بطولاتٍ رسمية ومباريات دوليةٍ وديةٍ، حتى في الوقت الذي يخوض فيه المنتخب الأول بطولة كأس آسيا. تمارين المنتخب تأخّرت حتّى الأسبوعين الماضيين، لكن دون مشاركة جميع اللاعبين المستدعَين إلى «الاختبار»، ذلك لأن التمارين التي كانت تجري في منتصف الأسبوع على ملعب النجمة، غاب عنها عددٌ من اللاعبين، بسبب مشاركتهم مع فرقهم في الدوري تارة، (في المواجهات مع فريقي العهد والنجمة يومي الأربعاء والخميس)، ولخوض بعضهم مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي يومي الاثنين والثلاثاء، الأمر الذي يمنعهم من التمرين، بسبب الإرهاق والسفر.

جيلٌ واعدٌ

على الرغم من انعدام التحضير

> يلعب المنتخب في المجموعة الرابعة مع منتخبات السعودية الإمارات والمالديف

وغياب بعض الأسماء المهمّة عن قائمة المنتخب، إلا أن المتابعين يتفاءلون بإمكانات اللاعبين. بعض هؤلاء لا يغيبون عن المشاركة الأساسية في الدرجة الأولى، ومنهم من يُعدّ من نجوم الدوري أيضاً.

ثلاثة حراس مرمى استُدعُوا إلى المنتخب، هم هادي مرتضى، شاكر وهبي ومحمد طه. الأول شارك في جميع مباريات التضامن صور هذا الموسم، محافظاً على نظافة شباكه تسع مرات، كثاني أفضل حارس بعد حارس نادي العهد مهدي خليل.

خط الدفاع غاب عنه المدافع جمال خليفة الذي أصيب بقطع في الرباط الصليبي خلال تمارين المنتخب، الأمر الذي سيؤثّر في مركز قلب الدفاع الذي لم يُستدعَ إليه إلا لاعبٌ واحدٌ، هو مارك مهنا، الذي خاض ثلاث مباريات هذا الموسم فقط. غالباً، سيعتمد الجهاز الفني على أحد لاعبي الظهيرين في قلب الدفاع، كمصطفى كساب وحسين شرف الدين. إلى جانبهما، يبرز أندرو صوايا من النجمة وعلي فحص من الراسينغ، واستدعيَ أيضاً أندرو قزي من الحكمة (درجة ثانية).

في الوسط يحضر خليل بدر ثاني هداف نادي الشباب الغازية بستة أهداف. برفقته حسين منذر، أحد نجوم نادي العهد، وهو اللاعب الأكثر مشاركةً في الدرجة الأولى بين زملائه في المنتخب، إلى جانب خوضه مباريات عدة في كأس الاتحاد الآسيوي والبطولة العربية. الشقيقان علي ويوسف الحاج من النجمة والراسينغ استُدعيا أيضاً، ومعهما يوسف بركات من السلام زغرتا ويحيى الهندي من النجمة.

ويملك المدرب لاعبين مميزين في خط الهجوم، أمثال محمد قدوح صاحب الـ12 هدفاً في الدرجة الأولى سجّلها خلال 37 مباراة، ومعه مهاجم الإخاء الأهلي عالييه كريم درويش، إلى جانب هداف السلام زغرتا البكس بطرس، حسن مهنا من الصفاء، فؤاد عبد من طرابلس، موسى الطويل من الأنصار، قاسم الشوم من الشباب العربي (درجة ثانية)، ومعهم حكمت زين من شباب الساحل، الذي قد يعتمد المدرب عليه في خط الدفاع.

الكرة اللبنانية

التضامن صور يؤجّل تتويج العهد

أجّل التضامن صور تتويج العهد بلقب بطولة لبنان الـ 59 للدرجة الأولى بكرة القدم، بعدما فرض عليه التعادل السلبي على ملعب صور البلدي، ضمن الأسبوع الـ 19. مباراةٌ عجز خلالها العهد عن تسجيل هدفٍ في الدوري للمرة الأولى هذا الموسم، لكنه بات بحاجةٍ إلى نقطةٍ واحدةٍ من تسع للظفر باللقب السابع في تاريخه والثالث توالياً، دون الاحتكام إلى مواجهةٍ فاصلةٍ مع النجمة. الأداء السلبي من جانب الفريقين، قابله الحضور الكبير لجمهور العهد، الذي ملأ مشجعوه المدرجات. المباراة شهدت احتساب الحكم محمد درويش ركلة جزاء لحامل اللقب، لكنه تراجع عنها بعد دقائق إثر مشاورته مع الحكم المساعد. فرحة «الأصفر» باللقب المنتظر ستتأجّل إلى 7 نيسان/ أبريل المقبل، بعد مواجهة السويق العماني ضمن الجولة الثالثة من دور المجموعات بكأس الاتحاد الآسيوي، إذ يواجه الإخاء الأهلي عاليه، الذي أسداه خدمةً كبيرةً بإسقاط النجمة (1-4) على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية. خسارة «النبيذي» أثارت حفيظة الجمهور، الذي تجمّع عددٌ كبيرٌ منه على الطريق أمام إحدى بوابات ملعب المدينة، في انتظار اللاعبين والجهازين الفني والإداري، لمساءلتهم عن النتائج. خسارة اللقب كانت شبه محسومة، لكن المشجعين لم ينتظروا هكذا نتيجة بعد حضورهم إلى ملعب النادي قبل أيام، عقب تضاءل حظوظ الفريق في التأهّل إلى الدور ربع النهائي من المسابقة القارية. ما سمعه اللاعبون والإدارة من الجمهور كان جديداً في الملعب، ولكنهم لطالما عبروا عنه على مواقع التواصل الاجتماعي. المشجعون طالبوا اللاعبين بخلع قمصانهم، والإدارة بالرحيل.

الأجواء السلبية في النجمة، قابلها فوزٌ عريضٌ جديدٌ لمنافسه الأنصار، الذي تغلّب على الشباب الغازية بأربعة أهداف دون رد، سجلها: سوني سعد، علاء البابا، أنس أبو صالح وحسن حمود، مقلّصاً الفارق مع غريمه إلى نقطةٍ واحدةٍ قبل مواجهتهما في الأسبوع العشرين. مباراةٌ قد تكون حاسمة على صعيد حصول أحد الفريقين على الوصافة، إلا أن «النبيذي» قد يتدارك أموره في الأسبوعين المقبلين خلال توقّف الدوري، في ظل نشاط المنتخبات في المباريات الودية، ومشاركة المنتخب الأولمبي في تصفيات كأس آسيا.

فرص النجمة شبه المعدومة بالمنافسة على اللقب، يُقابلها أزمةٌ في السلام زغرتا الذي يُصارع على البقاء. الفريق سقط أمام الراسينغ بثلاثة أهداف دون رد على ملعب مجمّع فؤاد شهاب في جونية، متراجعاً إلى المركز ما قبل الأخير، الأمر الذي أجبر المدرب غسان خواجة على تقديم إستقالته قبل ثلاثة أسابيع على ختام البطولة. الفريق لن يلعب أي مباراةٍ على أرضه خلال المراحل المتبقية، إذ يواجه الصفاء طرابلس وشباب الساحل، منافسيه على تجنّب الهبوط. استقالة المدرب تأتي بعد فوز واحدٍ فقط للفريق خلال مرحلة الإياب، مقابل خمس خسارات وتعادلين. أما الراسينغ، فتنفّس الصعداء بهدفي النيجيري باباتوندي سيكيرو ويوسف الحاج، رافعاً رصيده إلى 17 نقطة، كحال التضامن صور وطرابلس. الأخير أسقط البقاع الرياضي (الذي أقال مدربه أحمد الحافظ) بهدفين دون رد، سجلهما الغاني ويلسون أندو وعبد الله مغربي، في ثالث مباريات المدرب الفلسطيني اسماعيل قرطام. فرص الفريق البقاعي بالبقاء تضاءلت، وهو بات بحاجةٍ الى الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة لضمان عدم هبوطه إلى الدرجة الثانية للمرة الأولى في تاريخه.

> البقاع بات بحاجة إلى الفوز في مبارياته الثلاث المتبقية لتجنب الهبوط

شباب الساحل بدوره عزز موقعه بين فرق النخبة بعد تغلّبه على الصفاء بهدفين دون رد في جونية، سجلهما حسين حيدر وحسن كوراني. الفارق بين فريق المدرب محمود حمود والمركز ما قبل الأخير توسّع إلى خمس نقاط، وفي حال تعادله مع طرابلس في الأسبوع المقبل، يضمن بقاءه في الدرجة الأولى.

(الأخبار)

يواجه العهد في مباراته المقبلة نادي الإخاء (عدنان الحاج علي)

تضارب وإصابات في الدرجة الثانية

عبد القادر سعد

شهدت مباراة شباب البرج وضيفه الأهلي صيدا، ضمن الأسبوع التاسع عشر من دوري الدرجة الثانية اللبناني لكرة القدم، إشكالاً كبيراً على ملعب العهد. اعتداء من جمهور نادي شباب البرج على لاعبي وإداريي نادي الأهلي صيدا حين تقدّم الضيوف (2-1) بعد أن كان شباب البرج متقدماً (1-0). ركلتا جزاء صحيحتان احتسبهما الحكم ماهر العلي منحتا التقدم للأهلي صيدا. الثانية جاءت في الدقيقة 88، وهو ما جعل الجمهور يقوم برد فعل قوي، حين وجدوا أن فريقهم متأخر في الدقائق الأخيرة. نزول الى الملعب واعتداء وتعطيل مباراة، أمرٌ دفع بالحكم العلي الى عدم إكمال المباراة قبل حضور القوى الأمنية. لكن المشكلة تفاقمت، حين رفض الأهلي صيدا الدخول إلى الملعب على اعتبار أن هناك لاعبين مصابين لديه، بعد الاعتداء عليهم، وهو استنفذ جميع تبديلاته. الأمر عينه انسحب على شباب البرج، ولعب الفريقان بصفوف منقوصة الدقيقتين المتبقيتين، حيث خسر شباب البرج امام الأهلي صيدا (1-2).

أمس كان هناك بيانان للأهلي صيدا والبرج. الأول طالب فيه الأهلي صيدا الاتحاد اللبناني للعبة بتحمّل المسؤولية وإنصافه، وقال البيان «بكثير من الحكمة والمسؤولية الرياضية، تلقفنا حادثة اعتداء جمهور شباب البرج على المدير الفني للنادي الكابتن ابراهيم عيتاني والمدرب مصطفى جمال واللاعبين عماد الميري وحسن مرسل، وكان همنا الأول والأخير تأمين سلامة المصابين، والاطمئنان إلى وضعهم الصحي، قبل أن نقول كلمتنا في ما حصل. إن الاعتداء الذي حصل بحق نادي الأهلي صيدا خطير، ولا يمكن التساهل حياله أبداً، ونضعه برسم الاتحاد اللبناني لكرة القدم، المؤتمن على تطبيق قانون اللعبة، والمدعو، اليوم قبل الغد، إلى الإسراع في اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بمحاسبة الفاعلين، وضمان عدم تكرار حوادث مماثلة، من شأنها الإساءة للعبة كرة القدم اللبنانية، وتعريض حياة اللاعبين والمدربين للخطر».

وطالب النادي الاتحاد بتطبيق القانون بحذافيره، ولا سيما المادة (6-1) من قانون الاتحاد، التي تشير إلى أن كل جمعية ينزل جمهورها إلى أرض الملعب بقصد إشاعة الفوضى وتعطيل المباراة تعاقب بخسارة المباراة، وشطب نقاط من رصيدها. وبعد خسارة البرج للقاء بهدفين لواحد، طالب الأهلي صيدا الاتحاد «بأن يطبق القانون بحزم مع شباب البرج الذي يتحمل مسؤولية الاعتداء الذي قام به جمهوره، والموثق بالصوت والصورة ومقاطع الفيديو، وأدى إلى إصابة المدربين عيتاني وجمال واللاعبين الميري ومرسل».

> فوز الأهلي صيدا أجّل تأهّل البرج الى الدرجة الاولى ورغم الفوز على الشباب العربي

وحذّر النادي الجنوبي «من أي محاولة أو ضغوط للقفز فوق القانون أو الاجتهاد في تطبيقه»، ويؤكد أنه لن يقف مكتوف الأيدي حيالها، ولن يساوم في حقه في تطبيق القانون بحق نادي شباب البرج المسؤول عن تصرفات جمهوره، ومحاسبة من اعتدوا على مدربه ولاعبيه».

نادي شباب البرج من جهته اعتبر أن حارس نادي الأهلي صيدا قام باستفزاز الجمهور، وأن بعض لاعبي الأهلي صيدا تظاهروا بالإصابة، بينما هم لم يكونوا مصابين أصلاً. وجاء في بيان شباب البرج، «ما حصل هو أنه بعد أن منح الحكم ماهر العلي ركلة جزاء لصالح فريق الأهلي صيدا، قام حارسهم الموجود من جهة جمهور شباب البرج باستفزاز الجمهور، وقام بحركات بأصابع يديه للجمهور، وقام بحركات بهلوانية على أرض الملعب باتجاه الجمهور الموجود على مدرجات ملعب العهد، وهذا كله أمام أعين حكم الراية الذي لم يحرك ساكناً، وبعد التواصل مع الحكم الرابع الذي شاهد شيئاً بسيطاً من حركاته، تحدث مع الحكم ماهر العلي، فتوجه العلي إلى الحارس وأعطاه بطاقة صفراء، ولكن الحارس استمرّ بالقيام بهذه الحركات بعد تسجيل فريق الأهلي صيدا لركلة الجزاء، ما استفز أعصاب الجمهور، ودعا بعض الشباب للنزول الى أرض الملعب، خاصة أن المدرج لا يوجد عليه فاصل مع الملعب، وكان عديد القوى الأمنية في الملعب لا يتخطى أصابع اليد الواحدة». وجاء في بيان شباب البرج أن المشجعين الذين نزلوا إلى أرض الملعب «لم يستطع أي أحد من الوصول للحكم ولا لأي لاعب من لاعبي الأهلي صيدا، الذين دخلوا الى غرف الملابس الخاصة بهم. وقد وقف الجهاز الفني لفريق شباب البرج والاداريين على الباب لمنع أي شخص من الدخول، وبعدها حدثت التمثيلية من اللاعب عماد الميري والحارس الذين ادعوا تعرضهم للضرب، وطبعاً إن أي شخص يتعرض للضرب بهذه الصورة التي تظاهر فيها لاعبو الأهلي صيدا كان لا بد أن تبقى تلك الكدمات وأثرها موجودة على أجسام ووجوه اللاعبين، ولكن للصدفة لا يوجد أي أثر لأي ضربة على أي لاعب، وللأسف كان الهدف عدم استكمال المباراة من أجل الوصول إلى قرار من الاتحاد بحسم نقاط تنفيذاً للقانون. هذا الذي حصل، وبعده تم استكمال المباراة، وشارك في المباراة جميع اللاعبين الذين ادّعوا الإصابة».

الجماهير اعتدت على اللاعبين (عدنان الحاج علي)

الكثير من الأخذ والرد حصل خلال اللقاء وبعده، وانتشرت صور اللاعبين المصابين على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وكل إدارة ألقت باللوم على الطرف الآخر، وطالبت الاتحاد باتخاذ التدابير اللازمة، بعد إجراء التحقيقات في أحداث المباراة.

فوز الأهلي صيدا أجّل تأهّل البرج الى الدرجة الأولى، رغم فوز المتصدر (2-1) على الشباب العربي على ملعب الصفاء ضمن المرحلة عينها. كما فاز الاجتماعي على النهضة بر الياس (4-0)، والاصلاح البرج الشمالي على الأهلي النبطية (2-0)، وتعادل هومنتمن مع المبرة (2-2)، وفاز ناصر بر الياس على الحكمة (5-0).

على الغلاف

لم تخطئ تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، على رأس كل سنة أو خلال كل مرحلة فارقة، في التحذير من أن هدوء الضفة المحتلة يجب ألّا يغش المسؤولين في تل أبيب. أيضاً، لم تخطئ هذه الأجهزة في تقدير أن «العقوبات» الجماعية والعنيفة لن تؤدّي إلى انتهاء ظاهرة العمليات الفردية. لكن الذي اخطأت في تقديره هو شجاعة المنفذين. وفوق ذلك، الخبرة المتراكمة بفعل التجارب. فليست كل عملية ناجحة ملهمة لعملية شبيهة فحسب، بل إن الفعل المقاوم في الضفة والقدس وغيرهما عمل مستمر، حتى لو كانت التكلفة التي ستدفعها عائلة المنفذ ومنطقته عالية جداً. كذلك، فإن الإحباط المستمر جراء القرارات الأميركية المتواصلة، ومن بعدها الاستشراس الإسرائيلي في نهب الضفة أرضاً وكرامة، لا يعني في القاموس الفلسطيني الاستسلام

عملية غير مسبوقة في سلفيت:
كابوس الضفة يورّق الاحتلال

احتفت فصائل المقاومة بالعملية ووصفتها بـ«الشجاعة والجريئة» (أ ف ب)

سلفيت ـ **عبد القادر عقل**

في تمام العاشرة إلا ربع صباحاً، سجّل مقاوم فلسطيني بصمة جديدة في تاريخ العمليات الفدائية في الضفة المحتلة، المستمرة على وتيرة تصاعدية منذ أكثر من ثلاث سنوات، ليضاف إلى «الأيقونات» الشبابية الأخيرة، وذلك في منطقة مثّلت وتمثّل كابوساً مستمراً للمستوطنين الإسرائيليين وجنود جيش العدو على حدّ سواء. هذه المرة، جاء التنفيذ قرب مستوطنة «أريئيل»، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة حاخام بجروح خطيرة ووقوع إصابات أخرى، نتجت من بعدها «حملة مجنونة» للمستوطنين في مدن وقرى شمال الضفة. كذلك جاءت العملية بعد أربعة أيام من إطلاق نار على منزل فلسطيني في محيط المنطقة نفسها. واللافت أنه رغم تكرار عمليات فلسطينية في المكان عينه، فإن أجهزة أمن العدو تخفق في «تحييد منفذيها فوراً»، إذ ينجحون في الانسحاب، والتحوّل من بعدها إلى عملية مطاردة تتفاوت مددها الزمنية قبل الاشتباك الأخير مع المقاوم واستشهاده.

وكشف الإعلام العبري، أمس، أن الجندي المقتول هو غال كيدان (19 عاماً)، وهو نفسه الذي استولى المقاوم على سلاحه، مشيراً إلى أن كيدان كان عضواً في فيلق المدفعية من «لواء النار». أما الحاخام الجريح «الميؤوس من حالته»، فهو رابي آياد إيتنغر (47 عاماً)، وهو أحد سكان مستوطنة «إيلي»، وأبٌ لـ12 ابناً. وقد كان الحاخام إيتنغر رئيساً لمدارس دينية تجمع بين الدراسة الدينية وخدمة الجيش في تل أبيب. وفي الوقت نفسه، رجّحت التقديرات الإسرائيلية الأولية أن منفذ العملية «بارد الأعصاب بشكل غير عادي وحازم»، مرجحة أن يكون تلقّى «تدريباً عسكرياً». وذكر المحلل العسكري في «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أن تقديرات الأجهزة الأمنية تدور حول أن «المنفذ عمل وحيداً دون أن يكون مرتبطاً بخلية ساعدته على تنفيذ العملية أو الانسحاب، رغم أنها كانت مركبة ولا تشبه سابقاتها».

من الألف إلى الياء

بدأت العملية بخروج المنفذ من أحد المحال التجارية قرب دوار على مدخل بلدة كفل حارس، أو ما يُعرف بـ«دوار أريئيل»، حيث هاجم بسكّين موقف حافلات أمام المنطقة يحرسه جنود العدو بصورة شبه دائمة، فنجح في طعن أحد الجنود واغتنم بندقيته، ثم شرع في إطلاق النار على ثلاث مركبات لمستوطنين كانت تمرّ بجوار المكان، فأصاب حاخاماً في إحداها بجروح خطيرة، سيطر المقاوم على مركبة من الثلاث، وسار بها في الشارع الاستيطاني، وعلى ما يبدو أطلق النار خلال سيره بها، ثم بعد سبع دقائق (9:52 وفقاً لموقع «والا» العبري) وصل إلى مكان مختلف، وأطلق النار مجدداً على موقف انتظار حافلات آخر، يحرسه أيضاً جنود ويوجد فيه مستوطنون، وبعدها استمر في قيادة المركبة نحو بلدة بروقين حيث اختفى.

ليس غريباً أن يُطلق مستوطنون وصف «رامبو» على منفذ عملية سلفيت صباح أمس، كما ظهر في تعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا مفاجأ أن تنتقد وسائل الإعلام العبرية أداء الجنود. فالعملية التي بدأت بطعنات سكين تدرجت نحو إطلاق نار متكرر، كما استهدف رصاص المنفذ أهدافاً ثانية أثناء انسحابه بالمركبة من الموقع الأول، ما أدى إلى تحويلها ليس إلى عملية مركبة فحسب، بل مُزبكة في بدايتها، بعدما سَرَت معلومات مغلوطة عن وجود أكثر من منفذ وعمليات متزامنة في الوقت نفسه. وفقاً لمراقبين، لا تكمن قوة العملية في خسائرها المباشرة فحسب، بل في كونها مركّبة أولاً، وتحدّت تعقيدات كثيرة، منها أن سجل المنطقة ومحيطها حافل بالعمليات منذ أعوام، وأن المنطقة قريبة من مستوطنة «أريئيل» التي تشهد مواجهات دائمة (استشهد هناك في 12 آذار الشاب محمد شاهين)، وأن الجيش الذي استولى على كاميرات المراقبة في أماكن عديدة في سلفيت لم يستهدف «معالجة الموقف» بسرعة، كما أن «الشاباك» وحتى وسائل الإعلام العبرية لم تخرج بأي تفاصيل أخرى حول إطلاق النار وما فعله المقاوم.

> سجل المنطقة ومحيطها حافل بالعمليات منذ أعوام

وكانت المنطقة نفسها قد شهدت، منتصف تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، «محاولة تنفيذ طعن» استشهد إثرها الشاب إلياس ياسين، وقبلها عملية طعن نفّذها الأسير عبد الكريم عاصي. كما لا يمكن إغفال خطورة عملية «بركان» ومطاردة الشهيد أشرف نعالوة، إذ إن موقع العملية الأخيرة هو في المحافظة نفسها، وقريب من المكان إلى حدّ ما. وهذا كله يعني أن «السجل المتراكم» كان من المفترض أن يشعل «الضوء الأحمر» أمام أجهزة العدو، لكن استطاع مقاوم جديد أن ينفذ عملية في سلفيت ويختفي بعدها مباشرة مثل نعالوة وعاصي.

إلى جانب هذا «السجل الحافل»، لم يحدث منذ سنوات أن نُفّذت عملية بهذا الأسلوب، أو حتى اغتنام سلاح جندي ليكون هو أداة العملية نفسها. ثمة وجهٌ آخر لخطورة الحدث كشفته قناة «كان» العبرية، عندما أوضحت أن الشاب توجه نحو جنديَين يحتميان بمكعبات إسمنتية داخل محطة انتظار الحافلات، وطعن أحدهما وسيطر على سلاحه من دون رد فعل من الآخر، وأنه «رغم انتشار الجنود في المنطقة، فإنهم لم يشتبكوا مع المقاوم أو يطلقوا النار عليه».

عملية البحث

عقب العملية، أغلق جيش العدو مداخل سلفيت كافة، ونصب حواجز على مداخل الكثير من بلداتها، فيما دهمت قوة خاصة إسرائيلية، ثم الجيش، بلدة بروقين، حيث عُثر على المركبة التي استقلّها المنفذ، فدفع العدو بتعزيزات عسكرية كبيرة قبل أن يشنّ حملة تفتيش لمنازل ومحال تجارية هناك، تخلّلها نصب حواجز واستجواب لأهل البلدة والفلسطينيين داخل المركبات المارة. كما طاول الدهم بلدات مجاورة غربي سلفيت، فيما لم تفارق طائرات الاستطلاع أجواء القرى والبلدات المحيطة.

وفي وقت لاحق، امتدت تشديدات العدو لتطاول مناطق بعيدة عن سلفيت ومكان العملية، إذ نُشرت الحواجز على معظم الطرق الواصلة بين المدن في الضفة، تزامناً مع هجمات نفذها مستوطنون بالحجارة على منازل فلسطينية في قرية عصيرة القبلية، ومركبات جنوبي نابلس، ومركبات أخرى شمالي رام الله. كما صعّد المستوطنون اعتداءاتهم على المركبات في ساعات الليل على الشوارع الواصلة بين المدن والقرى الفلسطينية، استجابة لدعوات أطلقوها عقب العملية، فيما صدرت مناشدات بتفعيل «اللجان الشعبية» لمواجهة هجمات المستوطنين.

وبعد ساعات من الملاحقة، توارت تقارير عن كشف هوية المنفذ من دون العثور عليه. وإثر ذلك، دهم جيش العدو بلدة الزاوية غربي سلفيت، واقتحم منزل الشاب عمر أمين أبو ليلى، حيث جرى استجواب عائلته، وأُبلغت بتنفيذ ابنها العملية، كما اندلعت مواجهات هناك أصيب خلالها شابان بالرصاص المطّاطي. تعقيباً على العملية، قالت «حركة الجهاد الإسلامي» في تصريح أمس: «نبارك العملية الفدائية، ونشدّ على يدي منفذها»، مشيرة إلى أنها «توجيه للبوصلة وتصحيح للمسار ونقل للمعركة إلى ميدانها الطبيعي والحقيقي، وتنبيه للجميع إلى أن التناقض الأساسي هو مع الاحتلال». كذلك، وصفت «حماس» العملية بـ«الشجاعة والجريئة... تؤكد أن خيار المقاومة هو الأقوى والأنجح لردع الاحتلال وإفشال مخططاته»، مضيفة أن «ضفّة العياش تؤكد في كل مرة أنها مخزون استراتيجي للمقاومة، وتفاجئ الاحتلال بعمليات نوعية». وفي وقت لاحق، دعت «حماس» إلى مسيرات شعبية في غزة احتفاء بالعملية.

في سياق آخر، اعتقل جيش العدو الشابة ولاء أكرم غيث (17 عاماً) قرب المسجد الإبراهيمي، وسط الخليل (جنوب)، مساء أمس، بحجة «محاولتها تنفيذ عملية طعن». وإلى ذلك، اندلع حريقان مساء أمس في مستوطنات «غلاف غزة»، بفعل بالونات حارقة أطلقت من القطاع، فيما وصفت وسائل الإعلام العبرية أحد الحريقين بـ«الكبير»

«باب الرحمة» مغلق لـ60 يوماً: موقف أردني باهت

أصدرت «محكمة الصلح» الإسرائيلية، صباح أمس، أمراً يقضي بإغلاق مصلى «باب الرحمة» في المسجد الأقصى 60 يوماً، وذلك «استجابة لالتماس قدمته النيابة الإسرائيلية بضرورة إغلاق باب الرحمة والمصلى لأسباب أمنية». كما ذكر موقع «والا» العبري، يأتي ذلك بعد أيام على إغلاق شرطة العدو غالبية بوابات الأقصى وباب الرحمة (الثلاثاء الماضي)، واعتدائها على المصلين وطردهم من المسجد، بزعم إلقاء زجاجة حارقة تجاه مقر للشرطة في باحاته، إلى أن أعادت فتحه الأربعاء الماضي. في المقابل، قالت الخارجية الأردنية، في بيان أمس، إن «مبنى باب الرحمة جزء أصيل من المسجد الأقصى... إدارة أوقاف القدس هي السلطة صاحبة الاختصاص الحصري في إدارة جميع شؤون المسجد الأقصى وفقاً للقانون الدولي». وبينما تتهم أطراف فلسطينية عمّان و«الأوقاف الإسلامية» التابعة لها بـ«التواطؤ» في قضية «باب الرحمة» ومصلّاه، يلاحظ تدحرج ملف الأقصى من الديوان الملكي إلى ملف يخضع للخارجية تحديداً. كذلك، قالت الرئاسة الفلسطينية، أمس، إن قرار الإغلاق «باطل... ومخالف لكل قرارات الشرعية الدولية التي تنص على أن شرق القدس بما فيه المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف هي ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ولا تخضع لسلطة القضاء الإسرائيلي».

في شأن آخر، نفت الخارجية الأردنية، أمس، تسلل أشخاص عبر الحدود الأردنية إلى فلسطين المحتلة، مشيرة إلى أن «أفراداً تابعين لجهاز الدفاع المدني عبروا الحدود الدولية بالخطأ أثناء تأديتهم الواجب، للبحث عن غريق محتمل في منطقة غور الصافي من جراء الأمطار التي هطلت أمس، وقد عادوا فوراً إلى الأراضي الأردنية»، في إشارة إلى حديث الإعلام العبري عن اعتقال أردنيَين اثنين في منطقة فنادق البحر الميت بعد تسللهما.

(الأخبار)

(أ ف ب)

تحليل إخباري

طريق إسرائيل إلى ترميم الردع: إعلان خطة احتلال غزة!

(أ ف ب)

يحيى دبوق

صدّق «المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر» (الكابينت) على خطة رفعها الجيش لإعادة احتلال قطاع غزة بالكامل، وإسقاط حكم حركة «حماس». في الخبر كما يرد في الإعلام العبري تشديد مضاعف على أن لا علاقة للخطة والتصديق عليها بقصف تل أبيب بالصواريخ الخميس الماضي. وبالطبع، لا يعني تبلور الخطة ثم التصديق عليها تغييراً أو إشارة تغيير في موقف إسرائيل الممتنع عن خوض الحرب، كما لا يعني التوثب لها أو أنه مقدمة في سياقها، بل هو هدف في ذاته لخدمة أهداف أخرى مرتبطة أيضاً بالصراع والواقع الحالي مع الفلسطينيين.

لا غرابة في أن يعدّ الجيش الإسرائيلي خطط حرب وسيناريوات ويستعد لها، فهذا جزء من مهمته القائمة في الأساس على خوض الحرب و/ أو الاستعداد لها ضمن فرضيات معقولة وشبه معقولة، حتى تلك المتعلقة بمواجهات وحروب تُعدّ أرجحيتها منخفضة. والواقع أنه في حالة إسرائيل يحب أن يكون المسعى مضاعفاً، لكون هذا الكيان زرع في محيط رافض له، ويحيط به الأعداء، بغض النظر عن اللاتناظرية في القوة في بعض الساحات، كما هو الوضع مع الفصائل في غزة.

لكن أن تُعلَن هذه الخطط وتتمّ المصادقة عليها من قِبَل «الكابينت»، فهذه مسألة تثير أكثر من علامة استفهام، في توقيت بات يتطلب تخوفاً للفلسطينيين على أكثر من صعيد. بالطبع، هي في الدرجة الأولى حرب على الوعي، وجزء لا يتجزأ من الحرب على مستوى الردع لجهة ترسيخ وجوده وإعادة ترميمه. في الحالة الأولى، الهدف هو وعي الأعداء، ومحاولة التأثير فيه عبر تشويش ما ترسّخ لديه في الأشهر الأخيرة وصولاً إلى صاروخَي تل أبيب، وفيه أن إسرائيل غير معنية ولا ترغب عن اتباع «الخيارات الثقيلة» ضد غزة، وهي وظيفة داخلية قد لا تقلّ أهمية عن وظيفته تجاه الأعداء. لكن في المباشر، هدف الإعلان هو التفاوض الجاري بين الجانبين برعاية مصرية. فإذا لم يخشَ الفلسطينيون إقدام إسرائيل على المواجهة في حال فشل التفاوض، فلا يمكن تليين مواقفهم وتقليص سلة مطالبهم لقبول التهدئة. كذلك، لا يمكن لتل أبيب أن تتمسك بالحد الأدنى المطلوب منها لاستمرار الجزء الأكبر من الحصار ما لم تتكون حالة خشية (ردع) لدى الفلسطينيين تدفعهم إلى قبول ما أمكن، لاعتقادهم أن فشل المفاوضات يؤدي إلى المواجهة.

وصاروخا تل أبيب، والرد الإسرائيلي المحدود قياساً بواقعة كبيرة جداً كقصف هذه المدينة، جاءا لإعطاء صدقيةٍ عملية ميدانية، وهذه الصدقية جاءت أيضاً بعد سلسلة تقارير عبرية وتصريحات ومواقف، وكذلك وثائق وشهادات لكبار الضباط الإسرائيليين، تفيد بأن وحداتهم البرية غير جاهزة وغير قادرة، ولا ثقة لديها وبها لخوض القتال البري. اتحاد الصدقيتين، التوثيقية والميدانية، وتحديداً الحرب البرية والتوغلات.

في الواقع، هذا الانطباع يضعف واحداً من أهم أساسات الردع الذي تراهن عليه إسرائيل لمنع أعمال فلسطينية مبادر إليها ضد الاحتلال أو رداً على اعتداءاته. وإذا اعتقد الفلسطينيون أن إسرائيل تمتنع ولا تريد خوض المواجهات معهم، فهذا يزيد حافزيتهم للرد بقوة على اعتداءاتها، ويسهم أيضاً في دفعهم إلى خيارات عسكرية لتحقيق مصالحهم كما هو الوضع الآن، وهو ما يتوافق مع رؤية بعضهم أن صاروخَي تل أبيب جاءا قصداً لا خطأ. فلو رأى الفلسطينيون أن إسرائيل معنية بخوض حرب ضدهم، لما أطلقوا الصاروخين بـ«الخطأ».

في موازاة ذلك، يراهن الجيش الإسرائيلي على إمكان إعادة الثقة به في وعي الإسرائيليين، بعد الضرر الذي لحق به في أعقاب الرد الباهت على قصف تل أبيب، حيث حُمّل هو، عملياً، مسؤولية الدفع باتجاه الامتناع عن الرد. وبهذا المعنى، فإن الخطة تتعلق بالجيش، وتحديداً بالحرب البرية، وليس بالمستوى السياسي، الذي يتعامل مع الحرب كأداة لتحقيق أهداف سياسية، وليس كهدف بحد ذاته. وهو ما يفسّر أن الخطة لا تتضمن أي تغيير في الأهداف السياسية، بل تتعلق بالوسائل العسكرية فقط.

> ليبرمان: عملية «أرئيل» نتيجة ردّ إسرائيل الباهت على قصف تل أبيب

يُعدّ سلاحاً قاتلاً ضد الجيش الإسرائيلي، لأنه يعزّيه أكثر في كشف ضيق خياراته العملية، وإن كان يهدد بخلافها، وهو ما يستدعي بطبيعة الحال مواقف وتصريحات وتقارير، كما إعلان خطة احتلال غزة، لعلها تفيد في نزع الاعتقاد السائد لدى الفلسطينيين بأنه غير معني بخوض المواجهات البرية.

وفي تقرير موقع «والا» الإخباري، رُبطت الخطة بـ«إن تطلب الأمر ذلك»، وهي عبارة مطاطة جداً وحمالة أوجه، ومن شأنها إلغاء معناها بنفسها، رغم أنها مرتبطة كذلك بالمباحثات الجارية بين الجانبين بخصوص التهدئة، وتهدف إلى تعزيز الموقف الإسرائيلي في التفاوض على سلة التسهيلات الاقتصادية مقابل التهدئة، وذلك عبر تخويف الفلسطينيين من مرحلة ما بعد فشل التفاوض، المفضية وفق التهديد إلى المواجهة الشاملة، وصولاً إلى حدّ إعادة احتلال القطاع!

مع ذلك، يمثّل نزع الاعتقاد الفلسطيني الذي ترسخ في الوعي، بأن إسرائيل غير معنية بخوض الحرب، مهمة صعبة لا يمكن ضمان نتيجتها عبر تصريح وتقرير من هنا أو هناك، بعد التأكد من هذا عملياً الخميس الماضي، إذ تبيّن للفلسطينيين أن مقولة الانجرار والتدحرج إلى المواجهة الشاملة نتيجة هذا الحادث أو ذاك مقولة فاسدة، وتحديداً بعد «حادث» تل أبيب الصاروخي. أيضاً، يُظهر إعلان الخطة وتعميمها مدى الضرر الذي لحق بردع إسرائيل وموقفها التفاوضي، لكن النتيجة هي نفسها، إن جاء القصف بالخطأ كما ورد عن الجيش، أو إن جاء عمداً وفقاً لفرضيات عبرية أخرى شككت في رواية الخطأ، ورجّحت سخرية «حماس» من إسرائيل للمرة الثانية بعد حادثة الخطأ أيضاً في قصف بئر السبع في تشرين الأول الماضي.

وفي التداعيات غير المباشرة لقصف تل أبيب، تحفيز لشنّ عمليات ضد الاحتلال، ومنها عملية أمس في مستوطنة «أرئيل» في الضفة المحتلة، ورغم إرادة المزايدة على خلفية انتخابية، لا تبعد صحة ما صدر عن وزير الأمن السابق، أفيغدور ليبرمان، من أن عملية «أرئيل» جاءت نتيجة رد إسرائيل الباهت على قصف تل أبيب. في المحصلة، لا يمكن إغفال ما حدث الخميس الماضي، وما كشفه ميدانياً من «ضوابط» إسرائيلية حيال المواجهة مع غزة. وإعلان خطة احتلال القطاع هو جزء من محاربة ما ترسّخ في وعي العدو لا أكثر، مع التشكيك المسبق في إمكانات هذا المسعى الذي يعزز ما تكوّن في وعي الفلسطينيين، وربما من وراءهم أيضاً.

سوريا

«ثلاثية دمشق» تبحث «الحدود» و«القوات الأجنبية»

يبرز ملفا ضبط الحدود السورية ـ العراقية، ومصير القوات الأجنبية الموجودة بين سوريا والعراق، على رأس أجندة القمة الثلاثية التي تستضيفها دمشق اليوم، بحضور عسكري إيراني وعراقي رفيع المستوى

تشهد العاصمة السورية حراكاً دبلوماسياً وعسكرياً استثنائياً، تمثّل في زيارة المبعوث الأممي غير بيدرسن إليها، واستضافتها محادثات ثلاثية يحضرها كبار المسؤولين العسكريين في إيران والعراق. زيارة بيدرسن، الثانية منذ تسلّمه المنصب، تترجم وعده خلال زيارته السابقة، بتكثيف التنسيق والتشاور مع الجانب الحكومي، وفي الوقت نفسه تخفف من حدّة الضغوط الغربية المتزايدة على دمشق. أما

> **جدد المعلم لضيفه بيدرسن «ضوابط الحل السياسي» لبلاده**

الاجتماع العسكري بين رئيسَي أركان القوات العراقية والإيرانية ووزير الدفاع السوري علي أيوب، فينعقد في ضوء تحديات أمنية وعسكرية متنامية تشترك فيها الساحتان السورية والعراقية، اللتان تحضر فيهما إيران عسكرياً أيضاً.

والملاف أن اللقاء العسكري يأتي خارج اجتماعات «مركز التنسيق» الرباعي المشترك (يضم ممثلين عن روسيا وإيران وسوريا والعراق ويعقد اجتماعات دورية)، رغم التقاطع في الملفات التي يعنى بها كلاهما. ويشير ما سبق إلى أن «قمة دمشق» العسكرية تحمل أبعاداً عسكرية وسياسية في الوقت نفسه، خاصة أن وجود القوات الأميركية (ومن خلفها «التحالف الدولي») على جانبي الحدود بين العراق وسوريا، هو قضية حساسة لأقطابها الثلاثة. وتوضح معلومات «الأخبار» أن الاجتماع «استكمالٌ» للقاءات «مركز التنسيق» في بغداد، إذ يُفترض أن يناقش المجتمعون مسألة ضبط الحدود، ومنع انتقال مسلحي «داعش» عبرها، إضافة إلى التطورات في الباغوز وآليات التعامل مع مسلحي «داعش» المعتقلين. وبينما يغيب رئيس الأركان الروسي (وفق المعلن حتى مساء أمس) عن اللقاء الذي يفترض أن ينطلق اليوم، تؤكد مصادر عراقية أن ممثلاً عن وزارة الدفاع الروسية سيشارك فيه. كما ينتظر أن تتضمن زيارة المسؤولين العسكريين جولة على بعض المناطق التي شهدت معارك خلال السنوات الماضية.

ووفق المتوقع، كان التصريح الأول لرئيس الأركان الإيراني، محمد باقري، من دمشق أمس، مصوّباً على «الوجود غير الشرعي» للقوات الأجنبية على الأرض السورية. وبحسب ما نقلت وسائل إعلام إيرانية عن باقري، فقد ذكّر بأن «الوجود الإيراني هو بموجب دعوة من الحكومة السورية»، مشيراً إلى أن «القوات الموجودة في إدلب وشرق الفرات من دون التنسيق مع الحكومة... ستنسحب عاجلاً أو آجلاً». وقبل سفره إلى سوريا، كان رئيس أركان الجيش العراقي، عثمان الغانمي، قد استقبل الملحق العسكري الإيراني لدى بغداد، مصطفى مرادیان، بالتوازي مع إعلان «قوات حرس الحدود» العراقية أن العمل جارٍ لـ«نصب منظومات كاميرات، أغلبها حرارية» على الحدود السورية.

ويأتي الاجتماع في موازاة اشتداد المعارك في محيط الباغوز، من دون وجود أفق لختامها، في حين تتوالى المعلومات من الولايات المتحدة، عبر وسائل الإعلام، عن تعثّر في خطط الانسحاب بعد انتهاء العمليات في الباغوز، على أن تبقى نحو 1000 عسكري في سوريا، وتتابع التعاون مع «قوات سوريا الديموقراطية» رغم التهديدات التركية المتواصلة. ولفتت «وول ستريت جورنال» إلى أن البلدان الأوروبية لم تقدم أي تعهد إلى الجانب الأميركي في مرحلة ما بعد انتهاء العمليات ضد «داعش»، رغم التعويل الأميركي على مشاركتها في «تدريب ودعم القوات المحلية».

ومن جديد، حضر المبعوث الأممي إلى دمشق للقاء وزير الخارجية وليد المعلم، ونقاش ملف «اللجنة الدستورية». وخلال اللقاء، جدد المعلم التزام بلاده التعاون مع الجانب الأممي «لإنجاح مهمته بتيسير الحوار السوري ـ السوري»، مشيراً إلى أن «الشعب السوري هو صاحب الحق الحصري في تقرير مستقبل بلاده... وأن الدستور وكل ما يتصل به هو شأن سيادي بحت يقرره السوريون أنفسهم من دون أي تدخل خارجي». (الأخبار)

من أطراف مخيم الباغوز أول من أمس (أ ف ب)

السودان

الكونغرس يطرح مطالبه: تعويضات مليارية... والإفراج عن أميركي!

أكد وفد الكونغرس الأميركي، الذي يزور الخرطوم، أن ما يهمّ بلاده لإزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، دفع المليارات للتعويض عن «أعمال إرهابية»، بعيداً عن الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الخرطوم، أو إجراءات القمع ضدّ المحتجين

الخرطوم ــ **مي علي**

تنتهي اليوم زيارة وفد رفيع من الكونغرس الأميركي للسودان، حيث عقد اجتماعات مع مسؤولين حكوميين ومعارضين خلال اليومين الماضيين، قبيل انطلاق المرحلة الثانية من الحوار بين الخرطوم وواشنطن، والخاص ببحث شطب اسم السودان من قائمة «الدول الراعية للإرهاب»، المدرج عليها منذ عام 1993، والذي عادة ما يتم بموافقة الرئيس على مسودة قرار من الكونغرس.

لكن الوفد الأميركي لم يعط إشارات إيجابية في هذا الصدد، بل سعى في البحث عن «تعويضات عادلة» لضحايا المدمرة الأميركية «كول»، والتي تتهم واشنطن السودان بتفجيرها في عام 2000، وهو ما تنفيه الأخيرة، إذ شدّد زعيم كتلة الحريات، غوس بيليراكس، الذي ترأس الوفد، على أن الخطوة «مهمة بالنسبة إلى دوائرنا الانتخابية ويجب حلها». كما عمل على جلب تعويضات لضحايا أميركيين في عدد من الادعاءات والأحكام الصادرة من محكمة أميركية تتعلق بتفجير السفارتين الأميركيتين في نيروبي في كينيا، ودار السلام في تنزانيا عام 1998. وأوضح القيادي في حزب «البعث العربي»، محمد وداعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تعويضات المدمرة كول هي مبالغ خرافية تُقدر بسبعة مليارات دولار»، مشيراً إلى أنها قد «تصل إلى أحد عشر مليار دولار إذا فتح الباب أمام الذين لم يطالبوا بالتعويضات». وحمّل وداعة الحكومة السودانية مسؤولية تكبيل البلد بهذه الأحكام القضائية، مشيراً إلى أنها «لم تهتم بالقضية، ولم توفد شخصاً من السفارة لحضور المحكمة. وعند صدور الحكم، لم تطالب بالاستئناف، حتى أصبح قرار محكمة فيدرالية». ورأى أن «الحكومة تلام على إهمالها وعدم جديتها في التعامل مع قضايا القانون الدولي»، وعدّ ذلك «إهداراً لحقوق الشعب السوداني، وتكبيلاً لاقتصاده بمزيد من الديون الخارجية».

ورغم أن زيارة وفد الكونغرس، التي جاءت بمساعدة معهد «همتي دمتي» للتعرف على السودان، تأتي بصورة غير رسمية، أتيح للوفد الأميركي عقد لقاءات مع مسؤولين حكوميين وأحزاب معارضة وممثلين عن المجتمع المدني وناشطين حقوقيين سجنوا أخيراً وصحافيين ورجال أعمال، ما أعطى الاحتجاجات المستمرة منذ ثلاثة أشهر زخماً بدا في تكثيف ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي دعواتهم إلى الخروج في موكب سبق أن دعا إليه «تجمع المهنيين السودانيين»، إثر تصريحات نُسبت إلى عضو الكونغرس، الذي حمّل المنتسبين إلى جهاز المخابرات، في لقاء مع رئيس الجهاز، صلاح قوش، عمليات القمع ضد المتظاهرين، غير أن الزائر الأميركي ركّز جلّ اهتمامه على مواطن أميركي معتقل

> **ركز الوفد جلّ اهتمامه على مواطن أميركي اعتُقل في الاحتجاجات**

في السودان على خلفية الاحتجاجات الأخيرة. وقال في بيان إنه أبدى «قلق حكومة الولايات المتحدة بشأن سجن مواطن أميركي، وطالب بالإفراج عنه وعن جميع المعتقلين السياسيين».

لكن وزير العدل، محمد أحمد سالم، دافع أمام السيناتور الأميركي عن إعلان حالة الطوارئ والتدابير المتعلقة بها، وشرح له «الضمانات العادلة للمتهمين، بما فيها حق الاستئناف والاستعانة بمحامين»، مؤكداً له حرص الدولة على «صيانة كرامة وإنسانية الموقوفين في الاحتجاجات، وعدم تعرضهم لأي معاملة غير إنسانية أو مخالفة للقانون». كما كانت الحكومة قد سعت إلى تأكيد التزامها بحرية التعبير، بالتزامن مع بدء زيارة وفد الكونغرس، إذ تصفّح القراء صباح أمس، صحيفتي «الجريدة» و«الوطن» المحليتين، اللتين ظلتا في حالة مصادرة ومنع من الصدور منذ اندلاع التظاهرات، ولم يخفِ الملحق السياسي في السفارة البريطانية في الخرطوم سعادته بتسلّم نسختَه من «الجريدة»، عبر تغريدة في «تويتر».

وبالنظر إلى الملفات التي أثارها وفد الكونغرس، يتضح أن الغرض الأساسي من الزيارة هو كسب الناخب الأميركي والرأي العام في الداخل، وهو ما أشار إليه القيادي في حزب «البعث العربي»، بالقول إن «القضايا التي أثارها وفد الكونغرس تهمّ الدوائر الانتخابية الأميركية، ويدور فيها جدل في الساحة السياسية الأميركية. فقد تحدث بصفة خاصة عن المواطن الأميركي المعتقل، وطالب بالإفراج عنه»، معتبراً أن «الحديث عن باقي المعتقلين جاء في شكل تعميم». أما في شأن الاحتجاجات، فقد جدد الوفد الأميركي موقف واشنطن الذي أعلنه المساعد الخاص للرئيس الأميركي، وكبير مستشاريه لأفريقيا في مجلس الأمن القومي، سيريل سارتر، الذي حطّ في العاصمة السودانية الشهر الماضي، للسبب نفسه، وهو مناقشة سير الحوار الثنائي. وكما دعا سارتر البشير إلى حل داخلي رافضاً «أي حلول من الخارج»، اعتبر وفد الكونغرس أن «أفضل طريقة للمضي قدماً بالنسبة إلى السودان، هي عملية انتقال يجري التفاوض عليها بين الشعب السوداني وأحزاب المعارضة والحكومة»، علماً بأن الدعوة إلى حل داخلي تلتها إجراءات اتخذها البشير بعد يومين، من شأنها «عسكرة السلطة»، وهو ما لم تقف عنده الحكومة الأميركية.

تحمل زيارة وفد الكونغرس رسائل للناخب والرأي العام الأميركي (أ ف ب)

تقرير

ضفّة الفرات الشرقية: «داعش لا يزال هنا»

رغم خروج «داعش» من بلدات وادي الفرات لحساب «قوات سوريا الديموقراطية»، لا يزال الوضع الأمني في تلك البلدات في أسوأ حالاته، فيما ينذر استمرار هجمات التنظيم بأن الخطر لم ينته بعد

ريف دير الزور ــ **أيهم مرعي**

لا تشبه الرحلة إلى ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» الذهاب إلى أي مكان آخر في الشرق السوري، وأقلّ ما يقال عنها إنها محفوفة بالمخاطر. كلّ المشاهد والروايات هناك تكشف حالة الفوضى السائدة بعد سنوات من حكم «داعش». لا يخفي تأثر قسم من السكان بالتنظيم، سواء من الناحية الفكرية أو الشكلية، إذ تلتزم غالبية النساء بارتداء النقاب والزي الذي فرضه «داعش»، وهو أمر ينطبق على الرجال أيضاً، الذين أطلق معظمهم لحاهم وارتدوا «الكلابيات» القصيرة.

انتشار حواجز «قوات سوريا الديموقراطية» ونقاطها على امتداد ريف الدير الشرقي لا يكفي لطمأنة السكان، خاصة مع تعرض هذه المواقع لهجمات أمنية على نحو شبه يومي. ويتحدّث سكان البلدات القريبة من هجين على ضفة الفرات عن عدة حوادث شهدها شهر آذار/ مارس الجاري، بينها تفجير استهدف باص نقل لعمال مدنيين في حقل العمر، وسط بلدة الشحيل، وقضى فيه قرابة 20 شخصاً. كذلك، استهدفت سيارة مفخخة وحدة من «قسد» في ذيبان، وسُمع مخفر أبو حردوب بالعبوات الناسفة. وإلى جانب هجمات خلايا «داعش» المتكررة، تحضر عبارات التهديد والوعيد على جدران تلك البلدات، وتركّز في معظمها على أن التنظيم سيعود قريباً لفرض حكمه من جديد.

تعكس هذه الأجواء المتوترة خوف أهل هذا الريف من «عودة داعش» في أي لحظة. ورغم إدراك قيادة «قسد» خطورة الوضع في كامل ريف دير الزور الخاضع لسيطرتها، فإنها لم تتخذ أي إجراءات واسعة تستهدف كشف خلايا التنظيم واعتقالها. الحجة الحاضرة لعدم التحرك هي، وفق مصدر في «قسد»، انشغال القوات بالمعارك في مزارع الباغوز، وسط وعود بتكثيف الجهد الأمني خلال وقت قريب.

في رحلة الانتقال بين أرياف دير الزور، ليس من السهل الحديث إلى المدنيين، خاصة لمن يعرّفون أنفسهم كصحافيين. البعض يتهرب من الحديث، وآخرون ينبّهون إلى خطورة العمل، فيما تعبر في الخلفية سيارات مسرعة تقلّ عسكريين في «قسد». ومن بعيد، يأتي صوت مذكّراً: «انتبهوا... حتى السيارات العسكرية تمضي مسرعة خشية الألغام والعبوات الناسفة». ورغم الصمت السائد رداً على معظم الأسئلة، يلخّص أحد أهالي المنطقة، بلهجته المحكية، الواقع: «تريد الصحيح، الوضع مو زين، ومابي أمان». ليأتي تعقيب من آخر: «الأسبوع الماضي هجموا على محلّ لبيع الدخان في البصيرة بالعصي،

> **تكاد تنعدم حركة الانتقال بين بلدات وادي الفرات ليلاً**

وكسروا كل شي فيه بالكامل. داعش لا يزال هنا».

(الأخبار)

«لا أمان»

السير من الشحيل باتجاه بلدة ذيبان يدفعك إلى الحذر والأخذ بنصائح أهل المنطقة. ويتيح تعطّل الآلية التي تستقلّها، والوقت اللازم للصيانة، إجراء دردشة سريعة. يقول خالد ابن البلدة: «أنام كل يوم وسلاحي تحت رأسي، الناس هنا تخشى التشليح، والسرقة انتشرت بشكل كبير». ويضيف أن «لا أحد يستطيع أن يصرّح عمّا لديه من مال. منذ أيام قتلوا الصائغ الوحيد الذي كان يعمل في المنطقة، وأخذوا ماله». النشاط التجاري في بعض بلدات الريف الشرقي يستمرّ حتى ساعات المساء الأولى، فيما تكاد تنعدم حركة الانتقال بين بلدة وأخرى بعد الثامنة مساءً. ومن على دراجته النارية، وبشعره الطويل الذي كان سمة لشباب تلك المنطقة حتى اندلاع الحرب الأخيرة، يؤكد محمد أن «الانتقال بين بلدة وأخرى ليلاً مخيف، ولا أحد يتجرأ على فعل ذلك إلّا المضطرون». ويبرر ذلك بـ«قلة الأمان، وانتشار اللصوص وقطاع الطرق، بالإضافة إلى الحوادث الأمنية».

ريف الحسكة الجنوبي يشهد اضطرابات أمنية أقل من ريف دير الزور المجاور، ومنها حادثة استهداف رتل يتبع لـ«التحالف الدولي» مطلع العام الحالي، بالإضافة إلى تفجيرات متفرقة استهدفت دوريات لـ«قسد». ولكن ذلك لم يمنع حدوث حالات اختطاف استهدفت عسكريين ومدنيين يعملون مع «قسد» في المنطقة، من بينها اختطاف رئيس «مجلس بلدة عجاجة المحلي» التابع لـ«مجلس سوريا الديموقراطية»، في بلدة العطالة ثم قتله. كما تحضر منشورات على الطرقات والجدران في بعض البلدات، تتوعد كل من يعمل مع «قسد» أو الحكومة السورية بالقتل، وتلوّح بـ«اقتراب عودة الخلافة».

تقرير

العراق: بدء محاكمة المتورطين من «الدواعش» الأجانب

بغداد ــ **الأخبار**

يبدو أن الحديث عن محاكمة مسلحي تنظيم «داعش» الأجانب في العراق بدأ يُترجم بالفعل على أرض الواقع. قبل أيام، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرَين قانونيَّين قولهما إن «بغداد بدأت إجراءات قضائية بحق 14 فرنسياً يشتبه في انتمائهم إلى داعش». وأضافت أن «الرجال مثلوا أمام قاضي التحقيق في محكمة مكافحة الإرهاب في بغداد في 6 آذار/ مارس الجاري... في خطوة إجرائية استعداداً لمحاكمتهم». وأشارت إلى أن «الفرنسيين وقّعوا اعترافات تقول إنهم كانوا في الموصل عندما كانت خاضعة لسيطرة داعش»، متوقعة أنه «إذا تمت محاكمة المتهمين في العراق، وأدينوا بارتكاب جرائم ضد البلاد وضد الشعب العراقي، فإنهم قد يعاقبون بالإعدام».

وكان الرئيس العراقي، برهم صالح، أعلن أن «المدانين من المسلحين الأجانب قد تصدر بحقهم أحكام بالإعدام»، في حين أشار رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي، إلى أن حكومته سترحّل المسلحين الأجانب، وهو ما أكدته وسائل إعلام أجنبية، بنقلها عن مسؤولين عراقيين أن بغداد «ستساعد الأسرى الأجانب من التنظيم على العودة إلى بلادهم، فيما ستحاكم من يشتبه في ارتكابهم جرائم بحق عراقيين».

توضح مصادر حكومية تلك التصريحات بأن الترحيل مرتبط بعوائل المسلحين من النساء والأطفال، وتحديداً من «المتورطين في عمليات إرهابية في العراق، وضدّ العراقيين»، أما الرجال الذين لم يثبت تورطهم في أي عمل مشابه، من الذين رُحّلوا من سوريا إلى العراق، فإن العمل سيكون على إعادتهم إلى دمشق مجدداً، أو ترحيلهم إلى بلدانهم. وتقول المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، إن عدد المسلحين الأجانب داخل السجون العراقية يفوق 500 سجين، تتوزّع جنسياتهم بين عربية وأجنبية، أهمها: البلجيكية، والفرنسية، والكازاخية، والسعودية، والتونسية، والمغربية. وترسم المصادر، في حديثها، مسار محاكمات المسلحين الأجانب، والذي هو واقعاً مسار «معمول به». فمع انطلاق عمليات التحرير في تموز/ آب 2014، ألقت القوات الأمنية القبض على عدد منهم، ليستمرّ عددهم في التزايد، ما دفع السلطات العراقية إلى بدء محاكمة مَن كان ملفه «كاملاً» (أي ثمة اتهام واضح ومحدّد مُوجَّه إليه) منهم. وتلفت المصادر إلى أن المتهمين لم يكونوا فقط من الرجال بل من النساء أيضاً، وقد تراوحت الأحكام الخاصة بهم بين السجن والسجن المؤبد والإعدام، «حتى أن ذوي بعضهم يزورونهم بشكل مستمر».

وتضيف المصادر أن المحاكم العراقية، التابعة لـ«مجلس القضاء الأعلى»، هي المعنية بمحاكمة هؤلاء، في وقت ستُكلَّف فيه وزارة العدل بتنفيذ تلك الأحكام ضدّ المتهمين، محليين كانوا أو أجانب، على اعتبار أن «المجرمين ارتكبوا جرائم في العراق، وأدينوا في العراق، ويجب أن يحاكموا في العراق». وتلفت المصادر أيضاً إلى أن عملية ترحيل بعض المتهمين ستكون محصورةً فقط بالدول التي تطالب باستردادهم، وهو أمرٌ لم يحصل حتى الآن»، شرط أن تكون بين العراق وتلك الدول «اتفاقية تبادل سجناء».

«مجلس القضاء الأعلى» هو المعني بمحاكمة المسلحين (أ ف ب)

فرنسا شهدت الشوارع الفرنسية، أول من أمس، تحرّكاً مزدوجاً لـ«السترات الصفر» ومناهضي التغير المناخي، احتجاجاً على سياسات إيمانويل ماكرون المناخية والاجتماعية والاقتصادية. وعلى الرغم من التركيز الإعلامي على العنف الذي اتّسم به بعض التحركات، إلا أن ذلك لا يلغي واقع أن «السترات الصفر» استعادت زخمها، وسجّلت تزايداً في أعداد المشاركين، متوعّدة باستقطاب المزيد من المحتجين في التحركات اللاحقة

«السترات الصفر» تستعيد زخمها:
نحو تصعيد التحركات رفضاً لـ«التجاهل»

شهد بعض مواجهات بين المتظاهرين والشرطة (أ ف ب)

عادت «السترات الصفر» إلى الشارع، أول من أمس، بالزخم الذي كانت قد حملته خلال الأشهر السابقة، مُعلنة بذلك عدم الرضوخ لتجاهل الحكومة الفرنسية لمطالبها ولاحتجاجها على سياساتها الاجتماعية، بعدما كانت تحركاتها قد شهدت انخفاضاً في وتيرتها خلال الأسابيع القليلة الماضية، الأمر الذي عدّته وسائل إعلام فرنسية «هبوطاً في شعبية السترات الصفر واتجاهاً إلى زوالها». إلا أن تحرك السبت عاد ليرسم المشهد، وليضع الرئيس إيمانويل ماكرون أمام واقع كان اعتقد أنه تخطّاه، خصوصاً أن التحرك الأخير شهد موجة جديدة من أعمال العنف، تعبيراً عن مناهضة إصلاحاته الاقتصادية المؤيدة لقطاع الأعمال. وقد تزامنت هذه التحركات مع تظاهرات كبيرة للآلاف من الناشطين ضد سياسة باريس المرتبطة بـ«التغير المناخي»، ما دفع ماكرون إلى قطع رحلة تزلّج في جبال البرينيه، والعودة إلى القصر الرئاسي. اعتبر الرئيس أن المتظاهرين يسعون إلى «تدمير الجمهورية» الفرنسية، وكتب على صفحته على موقع «تويتر» أن «ما حدث اليوم في جادة الشانزليزيه لم يعد يُعتبر مظهراً من التعبير عن الرأي. هؤلاء أشخاص يريدون تدمير الجمهورية. كل من شارك هناك».

إلا أن كلام ماكرون لم يلغ حقيقة أن «السترات الصفر» استعادت، في أسبوعها الـ18، قوتها، في ظل ارتفاع عدد المشاركين فيها عمّا كان عليه في الأسبوع السابق. وقد أشارت تقديرات وزارة الداخلية إلى مشاركة عشرة آلاف شخص في الاحتجاج في باريس، مقارنة بمشاركة ثلاثة آلاف السبت الماضي. وفي مناطق أخرى من فرنسا، قُدّر عدد المحتجين بنحو 32300 محتج مقارنة بنحو 28600 في الأسبوع الماضي، في حين تعهّد المحتجون بجذب أعداد أكبر من المتظاهرين بمناسبة دخول الاحتجاجات شهرها الرابع.

كذلك، أشار وزير الداخلية، كريستوف كاستانير، إلى أنه «على الرغم من أن الاحتجاجات تعتبر صغيرة نسبياً، فإنه كان هناك أكثر من 1500 شخص يتّسمون بالعنف الشديد يتجوّلون بغرض إثارة الشغب والاضطرابات». ولفت إلى أن أكثر من 1400 من أفراد الشرطة نشروا لمواجهة أعمال العنف.

في سياق متصل، قدّرت وزارة الداخلية عدد المشاركين في مسيرة باريس 45 ألف شخص، بينما أفاد منظمو التظاهرة بأنهم كانوا 107 آلاف. وأعلن منظمو التظاهرة، في بيان، أن «أكثر من 350 ألف شخص شاركوا في مسيرات نُظّمت في 220 مدينة في مختلف أنحاء فرنسا، للتنديد بعدم تحرك الحكومة الفرنسية للتصدي لأزمة المناخ، وتعنّتها إزاء الأزمة الاجتماعية».

وفي نهار مشمس في باريس، سارت حشود كبيرة من ساحة الأوبرا إلى ساحة الجمهورية. وشهدت التظاهرة مشاركة كثيفة من الشباب في أجواء احتفالية، حيث رفع المحتجّون لافتات كُتب عليها: «كفى لغواً لا بدّ من أفعال في مجال المناخ»، و«نهاية العالم ونهاية الشهر، المجرمون أنفسهم والمعركة نفسها». وانتقدت لافتات أخرى الرئيس إيمانويل ماكرون، مطالبة الحكومة الفرنسية بالتصدي للتغير المناخي.

> رفع المحتجون ضد التغيّر المناخي لافتات هاجموا فيها سياسات ماكرون

> بـ«عدم تحرك» الحكومة الفرنسية لمواجهة التغيرات المناخية، وأيضاً لدعم المطالب الاجتماعية لحركات «السترات الصفر».

ولكن، بحسب تعداد لائتلاف وسائل إعلام، فقد شارك في التظاهرة في أخرى منفصلة مناهضة للتغير المناخي بستة وثلاثين ألفاً في باريس، و145 ألف شخص في تظاهرات في كلّ أنحاء فرنسا. وقد تظاهر عشرات آلاف الأشخاص في أنحاء فرنسا، تحت شعار «نهاية العالم ونهاية الشهر، معركة واحدة»، في إطار ما أطلق عليه «مسيرة القرن»، للتنديد

وفي كانون الأول/ ديسمبر 2015، وقّعت 190 دولة على اتفاق المناخ المبرم في باريس، متعهّدة بحصر الاحترار المناخي بأقلّ من درجتين مئويتين نسبة إلى مستويات العصر ما قبل الصناعي. لكن بعد أشهر من وصوله إلى البيت الأبيض، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس. ثم عاد، أمس، ليوجّه سهامه إلى فرنسا، موحياً بأن سياستها حيال المناخ مسؤولة عمّا يحصل. وسال ترامب على «تويتر»: «ماذا حقق اتفاق باريس حول المناخ لفرنسا؟». وكتب مجيباً عن سؤاله: «بعد 18 أسبوعاً من أعمال الشغب والاضطرابات». ولفت إلى أن أكثر من 1400 من أفراد الشرطة نشروا لمواجهة أعمال العنف.

في سياق متصل، قدّرت وزارة الداخلية عدد المشاركين في مسيرة باريس 45 ألف شخص، بينما أفاد منظمو التظاهرة بأنهم كانوا 107 آلاف. وأعلن منظمو التظاهرة، في بيان، أن «أكثر من 350 ألف شخص شاركوا في مسيرات نُظّمت في 220 مدينة في مختلف أنحاء فرنسا، للتنديد بعدم تحرك الحكومة الفرنسية للتصدي لأزمة المناخ، وتعنّتها إزاء الأزمة الاجتماعية».

وفي نهار مشمس في باريس، سارت حشود كبيرة من ساحة الأوبرا إلى ساحة الجمهورية. وشهدت التظاهرة مشاركة كثيفة من الشباب في أجواء احتفالية، حيث رفع المحتجّون لافتات كُتب عليها: «كفى لغواً لا بدّ من أفعال في مجال المناخ»، و«نهاية العالم ونهاية الشهر، المجرمون أنفسهم والمعركة نفسها». وانتقدت لافتات أخرى الرئيس إيمانويل ماكرون، مطالبة الحكومة الفرنسية بالتصدي للتغير المناخي.

وفي كانون الأول/ ديسمبر 2015، وقّعت 190 دولة على اتفاق المناخ المبرم في باريس، متعهّدة بحصر الاحترار المناخي بأقلّ من درجتين مئويتين نسبة إلى مستويات العصر ما قبل الصناعي. لكن بعد أشهر من وصوله إلى البيت الأبيض، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس. ثم عاد، أمس، ليوجّه سهامه إلى فرنسا، موحياً بأن سياستها حيال المناخ مسؤولة عمّا يحصل. وسال ترامب على «تويتر»: «ماذا حقق اتفاق باريس حول المناخ لفرنسا؟». وكتب مجيباً عن سؤاله: «بعد 18 أسبوعاً من أعمال الشغب والاضطرابات». ولفت إلى أن أكثر من 1400 من أفراد الشرطة نشروا لمواجهة أعمال العنف.

في سياق متصل، قدّرت وزارة الداخلية عدد المشاركين في مسيرة

> رفع المحتجون ضد التغيّر المناخي لافتات هاجموا فيها سياسات ماكرون

> بـ«عدم تحرك» الحكومة الفرنسية لمواجهة التغيرات المناخية، وأيضاً لدعم المطالب الاجتماعية لحركات «السترات الصفر».

ولكن، بحسب تعداد لائتلاف وسائل إعلام، فقد شارك في التظاهرة في

نيوزيلندا
قاتل «كرايستشيرش» يمثل أمام القضاء: سعي رسمي لامتصاص الغضب

بدا من الواضح، خلال اليومين الماضيين، أن مذبحة المسجدين التي أودت بحياة 51 شخصاً، وفق حصيلة جديدة، تركت آثاراً عميقاً في النيوزيلنديين، عموماً، وهو ما تجلّى في التقارير الإعلامية التي ركّزت على السعي إلى استيعاب الصدمة، في وقت عمدت فيه رئيسة الوزراء إلى امتصاص الغضب، عبر زيارة عائلات الضحايا. وربّما جاء المثول السريع لمنفّذ الهجوم، الاسترالي برينتون تارانت، أمام المحكمة، ليخدم الهدف ذاته

في الوقت الذي لا تزال فيه مجزرة المسجدين في نيوزيلندا تتفاعل، وتتكشّف عن شأنها حقائق متتالية، مثل منفّذ الهجوم الذي أودى بحياة 51 مصلياً (وفق حصيلة جديدة)، يوم الجمعة الماضي، الأسترالي برينتون تارانت (28 عاماً) أمام المحكمة الجزائية في كرايستشيرش، مكبّل اليدين ومرتدياً ملابس السجن البيضاء، في ما يمكن أن يعدّ مؤشراً على السعي الرسمي إلى التخفيف من حدّة الاحتقان الذي ظهر، خلال اليومين الماضيين، بين مختلف النيوزيلنديين. ومن المقرّر أن يمثل ثانية أمام المحكمة في الخامس من نيسان/ أبريل المقبل.

رئيسة الوزراء، جاسيندا أرديرن، عملت من جهتها على امتصاص الغضب، عبر تعزية أقارب ضحايا الحادث الإرهابي، الذي مثّل واحداً من أفظع هجمات اليمين المتطرّف في السنوات الأخيرة. وأكدت أرديرن أن تارانت سيحاكم في نيوزيلندا، ولن يتم تسليمه لبلدة. كذلك، تعهّدت بتحمّل كلفة دفن الضحايا، وتوفير الدعم المالي لأسرهم، بغض النظر عن وضعهم القانوني كمهاجرين. أرديرن أعلنت، أيضاً، أنها ستراجع قوانين حيازة السلاح، مشدّدة على أن «هذه القوانين يجب أن تتغيّر، وسنبحث القوانين الجدية لحيازة السلاح».

> تعهّدت رئيسة الوزراء بتحمّل كلفة دفن الضحايا وتوفير الدعم المالي لأسرهم

> الضحايا المسؤولية غير المباشرة عما حدث. وقد أثارت هذه التصريحات موجة من الغضب، دفعت رئيس الوزراء الأسترالي، سكوت موريسون، إلى الرد بنفسه، قائلاً إن «إلقاء اللوم في ما شهدته نيوزيلندا اليوم على الهجرة، امر مقزّز». من جهتها، وصفت أردرين هذا الموقف بأنه «قمة العار».

من جهة أخرى، اعترفت رئيسة الوزراء بأن مكتبها تلقّى يوم الحادث «بياناً» من المسلّح، قبل دقائق من حصول الاعتداء. وأوضحت للصحافيين أن البيان «لم يتضمن أيّ موقع إلكتروني، أو تفاصيل محددة»، مضيفة أنه جرى إرساله إلى أجهزة الأمن خلال دقيقتين من تسلّمه. وأضافت أردرين أنها قرأت «عناصر من البيان» الواقع في 74 صفحة، والذي برّر فيه مُطلق النار أسباب المجزرة التي ارتكبها، معتبرة أن «وجود بيان أيديولوجي لوجهات النظر المتطرفة هو بالطبع أمر مقلق للغاية».

في موازاة ذلك، تفاعل المواطنون النيوزيلنديون مع دعوات التضامن العابرة للديانات، إذ ارتفعت التبرعات لذوي الضحايا إلى 6,22 ملايين دولار. وذكرت صحيفة «نيوزيلند هيرالد»، على موقعها الإلكتروني، أنه جرى جمع أكثر من 6,22 ملايين دولار، حتى مساء الأحد (أمس). كذلك، تقاطر سكان كرايستشيرش إلى مقرّي المسجدين لوضع الزهور تكريماً للضحايا.

جاء ذلك فيما شهدت مدن عديدة حول العالم تظاهرات منددة بمجزرة المسجدين، من بينها الرباط، وبيت لحم، ورام الله، وإسطنبول، وأثينا، وبرلين، وروتردام الهولندية، واستوكهولم، ولندن، وفيينا، والهند، وباكستان، وإندونيسيا، ونيويورك.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

توافد سكان كرايست تشيرش نحو مقر المسجدين لوضع الزهور تكريماً للضحايا (أ ف ب)

عقل القاتل: بيان «الإرهاب الأبيض»

عامر محسن

«إلى الأتراك: سوف نأتي من أجل القسطنطينية، سوف ندمّر كل مسجدٍ ومئذنةٍ في المدينة. سوف تتحرّر كنيسة القديسة صوفيا من المآذن وستعود القسطنطينية ملكيّةً مسيحيّةً من جديد»

«سيتمّ نسياني بسرعة. هذا لا يزعجني. أنا، في نهاية الأمر، إنسانٌ تهمّه الخصوصية، وانطوائي عموماً. ولكنّ الهزّات الارتدادية التي ستولّدها أفعالي سوف تفعل فعلها لسنواتٍ قادمة، وتوجّه الخطاب السياسي والاجتماعي، وتخلق مناخ الخوف والتغيير اللازم»

«عليك أن تتوقّع الموت، أن تتوقع النضال، أن تتوقّع خسارةً لن تنساها أبداً. لا تتوقّع أن تنجو، الشيء الوحيد الذي يجب أن تتوقّعه هو حربٌ حقيقية، وأن تموت ميتة جنديٍّ حقيقيّ».

من «مانيفستو» برنتون تارَنت

حين تقرأ «البيان» الذي كتبه القاتل الأوسترالي برنتون تارَنت، قبيل ارتكاب جريمته (وقد أرسله قبل دقائق من بدء المَقتلة الى رئيسة وزراء نيوزيلندا ومسؤولين حكوميين ووسائل إعلامية)، فإنّ الأمر الأكثر دلالة هو ليس الحجج التي يقدّمها القاتل في حدّ ذاتها، أو محاولة تحليل دوافعه وشخصيته وما حوّله الى عنصريّ عنيف. الأكثر أهمية في النصّ هو أنّه «يعكس» ثقافة القاتل: ما هي مصادرها؟ أين اكتسبها؟ كيف بنى آراءه السياسية، وبرفقة من؟ وهنا، تحديداً، الجانب المقلق فعلاً في جريمة برنتون تارَنت.

ما تكتشفه هو أنّ تارَنت لا يشبه نموذج المتطرّف العنيف الذي يفاجئ العالم بإجرامه. هو ليس متطرّفاً معزولاً «معادياً للمجتمع» بنى ثقافته وحيداً في غرفته وتبنّى آراء الهامشيين ونظريات المؤامرة، حتّى أصبح مهووساً يرى في العالم ما لا نراه. المشكلة هي أنّ تارَنت ينتمي، في الحقيقة، الى تيّار عريض» وليس الى جماعة هامشيّة. كلّ فكرة في بيانه منتشرةٌ بين جماهير اليمين، هو يعدّد، إضافةً الى رموز العنصريين البيض مثل اندرس بريفيك، مثقّفين وإعلاميين بالغي الانتشار في صفوف اليمين أثّروا به. حتى لغة تارَنت و«الرموز» و«النكات» التي استخدمها في بيانه العنصري تحيل الى ثقافة منتديات الإنترنت اليمينية الواسعة الانتشار (والمجرم قد أوقع بعض النجوم في حرجٍ، قد يكون مقصوداً من جانبه، كإرساله تحيّة الى «بيو دي باي»، وهو شخصية على يوتيوب يتابعها عشرات الملايين ويركّز على نقاش العاب الكمبيوتر، ويعتبر البعض أنه شعبويّ بين جمهور «اليمين الجديد»).

لغة «البيان» وأفكاره ركيكة، وهو ملي، بالأخطاء النحويّة، ولكن هذا سيزيد من انتشاره وتأثيره في أوساط اليمين الغربي، إذ إنّه مكتوبٌ بأسلوب بسيط، شخصيّ، يشبه الى حدٍّ بعيد سلسلة «بوستات» من تلك التي يكتبونها ويقرأونها على الإنترنت. بهذا المعنى، لم يكن برنتون تارَنت واهماً أو كاذباً حين زعم في بيانه أنّه ينتمي الى جماعة تُقاسمه معتقداته الأساسية وفكرة «القومية الإثنية البيضاء»، و«أنها «تعدّ بالملايين» (أتابع، منذ ما بعد 11 أيلول، تطوّر هذه الحركات ومواقعها على الإنترنت وأدبياتها، وذلك بدأ لأسباب عمليّةٍ بحت: كنت أقطن في الغرب، ولم أكن أريد أن تفاجئني ـ وأنا غافلٌ في أمان الله ـ فرق موتٍ نازيّة تجوب الشوارع).

حرب الديموغرافيا

من البداية، عنوان «البيان» («الإحلال العظيم») يحيل الى نظريّة شهيرة في صفوف اليمين الأوروبّي، وهي لم تظلّ ـ في بلدها الأصلي، فرنسا ـ محصورةً في حلقات هامشية أو أكاديمية، بل تبنّاها ـ بدرجاتٍ مختلفة ـ مثقّفون شهيرون، مثل أريك زمّور، وأصبحت لازمةً في كلام اليمين عن المهاجرين في الإعلام وعلى المنتديات. هذه الفكرة وجدت حتى تجسيداً أدبيّاً، في رواية ويلبيك الشهيرة «خضوع» (كتبت عنها مراجعةً في الماضي)، ومنطق الرواية فعلياً يماثل الى منطق المجرم في بيانه: «الولادات، الولادات، الولادات». الفكرة هنا بسيطة، وهي أنّ منسوب الولادات لدى المهاجرين «غير البيض» هو أعلى منه لدى «البيض» في المجتمعات الغربيّة، والبيض الأوروبيون لا يتوالدون كفايةً للحفاظ على كتلتهم السكّانية، فهم إذاً سيتناقصون، فيما يتزايد المهاجرون (السمر والمسلمون) في وسطهم حتى يصيروا أقليّة وتنتهي «الحضارة الأوروبية».

أيّ باحثٍ في الديموغرافيا سيشرح لك أنّ الأمور لا تحدث هكذا، وأنّك لا يمكنك أن تمسك بأرقام الولادات الحالية وتفترض ثباتها لقرنٍ الى الأمام، وأنّ السعي الى «الثبات الديموغرافي» في أي مجتمعٍ أصلاً، هو هدف واهم. لكنّ هذه الفرضيّة أصبحت «صيحة الحرب» عند اليمين العنصريّ، والمسألة عند تارَنت، والكثيرين غيره، هي واضحة وميكانيكيّة: المهاجرون وأبناؤهم (تحديداً المسلمون) هم «محتلّون» بمجرّد وجودهم البيولوجي واختلافهم العرقي، وهم «أعداء» لأنّهم يتوالدون، والحرب ضدّهم هي حربٌ من أجل البقاء، تستدعي كلّ الوسائل وأعنفها. كلّ مغربيٍّ تراه في فرنسا وكلّ تجمّع للأتراك في ألمانيا ينظر إليه العنصري، من هنا، على أنّه تحقّقٌ للنبوءة، كلّ طفلٍ أسمر في الغرب هو دليلٌ على هذا «الغزو الديموغرافي»، وأيّ رمزٍ لثقافةٍ غريبة هو من علائم «الاحتلال» ـ لحظة «التحوّل الشخصيّة في حياة القاتل، بزعمه، كانت حين زار متجراً في بلدةٍ فرنسيّة، فوجد عدد المهاجرين فيه أكبر من عدد الفرنسيين البيض، ليغرّ من المكان ساخطاً، ثمّ ينهار بعد ذلك باكياً أمام مقبرةٍ للجنود الذين قضوا خلال الحرب العالمية، لأن «تضحياتهم» لم تمنع «الغزو الإسلامي» الذي تعرّضت له القارّة بعد الحرب.

حتّى هجوم تارَنت على النخب الرأسماليّة الغربيّة، كونها سهّلت تسرّب المهاجرين ليكونوا عمالة رخيصة في السوق، لا يبعد ألا خطوةً عن تنظيرات ستيف بانون وعقيدة «اليمين الجديد» الداعم لترامب في أميركا (الفارق هو أنّ تارَنت يدعو الى قتل الزعماء الغربيين «الخونة»، فيما بانون يريد الانقلاب عليهم وإزاحتهم عبر الانتخابات). أفكار تارَنت عن الإسلام والمسيحية و«القومية الإثنية»، وتعريفه لـ«الحضارة الأوروبية»، هي آراء عليها توافقٌ واسع في صفوف اليمين الغربي الصاعد، وليست «متطرّفة ومعزولة» (مثلاً، عدم التركيز على المسيحية بالمعنى الديني هو نقطةٌ تكتيكيّة تتشارك فيها أغلب حركات اليمين العنصري؛ فالعقيدة المسيحيّة تضمّ أكثريةً من «غير البيض»، كما أن الغربيين البيض مقسمون الى مذاهب وكنائس مختلفة، فالخطاب العام لدى «اليمين الجديد» يعتمد المسيحية كرمزٍ تاريخي و«قومي» للأوروبيين، ولكن من خارج إطار العقيدة الروحية). لا تختلف منطلقات المجرم الأوسترالي إذاً، في الكثير من جوانبها، عن منطلقات ستيف بانون أو مارين لوبان ـ وجمهورهما الواسع ـ الاختلاف هو أنّ تارَنت (وأمثاله) يؤمن باستحالة «الطريق الديموقراطي» حلاً لـ«المسألة العرقيّة». ويبني على هذه الخلاصة (يكتب القاتل في بيانه أنّ انتخاب ماكرون رئيساً لفرنسا كان الحدث الذي أقنعه بذلك).

تاريخ العنصرية وتاريخ «التسامح»

الأساس في تفسير أحداثٍ من هذا النوع هو أن دوافع الفاعلين، ورؤيتهم الى العالم، لا تهمّ إلا ضمن حدودٍ معيّنة (قد يكون القاتل استحال عنصرياً مجرماً بسبب حدثٍ ما أو مظلومية حقيقية أو متخيلة، أو بدافع أيديولوجي بحت، أو لأنه لا يحبّ مظهرنا، كلّ هذا لا يهمّ، ولا رابط بينه وبين أن تقتل الأبرياء، وتدعو الى المذابح ـ وهذا ينطبق في بلادنا كما في الغرب). لكلّ إنسان رؤية الى العالم وتبريرات ودوافع لما يفعله، وفي كلّ الثقافات جوانب استعلائية أو عنصرية، وفي كلّ مكان متعصّبون دينيون وأناس عنيفون. إن كنت لا تملك منهجية ما في النظر الى التاريخ، فإنّ من السهل أن يصبح العالم «مسطّحاً»: عندنا عنصرية وعندهم عنصرية، هنا إرهاب وهناك إرهاب، وطالما أنّ هناك مشتركات بين خطاب اليمين و«داعش» فهما إذاً الشيء نفسه. هذه الرؤية لا يمكن أن تقود إلا الى نظرةٍ عدميّة أو الى مثاليّة تبسيطية، تعتبر أنّه يكفي أن نحارب «آفات» التعصّب والعنصرية (الخ)، وأن نزيلها من رؤوس الناس عبر «تنويرهم»، حتى يختفي العنف والإرهاب عن البسيطة. المقابلة بين «الشرق» و«الغرب» لها معنى مختلف في كلّ زمن، ومفهومٌ مثل «الحروب الصليبية» أو «صدام الحضارات» موجودٌ منذ ألف عام، ولكنّ سياقه ومفاعيله في القرن الحادي عشر تختلف تماماً عنها في عصر الإمبريالية.

مسألة المهاجرين، ووجود أعدادٍ كبيرةٍ من «أبناء الجنوب» في التروبوليس الأوروبي، لم تولّد بالصدفة واقتفاء أثر ما جرى يبدأ من هنا. يجب أن نتذكّر دوماً أنّ المهاجرين في أوروبا لم يأتوا إليها لأنّ الأوروبيين سمحون ويحبّون تقاسم خيراتهم (كما يصوّر بعضنا الأمر). بعض المهاجرين وصلوا الى أوروبا بسبب علاقات تاريخية استعمارية (مثل الهنود وأبناء جزر الكاريبي في بريطانيا، أو الأفارقة في البرتغال والجزائريين في فرنسا)، والقسم الأكبر هاجر خلال «الانتقال العظيم» للعمالة إثر الحرب العالمية الثانية. هذه العملية مرّت بمراحل مختلفة، لكنها كلّها جرت تحت الضّغط والاضطرار والحاجة الى يدٍ عاملة ودماء شابّة. بعد الحرب مباشرةً، كان الخيار واضحاً أمام المخططين في أوروبا (هل تريد أن تجرى إعادة الإعمار في عشر سنواتٍ أو ثلاثين سنة؟ وبأي كلفة؟). وفي العقود الأخيرة، وجدت النخب الأوروبية نفسها أيضاً أمام معادلةٍ مشابهة: شعوبنا تشيخ، فإمّا أن نستورد عدداً معيناً من العمّال والشباب كلّ عام، أو يصبح أسلوب الحياة في أوروبا مستحيلاً (وتفلس صناديق الضمان، ويتوقّف النموّ، وتصبح العمالة في أوروبا نادرة وغالية وغير تنافسية، الخ). يجب أن نفهم إذاً أنّ هذا المجتمع «المتنوّع» كان نتاج هذا الشكل من الرأسمالية، في سياقٍ تاريخيّ محدّد. ومنظومة «التعددية الثقافية» وأيديولوجيا «التنوّع» التي تسود في أوروبا الغربيّة قد جاءت لتسيّر هذا المجتمع («التعددية الثقافية»، التي يعاديها اليمين العنصري، لم تأتِ نتيجة نضالٍ شعبي أو مطالبات أبناء المستعمرات، مثلاً، بل مثّلت «توافقاً» بين النّخب الحاكمة).

يجب أن نتذكّر أيضاً أنّ هجرة العمالة الى الغرب كانت الوجه الآخر لسياسات الغزو والحرب والهيمنة في الجنوب العالمي خلال الفترة ذاتها. كما يقول علي القادري، هناك قانونٌ واحد للتراكم الرأسمالي حول العالم، والعرب الذين هاجروا الى أوروبا يؤدّون، ببساطة، دوراً مختلفاً عن دورهم في «المستعمرات»؛ والرّخاء في أوروبا ـ مثل الفقر والخراب في بلاد الجنوب ـ هو نتاج العمليتين معاً (والكثير من العرب، الذين جاء حظّهم أن يصلوا الى الغرب، يفضّلون بالطبع موقعهم هذا على البديل في أوطانهم، وقد يشعرون بالامتنان والشكر للنظام الذي استقبلهم، ويصبحون مخلصين له أكثر من مواطنيه الأصليين).

لهذا السبب، نجد التناقض الظاهر بين أيديولوجيا غربيّة حاكمة تدعو الى «التسامح» في بلادها، وتنبذ العنصرية وترفض الهجمات على المسلمين ضمن أراضيها، لكنّها تلعب بحياتهم القمار ـ جماعياً ـ في مواطنهم الأصليّة، ويتمّ تدمير دولٍ وحصار أخرى وتجويعها من قبل أنظمة «ليبرالية» تؤمن بـ«التعددية الثقافية»، بالمعنى ذاته، فإنّ رفض «الإرهاب الأبيض» في الغرب ليس مردّه حبّ المسلمين والخوف عليهم، بل إنّ هذا النمط من العنف يوجّه الى الدّاخل، وهو كفيلٌ بأن يشعل الحرب الأهلية عندهم وأن يهدّد نظامهم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على كلّ المستويات (لا يدعو تارَنت في بيانه الى قتل المهاجرين فحسب، بل أيضاً الى قتل أنجيلا ميركل وصادق خان ـ عمدة لندن المسلم ـ و«الخونة»، وهو يعرض خطّةً ساذجة لإشعال حربٍ أهلية في أميركا عبر جريمته). هذا العنف تجاه الشعوب الأخرى، والكراهية والخوف من «السّمر»، والعنصرية والأحقاد التاريخية، يجب أن تصرَف كلّها في الخارج، على أرض هؤلاء «الآخرين»، بمعنى آخر، فإنّ الشعار الضمني للجيش الأميركي اليوم هو «إن أردت أن تقتل سفّاح الأوسترالي ـ وأفعاله ـ أمامها «معتدلة»، وتفتقر الى الخيال، والكثير من النخب العربيّة، مفكّرين وإعلاميين ونشطاء، قد سايروا هذا الخطاب القتّال القبيح، وأصحابه الذين يحلمون بالإبادة، حتى هزيمتهم النهائية؛ لكنّهم اليوم يشعرون بالصّدمة أمام مجزرة كرايستشيرش).

قد تكون المجزرة بداية شيءٍ جديد، أو تمثّل بالفعل (كما أراد مرتكبها) حدثاً يحرف التاريخ في اتّجاه معيّن، ولكنّ ما شاهدناه في كرايستشيرش، المدينة المحافظة العنصرية في بلدٍ قام على الاستيطان الإحلالي، لم يكن إلّا وجهاً واحداً من أوجه الكراهيّة. وأيّ من المصلّين الذين هاجمهم الفاشيّ ـ اللاجئ الأفغاني الذي انقضّ على السفّاح وأجبره على الفرار، أو الآب العراقي الذي حمى ابنيه من الطلقات بجسده ـ فيه كرامةٌ وحضارة وإنسانيّة أكثر بمراحل من برنتون تارَنت، ومن كلّ التاريخ الذي أنتجه.

خاتمة

«الإرهاب الأبيض» ليس أوّل أو آخر الأهوال التي تتعرّض لها الأقليات المهاجرة في الغرب، ولكنّ هذا الشكل من العنف ـ تحديداً ـ لن يتحوّل الى ظاهرةٍ أو الى سياسة دولة هناك، فالنّخب الغربيّة، إن أردنا التبسيط، قد اختارت، وهم يفضّلون الهيمنة العالمية على فكرة الصّفاء العرقيّ؛ وهذا لا علاقة له بنظرتهم الى الإسلام أو الى الديموقراطيّة والمواطنة. المشكلة هي أنّ هذه الأفكار العنصريّة التي أصبحت «تيّاراً عريضاً» مع اليمين الصاعد، تتسرّب الى السياسة والحكم والقوانين في الغرب وتؤدّي الى المزيد من التمييز والإقصاء، والعدائية ضد المهاجرين هناك ـ والى عنفٍ أكبر بما لا يُقاس ضدّ العرب والمسلمين في بلادهم الأصليّة. نحن لا نحتاج هنا لأن نذكّر بأن لا «إرهاب أبيض» في الغرب يمكن أن يُقارن، كمّاً أو نوعاً، بـ«إرهاب الحكومات» ضدّ شعوب الجنوب ـ كم في العالم وصله أنّ عدداً لا يقلّ عن ضحايا مجزرة نيوزيلندا، كلّهم نساء وأطفال، قتلوا في غارة سعودية/ أميركية واحدة في اليمن الأسبوع الماضي؟ ولا العنصري «المتطرّف» مثل تارَنت يمكنه أن يؤذينا كالعنصريّات «الحليّة» الوحشيّة، التي تخرج في بلادنا لتنهش شعوبها (الخطاب الذي سمعناه على أرضنا في سنوات الجنون الطائفي التي مرّت، تبدو كلمات السفّاح الأوسترالي ـ وأفعاله ـ أمامها «معتدلة»، وتفتقر الى الخيال، والكثير من النخب العربيّة، مفكّرين وإعلاميين ونشطاء، قد سايروا هذا الخطاب القتّال القبيح، وأصحابه الذين يحلمون بالإبادة، حتى هزيمتهم النهائية؛ لكنّهم اليوم يشعرون بالصّدمة أمام مجزرة كرايستشيرش).

تحليل إخباري

لعلّ ما يمنع النواب من الوصول إلى توافق استمرار عقدة الحدود الإيرلندية الشمالية (أ ف ب)

«بريكست»: «سيرك» لندن يتحوّل إلى فوضى مخيفة

لندن ـ **سعيد محمد**

السياسة في بريطانيا هذه الأيام تشبه الـ«سيرك» وقد دبّت فيه الفوضى. فقد كرّرت غالبية من النواب في ويسمنستر (مقرّ مجلس العموم البريطاني) رفضها مشروع الاتفاق الذي توصلت إليه رئيسة الوزراء، تيريزا ماي، مع الاتحاد الأوروبي بشأن آلية التنفيذ «بريكست»، رغم تعديلات شكلية لم تقنع أحداً، بمن فيهم المستشار القانوني للحكومة والمدعي العام للدولة السير جيوفري كوكس، الذي وصف الإطار القانوني المترتب على تنفيذ مشروع الاتفاق بأنه «يقي كما هو حتى بعد التعديلات»، بمعنى أن المملكة المتحدة قد لا تجد وسيلة للتنصل من نقطة الحدود الخلفية الرمزية بينها وبين الإقليم الشمالي من إيرلندا الخاضع لحكمها.

ومع أن التصويت هذه المرة لم يصل إلى النتيجة المذلّة القياسية التي تعرّضت لها ماي لدى عرضها مشروع الاتفاق لأول مرة، إلا أن النتيجة واحدة: لا أحد يريد اتفاقها، سواء من مؤيدي «بريكست» أو من معارضيه، بل عكس توزّع الأصوات انقساماً صريحاً في حزب «المحافظين» الحاكم لا يسهل جسره. ماي لم تلبث أن تلقت هزيمة ثانية في اليوم التالي عندما عبّرت غالبية المجلس عن رفضها مبدأ الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، وهو الأمر الذي طالما هددت النواب بحصوله يوم 29 آذار/ مارس الجاري ـ ولأكثر من ثمانين مرّة سابقة ـ إن هم لم يمرّروا مشروعها العتيد.

ولعلّ ما يمنع النواب من الوصول إلى توافق، استمرار عقدة الحدود الإيرلندية الشمالية مع إيرلندا الأمّ، فيما لم تنجح رحلة ماي الخاطفة إلى ستراسبورغ للحصول على تعديلات قانونية وصفتها بـ«الملزمة»، في حلحلة تلك العقدة. إذ إن الترتيب الذي توافقت عليه مع الاتحاد يمثل، فعلياً، فصل إيرلندا الشمالية عن بريطانيا من الناحية الجمركية، وهو ما قد يفتح باب توحيد الإيرلنديتين، وتصفية الوجود الاستعماري البريطاني في الجزيرة المستمر منذ مئات السنين، كما يثير شهية الاستقلاليين في اسكتلندا وجبل طارق وحتى ويلز، الذين صوّتت غالبيتهم الحاسمة لمصلحة البقاء في الاتحاد الأوروبي في استفتاء 23 حزيران/ يونيو 2016.

وقد رفضت غالبية من النواب لاحقاً فكرة إجراء استفتاء شعبي آخر على الـ«بريكست»، فيما دعت غالبية أخرى رئيسة الوزراء إلى مطالبة الاتحاد الأوروبي بتأجيل خروج بريطانيا بالنظر إلى ضيق الوقت. لكن ذلك يفتح على لندن بوابة أوجاع جديدة، إذ إن أي تأجيل يتجاوز الشهرين قد يتضمن إلزام المملكة بإجراء انتخابات للبرلمان الأوروبي على أراضيها في أيار/ مايو الجاري، وهو أمر لا معنى له إذا أصرّ البريطانيون على تنفيذ «بريكست» بعد التأجيل.

المزاج على البرّ الأوروبي كان متعكراً، وهو ما تجلّى في امتناع كبار القادة الأوروبيين عن التعليق بشأن «سيرك لندن» ولو حتى على موقع «تويتر». فالذي يجري يعني بالضرورة إلقاء الكرة في ملعب بروكسل، كي تقبل التأجيل من عدمه، أو حتى تقديم مزيد من التنازلات لمصلحة لندن. وبما أن أمر تقديم التنازلات أصبح بحكم المستحيل خوفاً من غضب الدول الأوروبية التي تملك ميلاً إلى تعليق عضويتها في الاتحاد ـ مثل إيطاليا أو بولندا، فضلاً عن نسبة متصاعدة من الشعب الفرنسي ـ فإن احتمال قبول التأجيل يبدو قائماً، إذ عبرت بروكسل على لسان رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، عن توجهٍ للموافقة على تأجيل طويل المدى يسمح للمملكة المتحدة بإجراء مراجعة كلية بشأن «بريكست»، إذا كانت تلك غايتها.

> قد يكون المخرج المنطقي من هذه الفوضى هو استقالة ماي

مع ذلك، لا شيء مضموناً على هذه الجبهة من أزمة «بريكست»، ولا سيما أن فرنسا وإسبانيا وهولندا تدفع باتجاه التصلّب في مواجهة التردّد البريطاني؛ ذلك أن الشعوب في هذه الدول تعيش مرحلة فقدان توازن، في حين قد يساعد سيرك كاميرون، هذا الأخير كان يريدها تكتيكاً سياسياً انتخابياً محضاً في مواجهة صعود اليمين، إلا أن المسألة تحوّلت على يديه إلى أسوأ أزمة سياسية ودستورية واقتصادية تعيشها البلاد منذ العصور الوسطى. وبينما مضى هو لممارسة هواياته الشخصية، ملقياً كرة النار في حضن خليفته تيريزا ماي، تعيش الأخيرة في قفاعة منعزلة عن شعبها، متشبثة بكرسيّ السلطة، حتى لو كانت التكلفة خسارة نصف أراضي المملكة وإفقاراً متزايداً لثلثي الشعب.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2017/487 السند التنفيذي: عقد قرض ورهن وجدول سندات بقيمة 8,422,82/د.أ.
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي زياد فرنجية
المنفذ عليه: حسن محمود مراد - مزرعة بلدة.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني حصص المنفذ عليه بكل من العقارات 101 - 103 - 109 - 110 - 549 - 572 - 555 - 111 - 113 - 118 - 321 - 322 - 46 - 80 - 491 - 498 - 503/منطقة مزرعة بلدة العقارية.
- العقار 101/ارض سقي سليخ تزرع خضار - مساحته /86/م2.
يحده غرباً: العقارات 102 - 103 - 104، شرقاً: العقار 116، شمالاً العقارات 104 - 116 - 103، جنوباً: طريق عام ومجرى ماء عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /82,353/=/68/د.أ. بدل الطرح: /40,8/د.أ.
- العقار 103/ ارض سقي تزرع خضار - مساحته /43/م2.
يحده غرباً: مجرى ماء عام، شرقاً: العقارين 101 - 106، شمالاً: العقار 104، جنوباً: العقار 102
التخمين لحصة المنفذ عليه: /82,353/سهماً=/34/د.أ. بدل الطرح: /20,4/د.أ.
- العقار 109/ يحتوي على غرفتين قديمتين مسقوفتين بالأغصان والأخشاب - مساحته /108/م2.
يحده غرباً وشمالاً: طريق عام، شرقاً: مجرى ماء عام، جنوباً: العقار 108
التخمين لحصة المنفذ عليه: /82,353/سهماً=/85/د.أ. بدل الطرح: /51/د.أ.
- العقار 110/ عليه بناء كناية عن قبو وطابق ارضي - مساحته /80/م2. - مساحة العقار: /798/م2.
يحده غرباً وشمالاً: مجرى ماء عام يشكل حدود منطقة الهد العقارية، شرقاً: العقارين 106 - 107 وطريق عام، جنوباً: العقارات 112 - 11 - 107 - 106 - 99 وطريق عام
التخمين لحصة المنفذ عليه: /82,353/سهماً= /583/د.أ. بدل الطرح: /349,8/د.أ.
- العقار 549/ ارض سقي معدة لزرع الحبوب - مساحته /4390/م2.
يحده غرباً: حدود منطقة الحيزوق العقارية والعقار 548، شرقاً: مجرى ماء عام والعقارين 548 - 550، شمالاً: مجرى ماء عام، جنوباً: حدود منطقة الحيزوق العقارية والعقارين 550 - 548.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /66,667/سهماً=/3658/د.أ. بدل الطرح: /2194,8/د.أ.
- العقار 572/ يحتوي على بعض اشجار الزيتون وتصل اليه عبر طريق فرعية متفرعة عن الطريق العام - مساحته /338/م2.
يحده غرباً: العقارين 472 - 573، شرقاً: العقارين 472 - 464، شمالاً: العقار 472، جنوباً: العقارات 464 - 573 - 463.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /50/ سهماً=/213/د.أ. بدل الطرح: /127,8/د.أ.
- العقار 555/ تصل اليه عبر طريق معبدة ويحتوي على بعض الاشجار البرية - مساحته /5111/م2.
يحده غرباً وشمالاً: العقارين 556 - 553، شرقاً وجنوباً: العقارين 556 - 558.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /66,667/سهماً=/2130/د.أ. بدل الطرح: /1278/د.أ.
- العقار 111/ يقع داخل مزرعة بلدة على الطريق العام باتجاه بلدة الهد ضمن منطقة سكنية عليها بناء على كامله مؤلف من قبو وطابق ارضي فيه 3 غرف ودار وحمامين ومطبخ وشرفات - مساحته /155/م2.
يحده شرقاً: العقار 112 وطريق ومجرى ماء عام، غرباً: العقار 110، شمالاً العقارين 110 و112 جنوباً طريق ومجرى ماء عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /82,353/سهماً=/2573/د.أ. بدل الطرح: /1543,8/د.أ.
- العقار 113/ أرض صغيرة ضمنها بركة ماء - مساحته /90/م2.
يحده شرقاً: طريق ومجرى ماء عام، غرباً: العقار 112، شمالاً: حدود منطقة الهد العقارية، جنوباً: العقار 112 وطريق ومجرى ماء عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /36,028/سهماً=/30/د.أ. بدل الطرح: /18/د.أ.
- العقار 118/ ارض مشجرة ببعض اشجار الزيتون ضمنها منطقة سكنية - مساحته /245/م2.
يحده غرباً وشمالاً: طريق عام يشكل حدود منطقة الهد العقارية، شرقاً: وجنوباً: العقار 29.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /82,353/سهماً=/210/د.أ. بدل الطرح: /126/د.أ.
- العقار 321/ كناية عن ارض تحتوي على اشجار زيتون وهو قريب من البيوت السكنية - مساحته /133/م2.
يحده غرباً: العقارات 314 - 320 - 318، شرقاً: العقار 323 وطريق عام، شمالاً: العقارين 313 - 314، جنوباً: العقار 320 وطريق عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /61,765/سهماً=/133/د.أ. بدل الطرح: /70,8/د.أ.
- العقار 322/ كناية عن ارض تحتوي على اشجار زيتون وهو قريب من البيوت السكنية - مساحته /53/م2.
يحده غرباً: العقار 323 وطريق عام، شرقاً: العقارين 312 - 339، شمالاً: العقار 312 وطريق عام، جنوباً: العقار 339.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /61,767/سهماً=/34/د.أ. بدل الطرح: /20,4/د.أ.
- العقار 46/ ارض سقي سليخ يقع على جانب نهر الاسطوان - مساحته /2500/م2.
يحده غرباً: العقار 45، شرقاً: مجرى ماء عام، شمالاً وجنوباً: العقار 45 ومجرى ماء عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /66,667/سهماً=/1690/د.أ. بدل الطرح: /1014/د.أ.
- العقار 491/ تصل اليه عبر طريق فرعية زراعية غير معبدة ويحتوي على اشجار زيتون - مساحته /2500/م2.
يحده غرباً: العقارين 485 - 492، شرقاً: العقارين 487 و488، شمالاً العقارين 490 و488، جنوباً: العقارين 678 و492.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /50/ سهماً=/521/د.أ. بدل الطرح: /312,6/د.أ.
- العقار 498/ تصل اليه عبر طريق فرعية زراعية ويحتوي على بعض اشجار الزيتون - مساحته /3916/م2.
يحده غرباً: العقار 497 وطريق عام، شرقاً وجنوباً: العقارين 499 و501، شمالاً: العقار 499 وطريق عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /66,667/سهماً=/1088/د.أ. بدل الطرح: /652,8/د.أ.
- العقار 503/ تصل اليه عبر طريق الهد مزرعة بلدة ويقع على تلة تشرف على بلدة السفينة ويحتوي على اشجار الزيتون ضمنه 4 مبانٍ الاول مساحته حوالي /350/م2 طابق واحد فيه شرفة من القريد والثاني بناء جهاز للسكن مساحته حوالي /350م2/ من طابقين كل طابق /150/م2، بناء ثالث من 3 طوابق تربيلكس - المبنى الرابع مساحته كبيرة ويحتوي على ارض مساحته /400/م2 واول نفس المساحة وتعلو الطابق الاول غرفتين وفوقهما غرفتين - مساحة كامل العقار /8516/م2.
يحده غرباً وشمالاً: العقارين 496 و495، شرقاً: العقارين 495 و502 وجنوباً: العقار 475 ومجرى ماء عام.
التخمين لحصة المنفذ عليه: /66,667/سهماً=/23780/د.أ. بدل الطرح: /14268/د.أ.
تاريخ قرار الحجز: 2013/6/13 تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/6/24
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين 2019/04/15 الساعة 1 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ /1,000,000/ل.ل. كنفقات وعلى الشاري رسم الدلال والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2019/03/27 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"ڤك وتصليح وتركيب مجموعات ضخ غب الطلب" وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول ـ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار الحازمية. قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض بالبد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 455

إعلان
بتاريخ 2019/2/26 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 2765 - 2766 - 2767 - 2770 - 2814 - 3009 - 3608 - 4306 - 4438 - 4871 - 5099 - 5103 - 5105 - 5110 - 5046 - 5249 - 6101 - 4907 - 5711 - 4966 - 5009 - 4991 - 5001 - 5071 - 5804 من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان المحكمة.
طرابلس في 2019/2/26
القاضي العقاري في الشمال
ترار غسان مقوم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1757
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
الى المنفذ عليه خالد حسن عبد الله المقيم في مجدليا - الدوار اصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه الدائرة للاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته بدفع دين قدره 5082 د.أ. عدا الفوائد واللواحق بموضوع تنفيذ عقد مالي شراء سيارة ضمن مهلة عشرة ايام مهلة الانذار عشرون يوماً مهلة اللصق والنشر ليصار بعدها الى متابعة الاجراءات وفقاً للاصول.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان صادر عن محكمة زغرتا المدنية
الناظرة بالقضايا العقارية
رقم 2019/439
الى جرجس حنا الشدياق من زغرتا غرين اصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستحضار ومرفقاته المقامة عليك من نافذ حنا الشدياق ورفاقه بموضوع ابطال عقد بيع على حصته بالعقارين /400/ و/335/ من منطقة علما العقارية. للجواب عليه ضمن مهلة خمسة عشر ايام مهلة النشر واللصق ليصار بعدها الى متابعة اجراءات المحاكمة وفقاً للاصول.
الكاتب
طنوس بو عيسى

استراحة

كلمات متقاطعة 3115

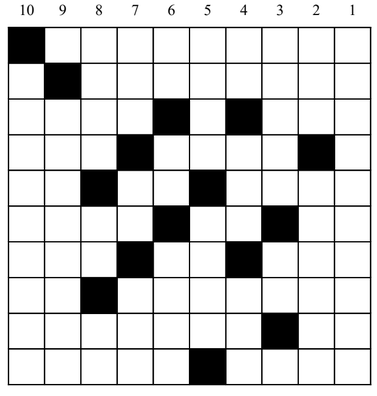

أفقيا
1- لقب الإسكندر المقدوني الكبير – 2- ارخبيل في أقصى جنوبي أميركا بالمحيط الهادي يتبع الأرجنتين وتشيلي ويفصله عنهما مضيق ماجلان – 3- ثَبُت وتعترف بالحقيقة – الإسم القديم لدولة تايلند – 4- بلدة لبنانية بقضاء زحلة – مسكن الرهبان – 5- لقب رئيس التبت الديني والمدني – برد – ضمير متصل – 6- غرفة في المدرسة – من الخضر – لم ينجح في مهامه – 7- في العود – لطم – تظهر الحموضة في العجين – 8- نسبة لفرد من أفراد الجيش العثماني إشتهر بالقوة والبطش وكان له تأثير كبير في سياسة الدولة – للتفسير – 9- جرذ بالأجنبية – دولة أوروبية – 10- مدينة سعودية – تمثال يُعبد ويُتخذ إله

عمودياً
1- معركة بحرية وقعت بين العرب والبيزنطيين أحرز فيها العرب إنتصاراً كبيراً ضد قسطنطين الثاني – 2- يستعمل في صناعة الكتب والدفاتر – إنجذاب وأعجاب – 3- إشعال النار – ضعف ورق – 4- توتة موسيقية – موسيقي ألماني شهير – إنتشر وذاع الخبر – 5- خلاف كثير – أوعية مصنوعة من قصب تُحمل فيها الفاكهة – 6- دق الجرس – ضد باطل – من الفاكهة معروفة لدى قدماء اليونان بثمرة الآلهة – 7- شعب وبشر – سقي النبات – ماركة غلات – 8- يبغي – حرف جر – كلام منصوص – 9- واضع نظرية النسبية – 10- عالم وشاعر فارسي رقيق له في الشعر الرباعيات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الأمبراطور – 2- دون بوسكو – 3- نبراسكا – رم – 4- تاي – نب – 5- السالف – اي – 6- ري – بيت شباب – 7- بون – فر – 8- وايت – بكباك – 9- لاين – و و – 10- جورج واشنطن

عمودياً
1- اونتاريو – 2- بالي – الو – 3- إدريس – بيار – 4- موا – أبو تيج – 5- بنسيلين – نو – 6- ربك – فت – 7- اوان – شاكوش – 8- طس – باب – بون – 9- وكر – يافا – 10- رومل – بركان

sudoku 3115

6		9		5				8
	7			1	8		5	9
	3				6	1		
2		4						5
		8	2	3	9	7		
7						9		2
			8			2	7	
	2		1	7			8	
				4				1

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3114

9	8	2	5	4	1	3	7	6
7	3	4	8	9	6	5	1	2
1	6	5	3	7	2	4	9	8
5	9	6	2	3	7	1	8	4
2	7	8	4	1	5	9	6	3
4	1	3	6	8	9	7	2	5
8	5	7	9	2	4	6	3	1
3	4	1	7	6	8	2	5	9
6	2	9	1	5	3	8	4	7

مشاهير 3115

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وفيزيائي وفيلسوف إيطالي (1737-1798) أجرى عدّة تجارب على أرجل الضفادع الميتة بحيث تحركت بواسطة الصعق الكهربائي. رائد علم الولادة الحديث
6+5+4+9+8+3 = مصلّح الأحذية ■ 2+10+1 = خشبة الحائك ■ 7+11 = خاصتي وملكي

حل الشبكة الماضية: **سوسن الهارون**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري

موجه الى المستدعى ضدها: نزها داود سرور، من بلدة اميون اصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2015/881 المقدمة ضدك من المستدعي ماريو جان عطيه بوكالة المحامي اديـن طالب، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 2018/95 بتاريخ 2018/12/20 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 88 منطقة اميون العقارية، عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

رقم المعاملة: 2018/86

المنفذ: بنك سوسيته جنرال - لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي رومانوس معوض المنفذ عليه: ساري منير الزين - حلبا

السند التنفيذي: عقد قرض مع سند بقيمة 23,538/د.أ. عدا الرسوم والفوائد القانونية.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني الجمعة 2019/3/29 الساعة 1:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ماركة مازدا شحن خصوصي رقم 250195/م طرازها B2000 صنع 1995 المحجوزة بمرأب العياش بحلبا والمخمنة بمبلغ 3000/د.أ. والمطروحة بـ 60% من قيمة التخمين اي مبلغ 1800/د.أ. للراغب الدخول بالمزايدة والشراء الحضور بالوقت المحدد اعلاه الى مرأب العياش مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة.

مأمور التنفيذ

بيار سكاف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك - الهرمل

طلب عدنان علي شمس بصفته مفوضاً عن جهاز اسكان العسكريين المتطوعين شهادة قيد تأمين بدل ضائع بالعقار رقم 963 دورس.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري بعلبك الهرمل

طلب دريد بشاره نصر لموث موكلته خليل بن موسى عون سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1091 الفاكهة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب محمود يوسف الزكرة لموكلته كوكب ابراهيم الرفاعي سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 1761 بعلبك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب عباس توفيق سيف الدين لمورثه توفيق محمد سيف الدين سند تمليك بدل ضائع بالعقار 569 شمسطار.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب علي صالح سماحه لمورث موكله هاشم مجيد اسعد شمص لموكله علي مجيد اسعد شمص سندي تمليك بدل ضائع بحصتيهما بالعقار 238 اللبوة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب عباس علي شكر سندات تمليك بدل ضائع لمورث موكله علي مصطفى شكر بحصته بالعقار 3168 النبي شيت، ولمورث موكله اسماعيل حسن الديراني بحصته بالعقارين 509 و1013 قصرنبا، ولموكله احمد علي الديراني بحصته بالعقار 154 قصرنبا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب درويش سليم عبد علي لموكله علي محمد سليم عبد علي لموكله علي محمود الزين اصالة عن نفسه ولمورثيه فاطمة مصطفى زين ومحمود محمد احمد الزين سندات تمليك بدل ضائع بالعقار 909 عيتيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب جهاد احمد خليل بوكالته عن حسن موسى الحاج موسى الفلسطيني بصفته وكيلاً عن غزوان برهان قهوجي لمورثه برهان يحي قهوجي سند تمليك بدل ضائع للعقار 724 محيليب.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمود سليم عبد علي بوكالته عن حكمت درويش طحيني بصفتها وكيلة عن علي احمد جباعي لموكليه مريم موسى هاشم ومريم وسليمه وعليه وزهره ومحمد مصطفى طحيني وبوكالته عن سلمان موسى جابر لموكلته رقيه مصطفى طحيني سندات تمليك بدل ضائع للعقار 909 عيتيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمود سليم عبد علي لموكليه درويـش وعلـي مصطفـى طحيني ونجوى وفاطمة وعبد المجيد وادهم ومحمد محمود الزين سندات تمليك بدل ضائع للعقار 909 عيتيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب عباس محمود فرج بوكالته عن حسين رمضان زيات لموكله رمضان محمد علي زيات سند تمليك بدل ضائع للعقار 84 طيردبا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب باسم رضا عياش لموكله توفيق نجيب يوسف شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 304 و634 الجبين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب وهيب مصطفى زلزلي لموكلته زينب محمد شلهوب سند تمليك بدل ضائع للعقار 483 طرفلسيه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب حسن عبدالله خليفة لمورثه عبدالله محمد خليفة سند تمليك بدل ضائع للعقار 888 الصرفند.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب عبد الرزاق ومحمد اولاد عادل ميقاتي سندي بدل ضائع للعقار 9 سكسكية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب عبد الرزاق ومحمد اولاد عادل ميقاتي سندي بدل ضائع للعقار 9 سكسكية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت جميلة قيصر جرجس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 188 كفرجرة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب علي احمد الامين سند تمليك بدل ضائع للعقار 176 مطرية الشوم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب مارون يوسف حنا سند تمليك بدل ضائع للعقار 600 المعمريه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت عطوفة ابراهيم ابراهيم علي رحمة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 995 ريحان.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: حسن احمد العرب المجهول محل الاقامة

تذكرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانـذار التـنفيـذي في المعاملة رقم 2017/23 المتكونة بينك وبين بنك بيبلوس ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ

مارو القزي

إعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه

طلب فؤاد جورج جبور وكيل الياس حليم جبور لمورثيه حليم الياس ابراهيم جبور ونبيها جبرايل نعمه سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 409/ 3 و2124 و1769 بحمدون القرية.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه

طلب شربل الياس الغاوي بصفته الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 374 قسم 7 B حومال.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه

طلب فؤاد جورج جبور وكيل سلوى لبيب خير الله لمورثها لبيب سليم خير الله سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 269 و283 بطلون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا

طلب احمد خالد الشيخ عيسى وكيل وجدان حسين قدورة احد ورثة حسين علي قدورة سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 16/480 حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

امين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

ضائع عن حصة مورثها / محمد سعد الدين طالب العجوز بالعقار 3555 والقسم 17 من العقار 3893 من منطقة المزرعة.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمود سليم عبد علي لموكله علي محمود الزين اصالة عن نفسه ولمورثيه فاطمة مصطفى زين ومحمود محمد احمد الزين سندات تمليك بدل ضائع للعقار 909 عيتيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب جهاد احمد خليل بوكالته عن حسن موسى الحاج موسى الفلسطيني بصفته وكيلاً عن غزوان برهان قهوجي لمورثه برهان يحي قهوجي سند تمليك بدل ضائع للعقار 724 محيليب.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمود سليم عبد علي بوكالته عن حكمت درويش طحيني بصفتها وكيلة عن علي احمد جباعي لموكليه مريم موسى هاشم ومريم وسليمه وعليه وزهره ومحمد مصطفى طحيني وبوكالته عن سلمان موسى جابر لموكلته رقيه مصطفى طحيني سندات تمليك بدل ضائع للعقار 909 عيتيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب عباس محمود فرج بوكالته عن حسين رمضان زيات لموكله رمضان محمد علي زيات سند تمليك بدل ضائع للعقار 84 طيردبا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في صور

محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب عبد الرزاق ومحمد اولاد عادل ميقاتي سندي بدل ضائع للعقار 9 سكسكية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت جميلة قيصر جرجس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 188 كفرجرة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب علي احمد الامين سند تمليك بدل ضائع للعقار 176 مطرية الشوم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب مارون يوسف حنا سند تمليك بدل ضائع للعقار 600 المعمريه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت عطوفة ابراهيم ابراهيم علي رحمة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 995 ريحان.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

إعلام تبليغ

دخل التزام 3

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
اكسبندنغ انتناشيونال ديستريبيوترز ش.م.ل	712	RR194640201LB	2019/1/10	2019/01/31
شركة هجيكو ش.م.م	1393	RR194613682LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة نصار انتربريز ش.م.م	1864	RR194629515LB	2019/8/1	2019/31/1
شركة بلكو هولدنيك للاستثمار ش.م.ل	2337	RR194632474LB	2019/10/1	2019/4/2
نير ايست تريدينغ كومباني (اوف شور)	3089	RR194652955LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة كبك للتعهدات ش.م.م	5293	RR194612894LB	2019/10/1	2019/31/1
شركة البناء العقارية ش.م.م	5377	RR194640966LB	2019/10/1	2019/30/1
فرست ناشيونال هولدنغ ش.م.ل (قابضة)	6006	RR194616542LB	2019/9/1	2019/30/1
فيلدز ش.م.م LTD FIELDS	6439	RR194617052LB	2019/9/1	2019/30/1
ميدل ايست انترتايمنت اندريكرياشن - ميد(اوف شور) ش.م.ل	6462	RR194621919LB	2019/10/1	2019/30/1
مادكو الشرق الاوسط ش.م.ل اوف شور	6694	RR194630195LB	2019/9/1	2019/30/1
استيراد للتجارة ش.م.م	7025	RR194612877LB	2019/9/1	2019/31/1
عصام عبد الحفيظ سليمان	44878	RR194641017LB	2019/10/1	2019/30/1
توما توفيق عريضة	58691	RR194653443LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد حسين ابراهيم	58733	RR194644821LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة هولدينغ لبنان والكويت ش.م.ل (شركة قابضة)	67384	RR194617724LB	2019/9/1	2019/4/2
شركة سيفكو ش.م.م	70827	RR194645036LB	2019/9/1	2019/31/1
الشركة المتحدة للمرافق السياحية ش.م.ل.	72652	RR194640158LB	2019/9/1	2019/30/1
جدع اخوان ش.م.ل	74089	RR194640232LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد سعيد الصباغ	74208	RR194640895LB	2019/9/1	2019/30/1
ايرادات	76328	RR194630164LB	2019/9/1	2019/31/1
كاب بارتنرز - شركة قابضة (هولدينغ) ش.م.ل	79858	RR194617021LB	2019/10/1	2019/30/1
بمكو العالمية -اوف شور ش.م.ل	82047	RR194618225LB	2019/10/1	2019/31/1
شركة جنرال ريال ايستيت كومباني ش.م.ل (جريكو)	84462	RR194645169LB	2019/9/1	2019/30/1
فوزي مصطفى بيدس	87977	RR194645226LB	2019/9/1	2019/30/1
عثمان صلاح عيتاني	90591	RR194622211LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة دلتا سوفت ش.م.م	91035	RR194617018LB	2019/11/1	2019/30/1
نبيل محمد عبد الباقي	94435	RR194641887LB	2019/10/1	2019/30/1
غسان عبد الحميد دغمان	95400	RR194621967LB	2019/10/1	2019/30/1
رنا زهير خياط	95561	RR194618795LB	2019/10/1	2019/30/1
فاينانس ارت اند كونسلتنغ ش.م.ل. (اوف شور)	95720	RR194621454LB	2019/9/1	2019/4/2
شركة ليبانتكس ش.م.م	97465	RR194645022LB	2019/10/1	2019/30/1
رشيد دخيل الشامي	98080	RR194636771LB	2019/9/1	2019/5/2
احمد محمد بصبوص	123792	RR194652995LB	2019/11/1	2019/30/1
بالطيق كونترول ليبانون ليمتد ش.م.م	124661	RR194615065LB	2019/10/1	2019/12/2
شركة محسن حسن واولاده	126459	RR194629489LB	2019/11/1	2019/30/1
فيليب جوزف فضل الله	136088	RR194621468LB	2019/10/1	2019/31/1
سمير جورج خياط	147957	RR194640997LB	2019/8/1	2019/31/1
خليل مالك الخوري	149307	RR194643260LB	2019/9/1	2019/30/1
سامي فؤاد كرم	149585	RR194652774LB	2019/11/1	2019/31/1
صاوا للهندسة والتعهدات ش.م.م	152775	RR194615051LB	2019/9/1	2019/5/2
شركة شيلد مستشارون في التامين ش.م.م	153750	RR194640250LB	2019/10/1	2019/31/1
شركة الجي.بي هولدنغ ش.م.ل	167016	RR194629872LB	2019/10/1	2019/30/1
دالتا انترناشيونال ش.م.م	167197	RR194629475LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة الفطيم القابضة - لبنان ش.م.ل (شركة قابضة)	190298	RR194618234LB	2019/11/1	2019/30/1
الشركة الدولية للاستشارات والبحوث	190375	RR194635816LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة كباره هولدينغ	191280	RR194653372LB	2019/10/1	2019/4/2
ثمار هولدنغ ش.م.ل	192003	RR194621984LB	2019/10/1	2019/31/1
ايريس كابيتال مانجمنت (اي سي ام)	192125	RR194635802LB	2019/11/1	2019/30/1
بشارة يوسف حبيب	198290	RR194636768LB	2019/9/1	2019/30/1
توغا ش.م.ل (اوف شور)	205008	RR194613798LB	2019/10/1	2019/31/1
ACTION PLUS S.A.L HOLDING	225683	RR194652788LB	2019/10/1	2019/31/1
فرماتاسك انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	227944	RR194635793LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة مالدا الدولية اوف شور ش.م.ل	228040	RR194616984LB	2019/10/1	2019/30/1
عبد الكريم محمد شري	228868	RR194653488LB	2019/11/1	2019/30/1
كلوبال انفستمنت اند فايننس هولدنغ ش.م.ل	230395	RR194618720LB	2019/10/1	2019/30/1
ريتوبري انترناسيونال ش.م.ل	243371	RR194629444LB	2019/10/1	2019/30/1
فايسينغ نورث هولدنغ ش.م.ل	250095	RR194629458LB	2019/8/1	2019/31/1
فايسينغ نورث هولدنغ ش.م.ل	250095	RR194621998LB	2019/10/1	2019/31/1
ايبكس اكوتوريسم ش.م.م Ibex Ecotourism S.A.R.L	258114	RR194616975LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة فاري-اوف شور ش.م.ل	259121	RR194635776LB	2019/8/1	2019/30/1
سني كميل غندور	261375	RR194620255LB	2019/9/1	2019/1/2
شركة كابيتال تراست ريال ايستيت هولدنغ ش.م.ل	279910	RR194621233LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة كابيتال تراست ريال ايستيت هولدنغ ش.م.ل	279910	RR194630120LB	2019/10/1	2019/30/1
انيك ماري هوغيت ادوار لويس انطوان لورو	296712	RR194641710LB	2019/9/1	2019/30/1
بتا ش.م.ل اوف شور	298017	RR194622256LB	2019/9/1	2019/30/1
ميتامورف اويل انجينيرنغ اوف شور ش.م.ل.	309730	RR194635878LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة اكتيوس لبنان ش.م.م.	311082	RR194612735LB	2019/9/1	2019/31/1
دينا فارا شلحت	315877	RR194653029LB	2019/11/1	2019/1/2
شركة لا لونا ش.م.م	336303	RR194640246LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة مؤسسة دالاتي ونهرا ش.م.م	353055	RR194614609LB	2019/8/1	2019/30/1
محمد سعيد سليم كباره	377180	RR194643106LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة اورواليكس ش.م.ل هولدنغ	445445	RR194644512LB	2019/11/1	2019/30/1
كامل محمد امهز	453516	RR194645115LB	2019/10/1	2019/30/1
سارا ترايدينغ كومباني ش.م.ل (اوف شور)	534509	RR194635855LB	2019/9/1	2019/4/2
جان جبران فضول ربيز	539259	RR194652805LB	2019/10/1	2019/31/1
شاهين شاهين عاصي	540023	RR194643769LB	2019/10/1	2019/31/1
جوني سليمان سليمان	543897	RR194644764LB	2019/10/1	2019/31/1
محمود سعد الدين عيتاني	547195	RR194634104LB	2019/9/1	2019/30/1
ماكسيموس ش.م.ل Maximus sal	551673	RR194640325LB	2019/11/1	2019/31/1
يونس محمد علي عيتاني	568440	RR194645362LB	2019/9/1	2019/1/2
كارلوتشي هولدنغ ش.م.ل	584215	RR194630102LB	2019/9/1	2019/5/2
شركة بي سي سي بلاستيك كم ش.م.م	612337	RR194640189LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة طيونة 5227 ش.م.ل	618870	RR194612713LB	2019/11/1	2019/30/1
كولوني كابيتال ش.م.م	635932	RR194630062LB	2019/8/1	2019/31/1
شركة جست باريستا ش.م.م	667487	RR194630076LB	2019/9/1	2019/5/2
الشركة الخليجية للتجارة والمقاولات المحدودة	678790	RR194629395LB	2019/9/1	2019/30/1
انتربيتك ش.م.ل اوف شور	739275	RR194635847LB	2019/9/1	2019/30/1
هيلتبلين ش.م.ل اوف شور	756281	RR194635881LB	2019/9/1	2019/30/1
SOBOH PETROLEUM -CYPRUS ش.م.ل اوف شور	767601	RR194635895LB	2019/9/1	2019/1/2
كابريكورب الدولية اوف شور ش.م.ل او س.ي.ش.م.ل (اوف شور)	848544	RR194621508LB	2019/10/1	2019/31/1
علي خليل حسون	856405	RR194642953LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد كاظم خليل حسون	856409	RR194642940LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة ميد كاسب ش.م.ل اوف شور	980411	RR194636913LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة امبلس ش.م.م	994414	RR194640144LB	2019/10/1	2019/30/1
حياة تاور ش.م.ل	1002849	RR194629855LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة صيفي كراون ش.م.ل قابضة saifi crown holding sal	1095802	RR194629342LB	2019/11/1	2019/30/1
سدريم هولدنغ ش.م.ل Cedrim Holding sal	1133893	RR194653531LB	2019/10/1	2019/31/1
سي سي دبي ش.م.ل هولدنغ	1152676	RR194636215LB	2019/8/1	2019/31/1
انطوان جورج ابو منصور	1166627	RR194621817LB	2019/11/1	2019/30/1
دجامي ماد كونساي ش.م.ل اوف شور	1171896	RR194637750LB	2019/9/1	2019/31/1
كمال حسين عطار	1180476	RR194653046LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة ستاتورا ش.م.ل - اوف شور	1185113	RR194633316LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة المواساة للرعاية الصحية ش.م.ل	1205278	RR194612695LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة جرس تي في ش.م.م	1207775	RR194622049LB	2019/11/1	2019/30/1
روجيه جورج عمون	1219483	RR194644945LB	2019/11/1	2019/30/1
تاميماز ش.م.م TAMYMAS s.a.r.l	1223092	RR194637715LB	2019/9/1	2019/30/1

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

معروض تحف قديمة بأسعار مغرية جدا.
للإتصال:
03/204901

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية MST HALIMA BEGUM منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/904579

إعلانات
فريحة Freiha
الأشرفية
ساسين ومار متر
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830

◄ إعلانات رسمية ►

وورلد تراید کونسبت ش.م.ل اوف شور	1245729	RR194621281LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة شوقي للمقاولات اوف شور ش.م.ل	1259590	RR194652575LB	2019/10/1	2019/30/1
اراي سي هولدنغ/ريسرتش اند ادمنستريتف كونسالتنتس هولدنغ	1261821	RR194613824LB	2019/11/1	2019/30/1
شهاب سيكيوريتي ش.م.م	1274759	RR194616746LB	2019/9/1	2019/30/1
زعامة ش.م.ل (اوف شور)	1297500	RR194633470LB	2019/8/1	2019/31/1
لوفانت هولدنغ ليبانون ش.م.ل	1301356	RR194618733LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة المواساة الشرق الاوسط للرعاية الصحية (قابضة) ش.م.ل	1306264	RR194629617LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة السيف كابيتل هولدنغ ش.م.ل	1320348	RR194617715LB	2019/8/1	2019/31/1
شركة سي.بي. جي ميديل إيست ش.م.ل اوف شور	1325097	RR194616851LB	2019/10/1	2019/30/1
مركز سلطان(لبنان) هولدنغ ش.م.ل	1374047	RR194616905LB	2019/11/1	2019/31/1
اوسبيتل اند مديكل اكويبمنت ش.م.ل	1399489	RR194619787LB	2019/9/1	2019/30/1
MIRA B S.A.L	1452508	RR194621794LB	2019/9/1	2019/30/1
بتالوبس ش.م.ل	1458033	RR194618251LB	2019/9/1	2019/30/1
مينا كابيتال برايفت اكويتي هولدنغ ش.م.ل	1464677	RR194621542LB	2019/10/1	2019/30/1
غطاس غروب ش.م.ل (اوف شور)	1468956	RR194644000LB	2019/11/1	2019/30/1
سوفاكو ش.م.ل هولدنغ	1473863	RR194618628LB	2019/9/1	2019/5/2
التطوير الصناعي والتجاري ش.م.ل اوف شور	1482653	RR194629271LB	2019/10/1	2019/31/1
كاريزما ت.ف.برواكشنز اوف شور ش.م.ل	1522262	RR194616879LB	2019/9/1	2019/30/1
أ .ص.إ.جانس ميديترانيان دي سرفيس (اوف شور) ش.م.ل	1544631	RR194632823LB	2019/11/1	2019/30/1
الف تو زد ش.م.م	1577044	RR194616882LB	2019/9/1	2019/30/1
مايلدرد هولدنغ ش.م.ل	1587693	RR194653562LB	2019/11/1	2019/5/2
gulf resources corporation sal off shore	1602530	RR194637777LB	2019/9/1	2019/30/1
ج.ك هولدنغ ش.م.ل	1613712	RR194636184LB	2019/9/1	2019/30/1
سانت نيقولاس دفلوبمنت هولدينغ ش.م.ل	1620858	RR194653284LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة اوبوس كومودوتس ش.م.ل.(اوف شور)	1627395	RR194622070LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة فالكون ش.م.ل (اوف شور)	1633121	RR194613775LB	2019/9/1	2019/5/2
شركة سي فود ماركت ش.م.م	1636358	RR194641065LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة تلتك ليمتد ش.م.ل (اوف شور)	1656171	RR194618852LB	2019/10/1	2019/5/2
شركة اي كيو جي ش.م.ل	1659881	RR194614745LB	2019/10/1	2019/31/1
اورفليس اوف شور ش.م.ل	1680573	RR194652845LB	2019/9/1	2019/30/1
تشو تشوز ش.م.م	1684177	RR194637030LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة برزيدنة ترايدنغ انتربرايز ش.م.ل اوف شور	1689154	RR194653576LB	2019/8/1	2019/5/2
ترياد انترناشونال ش.م.ل اوف شور	1716402	RR194629078LB	2019/9/1	2019/30/1
ماك دفلوبرز ش.م.ل	1718818	RR194614475LB	2019/9/1	2019/5/2
ألفا ديزاين (اوف شور)	1736744	RR194633554LB	2019/9/1	2019/4/2
شركة الساحة انترناشونال غروب اوف شور ش.م.ل	1738805	RR194629268LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة وايتن كليننغ ش.م.م	1761104	RR194635008LB	2019/2/1	2019/30/1
وطى العقارية ش.م.ل	1764260	RR194645243LB	2019/10/1	2019/30/1
مجموعة الاستثمارات العامة ش.م.ل اوف شور	1766493	RR194638168LB	2019/8/1	2019/30/1
شركة نيتورك كونسالتنغ اند اوتسورسينغ ش.م.ل	1775565	RR194615445LB	2019/11/1	2019/30/1
ريتش انترناشيونال ش.م.م	1787384	RR194638242LB	2019/9/1	2019/30/1
العربية للصحافة والاعلام ذ.م.م(فرع لبنان)	1787925	RR194629563LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة كنعان اوتو ش.م.م	1795176	RR194617551LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة دايمند اند روك باريس اوف شور ش.م.ل	1811901	RR194635609LB	2019/8/1	2019/30/1
شركة ديزاين برو ش.م.ل اوف شور	1820674	RR194622083LB	2019/9/1	2019/30/1
دلتا كوربوريشن ش.م.ل اوف شور	1822610	RR194614175LB	2019/9/1	2019/4/2
اي جي اي -اي دي كي للاعلان والتسويق هولدنغ ش.م.ل	1822994	RR194632956LB	2019/10/1	2019/31/1
لبدركم ش.م.ل اوف شور	1843985	RR194633568LB	2019/11/1	2019/30/1
تجارة المكائن الثقيلة اوف شور ش.م.ل	1849407	RR194645393LB	2019/10/1	2019/31/1
ميديل ايست سوليوشنز اند تكنولوجيز ش.م.ل اوف شور	1890715	RR194637794LB	2019/9/1	2019/30/1
ميلاد ش.م.ل اوف شور	1911735	RR194632766LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة ترابنينغ اند ماناجمنت غروب تي ام جي اوف شور ش.م.ل	1922738	RR194617211LB	2019/9/1	2019/30/1
لابوتك انترناسيونال (اوف شور) ش.م.ل	1956644	RR194618486LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة ستامينا هولدنغ ش.م.ل	1963285	RR194618680LB	2019/10/1	2019/1/2
شركة كازال ش.م.ل. - اوف شور	1974754	RR194630059LB	2019/2/1	2019/30/1
ميدبورت بلو اوف شور ش.م.ل	1978374	RR194617208LB	2019/9/1	2019/30/1
فالوريس كورب ش.م.ل اوف شور	1981009	RR194614970LB	2019/9/1	2019/30/1
غريتا انطوان حبيب	1981499	RR194622097LB	2019/10/1	2019/31/1
شركة تيلا دي ليبانون ش.م.ل اوف شور	2015076	RR194635569LB	2019/9/1	2019/30/1
دايمند كينكدوم غروب اوف شور ش.م.ل	2017873	RR194635555LB	2019/11/1	2019/31/1
سي اند جي انفست ش.م.ل	2033289	RR194613753LB	2019/11/1	2019/31/1
Reliance marine ش.م.ل اوف شور	2048519	RR194644224LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة دوكس (اوف شور) ش.م.ل	2053255	RR194614728LB	2019/9/1	2019/30/1
ديزاينرز انتورج ش.م.ل اوف شور	2095957	RR194637825LB	2019/8/1	2019/30/1
ذي سيدر تري ش.م.ل اوف شور	2103869	RR194637074LB	2019/9/1	2019/30/1
هيربال لايف ش.م.م	2108501	RR194640935LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة اكويمينت ديسين اند كنتركشن اي دي سي ش.م.ل اوف شور	2109110	RR194642264LB	2019/11/1	2019/30/1
املاك العقارية ش.م.ل	2133229	RR194613665LB	2019/9/1	2019/30/1
بايبير فيو اوف شور ش.م.ل	2137237	RR194614966LB	2019/10/1	2019/30/1
انترا ستايت غروب ش.م.ل (هولدنغ)	2145548	RR194615428LB	2019/11/1	2019/5/2
ط و انفستمنتس ش.م.ل اوف شور	2146338	RR194637057LB	2019/11/1	2019/31/1
نت فارينت اي ش.م.ل اوف شور	2160310	RR194618472LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة كرياسوفت ش.م.م	2173060	RR194617171LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة غلوبال ستار ميدل ايست اوف شور ش.م.ل	2174740	RR194617636LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة تي ان سي اوف شور ش.م.ل	2178960	RR194643137LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة ميداس انترپرز ش.م.ل	2185934	RR194615900LB	2019/8/1	2019/30/1
شركة Ray International SAL OFF SHORE	2192147	RR194613254LB	2019/9/1	2019/30/1
ايا ش.م.ل اوف شور	2230964	RR194637851LB	2019/10/1	2019/30/1
IMDAD ENGINEERING SERVICES CO SAL OFF SHORE	2231813	RR194633625LB	2019/9/1	2019/30/1
انترناشيونال باراغون اوف شور اي بي او ش.م.ل	2244664	RR194622361LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة ابو زينه اوف شور ش.م.ل	2251373	RR194637879LB	2019/9/1	2019/30/1
S I M SAL OFF SHORE	2252863	RR194620215LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة غلوبال انترپرايس ش.م.م	2272198	RR194637026LB	2019/9/1	2019/30/1
توب فايف ش.م.ل	2308635	RR194616817LB	2019/11/1	2019/30/1
توب فايف ش.م.ل	2308635	RR194621595LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة وادي ابو يوسف للسياحة والبناء والاعمار ش.م.ل	2317921	RR194614436LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة توب اندووستري ش.م.ل	2321968	RR194617812LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة توب اندووستري ش.م.ل	2321968	RR194644870LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة سبويلد براتس انك ش.م.ل هولدنغ	2322180	RR194643145LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة تايستبدز ش.م.ل	2322202	RR194621352LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة فلايفر وركس ش.م.ل	2322229	RR194644407LB	2019/9/1	2019/30/1
ما فود انترناشونال ش.م.م	2374590	RR194632973LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة ايطاليين ش.م.ل اوف شور	2379500	RR194635419LB	2019/11/1	2019/30/1
JANETT MANAGEMENT LTD S.A.L	2381671	RR194616445LB	2019/9/1	2019/30/1
ميديا بورست ش.م.ل اوف شور	2386711	RR194637361LB	2019/11/1	2019/8/2
شركة GUSTAV S A R L	2390575	RR194614895LB	2019/10/1	2019/30/1
ميكسماستر انفستمنت غروب ش.م.ل قابضة	2391249	RR194618747LB	2019/9/1	2019/30/1
فردان ستار ش.م.ل	2397118	RR194614878LB	2019/10/1	2019/30/1
انتر انفست هولدينغ ش.م.ل	2398476	RR194614864LB	2019/11/1	2019/30/1
M MARINE SAL OFFSHORE	2401071	RR194632721LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة جوني برودكشنز ش.م.ل اوف شور	2409413	RR194653236LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة اريا هولدنغ ش.م.ل	2428690	RR194618676LB	2019/8/1	2019/30/1
جال ش.م.ل اوف شور	2437263	RR194619019LB	2019/9/1	2019/4/2
شركة شنغي ش.م.ل اوف شور	2437730	RR194614144LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة سيبرا غاز ش.م.ل اوف شور	2437739	RR194643980LB	2019/10/1	2019/30/1
MANAZEL INTERNATIONAL SAL	2453725	RR194629991LB	2019/10/1	2019/31/1
شركة اي بلاي ش.م.م	2456776	RR194652669LB	2019/10/1	2019/30/1
كبير ماكس انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	2475054	RR194643962LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة يو اس دولارز هولدنغ ش.م.ل	2476598	RR194618702LB	2019/9/1	2019/5/2
شركة السليم للاتصالات ش.م.ل اوف شور	2484492	RR194635524LB	2019/9/1	2019/30/1

ميداس توش غروب هولدنغ ش.م.ل	2489303	RR194636136LB	2019/9/1	2019/31/1
SURFFACE VISUAL COMMUNICATION L.L.C	2490675	RR194622137LB	2019/11/1	2019/30/1
شركة Educational Teaching consultancy etcetera مدنية	2493828	RR194621613LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة ليبريل (هولدنغ) ش.م.ل	2497585	RR194617980LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة زنقه ش.م.م	2499913	RR194617738LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة بادي اند سول ش.م.ل (هولدنغ)	2501775	RR194636122LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة الإسيو اوروبية للتجارة الدولية اوف شور ش.م.ل	2505296	RR194629223LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة Blue Nile اوف شور ش.م.ل	2506165	RR194621366LB	2019/10/1	2019/31/1
ديز هولدينغ ش.م.ل	2508350	RR194617517LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة ميرنوسا هولدنغ ش.م.ل	2522993	RR194616335LB	2019/11/1	2019/30/1
عدلية دفلوبمنت ش.م.ل	2530997	RR194644384LB	2019/11/1	2019/30/1
ماربل اند جرانيت انترناسيونال فور ترايدينج اند ماينينج ش.م.ل (اوف شور)	2541428	RR194652893LB	2019/11/1	2019/1/2
MARKAVIP SAL	2541490	RR194653633LB	2019/10/1	2019/31/1
أ.ف. ميديكال ش.م.م	2544919	RR194615604LB	2019/8/1	2019/30/1
فلو 360 ش.م.ل	2555047	RR194613081LB	2019/9/1	2019/30/1
يوروميني هوم هولدنغ ش.م.ل	2562321	RR194618755LB	2019/9/1	2019/30/1
أبو شقرا أوف شور	2562774	RR194614135LB	2019/8/1	2019/2/2
أبو شقرا أوف شور	2562774	RR194621715LB	2019/8/1	2019/2/2
راتيك ش.م.ل (اوف شور)	2569925	RR194635515LB	2019/10/1	2019/30/1
ACHOUR DEVELOPMENT sal	2571589	RR194653094LB	2019/10/1	2019/30/1
KIDS INVESTMENTS HOLDING sal	2573018	RR194614555LB	2019/8/1	2019/30/1
ديبيير ش.م.ل	2596567	RR194652686LB	2019/10/1	2019/31/1
افروديت مارين كومباني ش.م.م	2607755	RR194652902LB	2019/11/1	2019/1/2
مامسكا انترناسيونال كورب ش.م.ل	2608801	RR194619711LB	2019/9/1	2019/7/2
ميسون هولدنغ	2613920	RR194614039LB	2019/10/1	2019/30/1
فيزيو كونترول لبنان سايلز اوف شور ش.م.ل	2625793	RR194644628LB	2019/10/1	2019/30/1
جي بي ام فاسيليتز مانيجمنت ش.م.م	2633123	RR194640334LB	2019/11/1	2019/30/1
فيتناس نوتريشن & هيلث (اف ان اتش) ش.م.ل	2634192	RR194621701LB	2019/10/1	2019/30/1
بريم برو ش.م.ل اوف شور	2639247	RR194614127LB	2019/9/1	2019/30/1
ان تي سي ناسيونال تلكوم كومبني ش.م.ل اوف شور	2645487	RR194613047LB	2019/9/1	2019/30/1
نجوم فقرا ش.م.ل	2646147	RR194613055LB	2019/11/1	2019/30/1
Griffin International Holding Group s.a.l Holding	2646813	RR194636207LB	2019/8/1	2019/30/1
يوتيليتي سرفيسيز غروب ش.م.ل	2647298	RR194653196LB	2019/10/1	2019/30/1
IMPERIUM INVESTEMENT HOLING S.A.L	2649183	RR194618614LB	2019/11/1	2019/31/1
بروكونسنترا ش.م.ل اوف شور	2653013	RR194619985LB	2019/11/1	2019/30/1
سكاي جت ش.م.ل قابضة	2660430	RR194636119LB	2019/11/1	2019/4/2
كويك سرفيس ريستورانتز كيو اس ار ش.م.ل	2676361	RR194612775LB	2019/10/1	2019/31/1
ار- دبليو تي ش.م.ل اوف شور	2679352	RR194632911LB	2019/9/1	2019/30/1
كوك اند ايت ليبانيز ش.م.ل	2681049	RR194643168LB	2019/9/1	2019/30/1
اس اي ار يونايتد ش.م.م	2685020	RR194642865LB	2019/10/1	2019/30/1
ELION ش.م.ل	2686913	RR194643707LB	2019/10/1	2019/31/1
C C PRESS SARL	2687545	RR194621383LB	2019/11/1	2019/30/1
C C PRESS SARL	2687545	RR194613078LB	2019/11/1	2019/30/1
MISTILE LEBANON ش.م.ل	2687612	RR194620357LB	2019/11/1	2019/30/1
مجموعة المحترفون للتنمية ش.م.ل اوف شور	2696966	RR194644132LB	2019/10/1	2019/31/1
جي ار كاراج ش.م.م	2700023	RR194652690LB	2019/10/1	2019/31/1
مارس اوف شور ش.م.ل	2700531	RR194618438LB	2019/9/1	2019/30/1
تيروس هولدنغ ش.م.ل	2703957	RR194653655LB	2019/11/1	2019/30/1
تيروس هولدنغ ش.م.ل	2703957	RR194618319LB	2019/11/1	2019/30/1
براشيس انفستمنت اوف شور ش.م.ل	2715797	RR194619932LB	2019/11/1	2019/30/1
حرز للهندسة والتعهدات ش.م.م	2718662	RR194641961LB	2019/9/1	2019/30/1
STELLAR PAPER & BOARD CO ش.م.ل اوف شور	2720016	RR194632647LB	2019/9/1	2019/30/1
كا ام كور اوف شور ش.م.ل	2723193	RR194629206LB	2019/9/1	2019/30/1
كورنرستون هولدنغ ش.م.ل	2728626	RR194629118LB	2019/10/1	2019/1/2
شركة لاكجيري ليمتد اديشن (ميدل ايست) ش.م.م	2729951	RR194612792LB	2019/10/1	2019/30/1
ميدل أيست بروجكت ديفلوبمانت	2734773	RR194645209LB	2019/10/1	2019/30/1
امبارادور اوف شور ش.م.ل	2738059	RR194617596LB	2019/9/1	2019/30/1
نكستايشن اوف شور ش.م.ل	2738480	RR194622415LB	2019/9/1	2019/30/1
انيرجي فور غاز اند فيول برودكتس اوف شور ش.م.ل	2745006	RR194644061LB	2019/10/1	2019/30/1
اينفو رايد ميديا ش.م.م	2749850	RR194620428LB	2019/9/1	2019/30/1
العقارية للانماء وللتطوير في لبنان ش.م.ل	2755469	RR194615140LB	2019/11/1	2019/30/1
دايناميك اي تي زون ش.م.م	2758534	RR194640161LB	2019/9/1	2019/30/1
ا ب و ي ش.م.ل اوف شور	2761209	RR194653117LB	2019/11/1	2019/1/2
شركة ايفنشرز ش.م.م	2766056	RR194620326LB	2019/8/1	2019/31/1
شركة شياني (اوف شور) ش.م.ل	2766525	RR194622168LB	2019/11/1	2019/31/1
المركز العربي للدراسات ش.م.ل (هولدنغ)	2773151	RR194636238LB	2019/10/1	2019/30/1
جي ام اي غروب ش.م.م	2775555	RR194613020LB	2019/8/1	2019/30/1
كميكيل انترناشيونال كومباني ليمتد ش.م.ل اوف شور	2780940	RR194644129LB	2019/9/1	2019/30/1
صيفي غايت ش.م.ل	2784346	RR194641895LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة مزيانا بيوتي لاونج ش.م.م	2784781	RR194617137LB	2019/9/1	2019/30/1
اندستريال بيلدينغ ماتيريالز ش.م.ل	2785724	RR194642896LB	2019/9/1	2019/30/1
OJAD TRADING COMPANY S.A.R.L	2790118	RR194617548LB	2019/9/1	2019/31/1
سنترا فارم ش.م.ل (أوف شور)	2792687	RR194614113LB	2019/10/1	2019/30/1
ماغنا للهندسة والتعهدات اوف شور ش.م.ل	2793533	RR194616595LB	2019/9/1	2019/30/1
العالمية للتقنيات الطبية اوف شور ش.م.ل	2794969	RR194652709LB	2019/10/1	2019/30/1
ر ك (هولدنغ) ش.م.ل	2798103	RR194653664LB	2019/10/1	2019/31/1
مايا الامين ذا ديفرنس از ان ذا ديتليز ش.م.م	2807652	RR194630283LB	2019/9/1	2019/30/1
انترناشونال شيبينغ اكوموديشن هولدينغ ش.م.ل	2809164	RR194615697LB	2019/9/1	2019/30/1
أو أي جي انترناشيونال ش.م.ل (اوف شور)	2809296	RR194638035LB	2019/9/1	2019/31/1
ماس للتجارة والمقاولات ش.م.ل اوف شور	2810181	RR194632908LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة بئر الذهب للحفر والبترول أوف شور ش.م.ل	2815470	RR194638052LB	2019/9/1	2019/30/1
ذي سكارف بوتيك اوف شور ش.م.ل	2816642	RR194618968LB	2019/10/1	2019/30/1
ك 7 العقارية ش.م.ل	2821751	RR194630297LB	2019/9/1	2019/31/1
اس تي ار انفستمنتز هولدنغ ش.م.ل	2822037	RR194621689LB	2019/9/1	2019/31/1
اس تي ار انفستمنتز هولدنغ ش.م.ل	2822037	RR194617335LB	2019/8/1	2019/31/1
الخدمات الاستراتجية والامنية ش.م.ل	2823111	RR194653125LB	2019/11/1	2019/30/1
كوكس هولدنغ ش.م.ل شركة قابضة	2827385	RR194621658LB	2019/9/1	2019/1/2
سوشيل ايم ش.م.ل	2827853	RR194643199LB	2019/10/1	2019/31/1
S TIME SAL OFF SHORE	2842950	RR194638208LB	2019/10/1	2019/1/2
اي ت ان هولدينغ ش.م.ل	2848205	RR194614025LB	2019/8/1	2019/30/1
تربيل اس انفستمنت (هولدنغ) ش.م.ل	2850841	RR194652933LB	2019/9/1	2019/30/1
كايتر فيزين هولدنغ ش.م.ل	2853032	RR194617931LB	2019/11/1	2019/30/1
اوربارييل ش.م.ل اوف شور	2863499	RR194653134LB	2019/10/1	2019/30/1
بي جي بي غروب ش.م.ل اوف شور	2864426	RR194635440LB	2019/11/1	2019/1/2
أس أر غروب ش.م.ل هولدينغ	2864436	RR194639910LB	2019/10/1	2019/30/1
كوريك تيليكوم ش.م.ل هولدنغ	2864439	RR194633086LB	2019/10/1	2019/30/1
زي - ار كولكشن ش.م.ل اوف شور	2868187	RR194633483LB	2019/8/1	2019/31/1
زي - ار تيليكوم ش.م.ل هولدينغ	2868192	RR194633072LB	2019/10/1	2019/30/1
ايه ار جيه ام ميدل ايست ش.م.ل(اوف شور)	2874217	RR194620025LB	2019/8/1	2019/30/1
نينا هولدنغ ش.م.ل	2877273	RR194621661LB	2019/10/1	2019/5/2
AUDICO S.A.R.L	2887554	RR194630270LB	2019/9/1	2019/30/1
الشركة الدولية للمياه والصرف الصحي سينتيا ش.م.ل (اوف شور)	2888033	RR194619739LB	2019/9/1	2019/30/1
ورثة مصطفى طاهر المبشر	2895453	RR194652726LB	2019/9/1	2019/30/1
اسبيرا ش.م.ل اوف شور	2897285	RR194618883LB	2019/10/1	2019/30/1
etg core finance ltd s.a.l off shore co	2900107	RR194638171LB	2019/10/1	2019/31/1
كونسلت ترانسبورت اوف شور ش.م.ل.	2906221	RR194613197LB	2019/11/1	2019/30/1
بي تي ال كسبورت ش.م.ل اوف شور	2991150	RR194619699LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة غراي هولدنغ ش.م.ل	3006329	RR194620578LB	2019/9/1	2019/31/1
وايلد لو استيديو (أوف شور) ش.م.ل	3009626	RR194620017LB	2019/9/1	2019/7/2
شركة التجارة العالمية شركة مساهمة لبنانية اوف شور	3256330	RR194619827LB	2019/8/1	2019/30/1

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 409

سينما

يورغوس لانتيموس... هذا المخرج ليس «مسلّياً»

فيلمه السادس «المفضّلة» نسْخ الحضور العالمي للمخرج اليوناني، من دون أن يتنازل عن أسلوبه السينمائي الخاص الذي بدأه مع باكورته الروائية «كينيتا» (2005) في بلاده. أحد أبرز المخرجين المعاصرين اليوم الذي دشّن الموجة اليونانية الغرائبية. استطاع أن ينتزع من السردية التاريخية لفترة حكم الملكة آن لبريطانيا أيقاعاته وأسلوبه من خلال مثلث سلطة وحب مثلي

روان عز الدين

بعد ثلاثة عشر عاماً من تجربته السينمائيّة، نخال أن جمهور يورغوس لانتيموس (1973) ما زال يبحث عن طريقة ملائمة لمشاهدة أفلامه. إنه يعرف كيف يصيب ببرود شديد منبت قلقه، ذلك الذي يمكن أن يسمّى القلق الأم. من البديهي ألا يكون المتفرّج قد اهتدى بعد إلى الطريقة التي عليه أن يشاهد بها «كينيتا» (2005)، و«نـاب الكلب» (2009)، و«جبال الآلب» (2011)، و«سرطان البحر» (2015)، و«قتل الغزالة المقدّسة» (2017) و«المفضّلة» (2018). بمقدوره أن يكتفي بمسح جسده من الدم المتدفّق بلا سبب، كإفراز بشري آخر، أو بإغماض عينيه لئلّا يتراءى وجهه في مرآة الشاشة. لم يصنع لانتيموس أسلوبه السينمائي عبر فائض الدراما، أو الخسائر الفردية، أو الانهيارات العصبية، بل سبل المشاعر البشريّة. تلك اللقطات الباردة والمتقطّعة في أعماله تقوم على أسئلة مربكة، تتزامن مع اقتراحات راسماليّة وسلطوية معاصرة، يصبح معها العثور على الأرواح مستحيلاً. يحب لانتيموس أن يبدأ من الصفر. من كل ما يكتنزه الحضور الجسدي والخارجي للشخصيّات. سنجدهم يبحثون عن وجود لهم، أو عن طريقة للتعامل مع الموت أو الحب، كأنهم خرجوا لتوّهم إلى الحياة. في اليونان، أنجز «كينيتا» (2005) بميزانية متواضعة، مستهلّاً به الموجة الغرائبية اليونانية (راجع الكادر) التي تزامنت مع لحظة كارثية في تاريخ اليونان المعاصر. صناعة السينما في بلده، كانت حينها ضرباً من المستحيل. حين دخل إلى أكاديمية هيلينك للسينما والتلفزيون في أثينا، كان أكبر طموحاته أن يعمل في مجال قريب من الشاشة الكبيرة. اضطر في البداية إلى تصوير إعلانات ماكينات القهوة والسلع التجارية، عمله في تصوير العروض المسرحيّة والراقصة لاحقاً، صقل أدواته في التعامل مع أجساد الممثلين ووجوههم، رغم أنهم لا يفعلون أكثر من حركات وإيماءات آليّة في الجنس والرقص والتقيّؤ، وحتى العناقات. بإمكانات زهيدة، اعتاد الرجل الأربعيني أن يصنع أفلاماً شارك في كتابة معظمها مع الكاتب اليوناني أفتيموس فيليبلو. الفريق صغير كي يتمكّن من التماشي مع أي تعديل قد يطرأ أثناء التصوير. ولعل هذه الميزانيّة المقلّة، جعلته يرعى ويحافظ على نبرته المتفرّدة، وطرحه اللامعقول للوجود البشري، تحت وطأة سلطات اجتماعية واقتصادية وسياسية معاصرة تسلبه وجوده.

بأدواته البصريّة الخاصّة، صنع خصوصيته السينمائية التي تتلاعب برؤية المتفرج، خصوصاً مع المتوازيات الخيالية للواقع في السيناريو، وسط ديكورات مقلّة وداخليّة معظم الوقت كي يتردّد الوقع اللامجدي لكلمات قليلاً ما تقال، ولوجوه لا تتذكّر منها سوى امحائها. بعد ستة أفلام بدأها مع «كينيتا» (2005)، أخرها «المفضّلة» (راجع الكادر) الذي رسّخه مخرجاً عالمياً، يمكننا القول إن الرجل لا يزال حتى الآن قريباً من السينما، بمعنى أنه لم يطأها إلا محمّلاً زادَه السينمائي الخاص الذي ورث ساديته من مخرجين أمثال مايكل هانيكه ولارس فون تريير. يصنع أفلاماً مثل ما يمليه رأسه ورؤيته الساخرة والقاتمة للعالم. قبل فيلمه الأخير «المفضّلة» بسنوات، ظهر اسم لانتيموس مع فيلمه الروائي الثاني «ناب الكلب» (2009) الذي نال عنه جائزة «نظرة ما» في «مهرجان كان السينمائي». شكّل العمل ذروة المرحلة اليونانية التي قدّمت صوت لانتيموس بفجاجة، مدشناً نمطاً لرعب ما فوق واقعي. في فيلا لا نعرف من خارجها سوى المسبح والحديقة الخضراء، وضع العائلة داخل جدران وسياج يعزلها عن الخارج. الأولاد الثلاثة محكومون بالبقاء داخل حدود المنزل إلى أن يسقط أحد نابي الكلب من الفكّ. لا يعود البيت ذلك المكان الآمن. تنتزع الكاميرا الألفة بلقطات لإيماءات جسدية تطفئ الذات. تقدّم الحبكة تمثيلاً متطرفاً وكاريكاتورياً للعائلة وللسلطة البطريركية التي تفتت الوعي والأرواح بتعاليمها المتوارثة. رغم الإقلال في الحوار، وعبثيّته أحياناً، تبدو اللغة هي هذه الأداة السلطوية: البحر هو الكرسي، الزومبي هو الورد الأصفر... يلقّنهم صوت آلام عبر الشرائط المسجّلة. وفيما تغيب الأسماء كلياً، كمن يعمد إلى تذويب الهويات، تضيع أعمار الأولاد وتتقلّب بين الطفولة والبلوغ، فيما تلتبس ممارساتهم البشريّة مع الحيوانيّة. حين تتكلّم الشخصيات، تتوجّه الكاميرا إلى القدمين والجزء السفلي من الجسد، في كادرات كأنما تعمد إلى تجريدهم من السنتهم. ضمن هذا القالب المينيمالي والمكثّف، تتوالى اللقطات وتتقطّع مثل كولاجات من المشاهد التي تكتنز عنفاً سطحياً، ورمزياً أحياناً في الحركات الراقصة، والجنس الآلي، وجسد الدمية المكسور. في شريطه الروائي الثالث «جبال الآلب» (2011) الذي أنجزه في اليونان أيضاً، تخرج الكاميرا من إطارها الداخلي، لتجول في البحر والمدينة، وفي النادي، وغرف النوم. سيتطلّب الأمر قليلاً من الوقت كي يعي المتفرّج مفاتيح اللعبة/ الحبكة. إنها متاهة من الشخصيات التائهة بين حقيقتها وإيماءاتها الخارجية. تقرّر مجموعة «جبال الآلب» المؤلفة من أربعة أشخاص، تقمّص شخصيات الموتى بعد وفاتهم. يقدّمون إلى عائلاتهم خدمات تتمثل بتأدية أدوار الموتى كعزاء للفقد. ثمة قوانين، وإن كانت تافهة كما يتقصّد لانتيموس في معظم أفلامه، تمنعهم من الممارسات الجنسية مع الزبائن، رغم بعض التجاوزات التي يقوم بها الأعضاء سرّاً.

> لقطات باردة ومتقطّعة تقوم على أسئلة مربكة، تتزامن مع أفاق راسماليّة وسلطوية معاصرة

أمام استحالة الشفاء من الموت، ينصرف أهالي الفقيد إلى تفاصيل صغيرة، مثل إصرار رجل على الاستماع إلى كلمة الجنة بدلاً من الفردوس كما كانت زوجته تفعل، فيما يفرض الأهل على المؤدية شرب كمية كبيرة من الماء مثل ابنتهم. أما المرأة العمياء، فلا تزال تحب أن تقيض على جسد زوجها أثناء خيانته لها مع صديقتها. في تشكيكه بحقيقة وجود الشخصيات الرئيسية، التي تقتات وجودها من فتات أرواح الموتى، يتسمّر الشريط في الموقف البشري الأوّل من الموت، عائلية معاصرة تقوم على أسطورة إيفيجينيا التي يضحي بها والدها أغاممنون ذبيحةً للإلهة أرتميس في إيادة هوميروس. الإله هنا ليس أكثر من ولد طائش يقود دراجته النارية بلا خوذة، ويدخّن السجائر، وبدم بارد يريد أن ينتقم لوالده الذي مات تحت مشرط الدكتور ستيفن. تتبع الكاميرا الشخصيات في لقطات مريبة من الخلف خلال خطواتهم داخل الأروقة الباردة والطويلة للمستشفى، وفي اجترارهم للكلام في المؤتمرات الفخمة. يعرف لانتيموس كيف يزعج المتفرج فيدسّ دماً في طبق معكرونة يلتهمه المراهق مارتن (باري كوهفان) بحيوانية. ما زال الفتك لعبة لانتيموس المفضّلة. يسلب ستيفن وانا إرادتهما أمام المصير المحتّم للعائلة. اختياره أميركا موقعاً لتصوير فيلمه ليس مصادفة. في البيت الرائق والمثالي، تتعلّم الابنة الغناء في كورس، ويستعد الابن لبدء دروس البيانو، فيما تحيا النباتات بهدوء في حديقة المنزل. يقدّم الفيلم الطب كسلطة أخرى تتحكم بالأجساد. رغم ذلك، يصبح المستشفى مجرّد هيكل شفاف لبؤس المصير البشري أمام إبقاء الموت والمرض والشلل وأسبابهما لغزاً عبثياً. هكذا يتسلى لانتيموس في اقتراح مصائر أشد قتامة لمصائر الأحياء. يواصل الإمساك بخيط رفيع، للتلاعب بوعي المتفرّج بين النوم والحقيقة، النكات واليقظة الشديدة التي لا قدرة للعيون على احتمالها، الحضور والجسدي والداخل الغائب. نتاكد في النهاية أن لانتيموس ليس من المخرجين المأخوذين بفكرة إمتاع المتفرّج الذي لن يخرج بعد مشاهدة الوحيد لكل أسباب قلقهم. وإن كان الفيلم عن الحب، فإن أسلوب يورغوس السينمائي يجرّد العمل من آخر قطرة عاطفة من خلال معركة الصيد بين المقيمين في الفندق والثوار الذين يتمسّكون بوحدتهم. وأخيراً، سنرى قلباً في «قتل الغزالة المقدّسة» (جائزة «أفضل سيناريو» في «كان»). إذ تفتتح الصورة في الفيلم على قلب يطلق نبضاته الأخيرة على وقع موسيقى جنائزية لشوبرت. حين نصل إلى نهاية الفيلم، سنتأكد أن القلب لم يتعدّ الحضور الفيزيولوجي والطبي. مرّة أخرى ينكّل لانتيموس بأبطاله. يصنع من البيت المثالي لطبيبين (كولن فارل ونيكول كيدمان) مسرحاً لأسطورة عائلية معاصرة تقوم على أسطورة إيفيجينيا التي يضحي بها والدها أغاممنون ذبيحةً للإلهة أرتميس في إيادة هوميروس. الإله هنا ليس أكثر من ولد طائش يقود دراجته النارية بلا خوذة، ويدخّن السجائر، وبدم بارد يريد أن ينتقم لوالده الذي مات تحت مشرط الدكتور ستيفن. تتبع الكاميرا الشخصيات في لقطات مريبة من الخلف خلال خطواتهم داخل الأروقة الباردة والطويلة للمستشفى، وفي اجترارهم للكلام في المؤتمرات الفخمة. يعرف لانتيموس كيف يزعج المتفرّج فيدسّ دماً في طبق معكرونة يلتهمه المراهق مارتن (باري كوهفان) بحيوانية. ما زال الفتك لعبة لانتيموس المفضّلة. يسلب ستيفن وانا إرادتهما أمام المصير المحتّم للعائلة. اختياره أميركا موقعاً لتصوير فيلمه ليس مصادفة. في البيت الرائق والمثالي، تتعلّم الابنة الغناء في كورس، ويستعد الابن لبدء دروس البيانو، فيما تحيا النباتات بهدوء في حديقة المنزل. يقدّم الفيلم الطب كسلطة أخرى تتحكم بالأجساد. رغم ذلك، يصبح المستشفى مجرّد هيكل شفاف لبؤس المصير البشري أمام إبقاء الموت والمرض والشلل وأسبابهما لغزاً عبثياً. هكذا يتسلى لانتيموس في اقتراح مصائر أشد قتامة لمصائر الأحياء. يواصل الإمساك بخيط رفيع، للتلاعب بوعي المتفرّج بين النوم والحقيقة، النكات واليقظة الشديدة التي لا قدرة للعيون على احتمالها، الحضور والجسدي والداخل الغائب. نتاكد في النهاية أن لانتيموس ليس من المخرجين المأخوذين بفكرة إمتاع المتفرّج الذي لن يخرج بعد مشاهدة مسوخه البشرية كما دخل. الإمتاع حاضر بالطبع، لكن ليس قبل أن تكون قد أدميت عينا المشاهد مثل أعين طفلي «قتل الغزالة المقدّسة».

المفضّلة

مع إعلان عمله على «المفضّلة»، كان لا بد من السؤال: هل يتنازل لانتيموس عن أسلوبه الخاص لمصلحة السردية التاريخية التي يتناولها العمل؟ قدّم لانتيموس تجربة مختلفة عن أعماله السابقة، لكن وفق أسلوبه ومزاجه تقفّى أحداث القرن الثامن عشر. النتيجة كوميديا سوداء لحقبة كاملة تقوم على أجساد وأرواح ثلاث نساء: الأميرة آن (أوليفيا كولمان)، والليدي سارة (راشيل ويز)، وأبيغيل (إيما ستون). يكشف لانتيموس عن قدرة أخاذة على الغوص في أعماق النساء ومشاعرهن المعقّدة بين الرغبة والحب والأمومة والإغواء، في عمل يمكن أن نتلمس فيه تأثيرات من «صراخ وهمس» (1973) للمعلم السويدي إنغمار بيرغمان وأطياف نسائه اللواتي يشحنّن العاطفة في القصر الأحمر. في شريطه الذي يستند إلى نص للكاتبة البريطانية ديبورا ديفيس، استغاض المخرج اليوناني بالأزياء، وبالماكياج والتعبيرات الداخلية بالنسبة إلى أفلامه السابقة. خلال الحرب مع فرنسا، ينصرف إلى حروب أكثر ذاتية تدور في أروقة القصر، ويجد متسعاً لمشاهده الغرائبية والعنيفة أحياناً مثل أقفاص الأرانب التي تعوّض الملكة عن أطفالها الموتى، والرقص على قدم واحدة، والقماشة التي تغطي بها سارة نديتها. وفيما تنصرف النساء إلى إدارة شؤون البلاد، هناك زحزحة لمواقع الجندرية. إذ يلهو الرجال بسباق البط، ويتقمّصون عري النساء في مشهد يقف فيه أحدهم لتلقي تراشق البرتقال. ينتزع لانتيموس المشاعر الفردية من حقبة تاريخية حساسة في تاريخ بريطانيا، ليجعلها مثلثاً معاصراً للحب والسلطة. تقتحم الكاميرا الوجوه والأجساد ببطء، أحياناً ضمن كادرات واسعة وبعيدة، في لقطات تظهر تعبيرات الغيرة، والقوّة والفقد على وقع الموسيقى الكلاسيكية لباخ وشوبرت، وفيفالدي... إذا كان من مهمّة للفيلم، فإنه حقق انتشاراً واسعاً للانتيموس في العالم وفي هوليوود تحديداً. بعدما نال جائزة لجنة التحكيم الكبرى في «مهرجان البندقية»، ترشّح الشريط لخمس جوائز «غولدن غلوب»، و«أوسكار» أفضل صورة وأفضل مخرج من دون أن ينال أياً منها، فيما استحقّت البريطانية أوليفيا كولمان «أوسكار» أفضل ممثّلة عن أدائها الساحر لدور الأميرة آن.

من فيلم «المفضلة»

وثائقي

«عن الآباء والأبناء» لطلال ديركي: العمى الاستشراقي

لندن ـ سعيد محمد

انكشفت اللعبة منذ بعض الوقت ولم يعد سهلاً تسويق أكوام البروباغندا التي أنتجها أنصاف مثقفين سوريين وعرب وحتى غربيين لمصلحة واجهات الإعلام الغربي كجزء من مجهود الحرب الناعمة المساندة للعدوان العسكري على سوريا. هؤلاء وجدوا أن طريق الثراء وأبواب الهجرة إلى الغرب، تفتح لهم بقدرة قادر ما داموا مستعدين للانخراط في برنامج ضخم لنشر الدعايات الأيديولوجية المعادية للنظام في قنوات الفن والأدب والثقافة والسينما. هكذا، أصبحت صالات الفنون في برلين ولندن وباريس منشغلة بأعمال تشكيليين سوريين يصورون شظف العيش في ظل الديكتاتور، وتتسابق دور النشر المعروفة بعلاقاتها الوثيقة بالأجهزة الاستخبارية الغربية لإغراق الأسواق بروايات عن السجن والهجرة والبطولات الثورية المزعومة تترجم إلى اللغات الغربية قبل أن توزع نسخها العربية (من بيروت تحديداً وتلك قصة أخرى)، بينما أصبحت الأعمال السينمائيّة المعادية لسوريا مرشحة تلقائيّة للفوز بأوسكار أو سعفة أو دب ذهبي في واحد من مهرجانات الغرب بغضّ النظر عن قيمتها الفنية. لكن الحقيقة أنّه رغم الدعم الكثيف والاستثنائي مالياً ودعائياً، فإن هذه المنتجات بقيت ضعيفة المحتوى تبدو في مجملها موجهة للجمهور الغربي أكثر منها للجمهور المحلي ودائماً وفق توجهات الجهات الممولة ذات الأجندات غير البريئة إطلاقاً.

هذا الإطار لا بدّ منه كمدخل لقراءة فيلم المخرج السوري طلال ديركي «عن الآباء والأبناء» (2017 ـ 99 د) الذي يروي تفاصيل حياة جهادي قاعدي يقيم وأسرته (ثمانية أبناء وزوجتان) في إحدى قرى إدلب شمال سوريا. ديركي كان من الرعيل الأوّل من المصورين السوريين الذين اكتشفوا منجم الذهب المسمّى الإعلام الغربي المعادي لسوريا. انطلق يسجّل الأحداث وفق مقاسات محددة حيث لا تصل الكاميرات العالميّة، ويهربها من هناك إلى بيروت ـ في الملابس الداخليّة لزوجة المستقبل بحسب مقالة لصديقة العائلة منشورة على الإنترنت. حيث ورشات عمل «سي. إن. إن»، و«رويترز» و«فرانس برس»، و«بي. بي. سي» المتخصصة في الشأن السوري. بعد فيلمه الوثائقي «العودة إلى حمص» (2013)، قرر أن يعيد الكرّة وينتج شيئاً جديداً على نفقة رعاة المال كرماء وبدعم قطري، لكن هذه المرّة من إدلب، حيث الجيب الأخير في الشمال الغربي الخارج عن سلطة الدولة السورية، ومستفيداً من شبكة علاقاته الكثيفة بالتنظيمات الجهادية التي تعود للسنوات الأولى من الحرب.

رغم ذلك كلّه، فإن فكرة أن يسجّل أحدهم وثائقياً عن وقائع العيش اليومي في الإمارة الإدلبيّة، تبدو مثيرة للاهتمام مهما كانت مرجعيّة صانع الفيلم. بالنظر إلى أن تلك المنطقة تبدو للمراقب من بعيد كأنها ثقب أسود. وتزداد الإثارة بعد ترداد ديركي ادّعاءه بأنه خدع جبهة «النصرة» طوال عامين وأقنعها بتعاطفه مع قضيتها وأنّه يرغب في تقديمها للعالم من خلال فيلم وثائقي يصوره في بيت أحد الجهاديين المحليين.

النتيجة مخيبة للآمال. فالفيلم لا يمكن قبوله كعمل وثائقي من حيث المبدأ. تبدو أحداثه مصطنعةً وحواراته مفتعلة وشديدة السطحيّة، فكأنه نسخة رديئة من «كفرناحوم». يُقدّم الجهاديّون المحليّون فيه أناساً جهلة بسطاء يستمتعون بسفك الدماء ويقاتلون العالم بأسلحة بدائية وينقلون ثقافتهم المريضة لأبنائهم الذين سيكبرون ليكونوا وحوشاً أبشع من آبائهم. لكنهم مع ذلك لطيفون وإنسانيون وحتى مثاليون حدّ السذاجة، من دون أن يقدّم أدنى تفسير لمنطلقات هؤلاء أو دوافعهم أو مدى تغلغل علاقاتهم بـ «أصدقاء» سوريا تمويلاً وتسليحاً وتوجيهاً. لقد اختار ديركي أن تتعامى عين كاميرته عن الحقائق الأهم، واكتفى بتقديم صورة أكزوتيكية تتوافق تماماً مع نظرة العقل الاستشراقي المريض لنموذج ذلك الإسلامي الشرقي المتوحش والمتخلف والمتطرّف الذي يصنع القناب البدائيّة في البيت بوجود الأطفال ويُقصي النساء ويقسو عليهن. وهو لذلك خطر على البشريّة جمعاء. تلك صورة تخدم المؤسسة الغربيّة التي تعمل بحرفيّة على تمويه الصراع الطبقي في بلادها وتمديد هيمنة القلّة فيها من خلال بناء انقسامات أفقيّة بين فئات المجتمع بسلاح الحروب الثقافيّة المزعومة بين الإسلام والغرب، والتلويح الدائم بالغول القادم من الشرق أو كذبة تنظيم «القاعدة» الذي لم يكن يوماً سوى فرانكشتاين أنتجته مختبرات المخابرات الأميركية والبريطانية والألمانية والإسرائيلية بالتعاون مع زميلاتها السعودية والمصرية والأردنية والباكستانية.

إيقاع الفيلم شديد البطء يوقع المشاهد في الملل. كما أن استبعاد مشاهد العنف المباشر، أفقده علاقته بمحيطه حتى يمكن أن تكون القصة صوّرت في منزل سعودي أو أندونيسي أو نيجيري لا في سوريا من دون أن نلحظ شيئاً. تقنياً الصورة سيئة ويظهر الأطفال الصغار فيها قبل مقاتلي «القاعدة» شديدي الاعتياد على التصرف بطبيعتهم أمام الكاميرا. وهذا أمر لا يحدث في فيلم يفترض أنّه وثائقي. كما أن حركة الكاميرا مغرقة في بدائيتها ومليئة بلقطات كليشيهيّة الطابع ومفتعلة بالكامل، بينما تبدو أسئلة ديركي القليلة لأبو أسامة – شخصيّة الفيلم الأساسيّة – استدراجيّة الطابع، لا سيّما في الحوار الأخير معه حول معركة الهرمجدون الأسطورة التوراتيّة التي يجب سماع أخبارها المتصهينون في الغرب.

حاول ديركي أن يعوّض ملل المشاهد من خلال نهاية درامية الطابع: أحد الأبناء – واسمه أسامة تيمناً بأسامة بن لادن – ينتهي إلى الالتحاق بمعسكرات «القاعدة» حيث يتم تدريب الأطفال على القتال، بينما يستمر الابن الثاني أيمن – تيمناً بأيمن الظواهري – في تلقي التعليم المدرسي. نراه يستمع إلى الفتيات في صفه وهن ينشدن قصّة المركبة الفضائيّة التي زارت سالم وطلبت إليه المخلوقات الآتية من كوكب بعيد أن يعلمها الحبّ والسلام حيث هم في الفضاء لا يدركون سوى لغة الأرقام! لكن هذه النهاية تبدو ملفقة بالكامل.

رسالة الفيلم؟ بحسب ديركي في مقابلة مصوّرة له من كاليفورنيا حول شريط «عن الآباء والأبناء» أن الأمم المتحدة يجب أن تتدخل وتمنع الآباء من نقل أمراض العنف لأبنائهم الصغار. تلك الفكرة المسطحة هي الحدود القصوى لقدرة ديركي على تفسير التعقيد الاجتماعي والطبقي والإيديولوجي والتاريخي والسيكولوجي الذي أنتجته المغامرة الأميركية في سوريا.

بالطبع، من حق كل ذي كاميرا أن يقدّم رؤيته الشخصيّة للعالم. إذ يستحيل أن تكون هناك كاميرا موضوعيّة بالكامل، ولا مناص من أنّ كل عمل فني يحمل في طيّاته - بشكل أو آخر - مضموناً سياسياً مباشراً أو مضمراً. ولذلك، فالعهدة تكون على المتلقي الذي ينبغي أن يعرف أيّ نظارة تلك التي يستعير، ليرى بها عند مشاهدته الأعمال الفنية. لأجل ذلك، لا عتب على ديركي شخصيّاً، لكن منهج المؤسسات الثقافية الغربية على رأسها «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» الأميركية الترويج لأعمال تفتقر إلى أدنى مكوّنات المهنية أو القيمة الفنية على أنها فتوحات كبرى ترشّح للفوز بالأوسكار، فتلك إساءة إلى مصداقيّة تلك المؤسسات وتسييساً فجاً لجوائزها التي باتت تُمنح أساساً خدمة لأجندات معيّنة ولو كان ذلك على حساب المضمون والمهنيّة والقيمة الاحترافية.

الموجة الغرائبية اليونانية

استهلّ لانتيموس ما أطلق عليه الموجة اليونانية الغرائبية في السينما، التي تزامنت مع الأزمة الاقتصادية في اليونان. أفلام كثيرة التحقت بهذه التسمية التي ضمّت إلى جانب «ناب الكلب» و«جبال الآلب» للانتيموس، شريط «أتنبرغ» لليونانية أثينا راشيل تسانغاري، و«سيدة العنف» لألكساندروس أفراناس. من خلال لغات سينمائية غرائبية وسوريالية، لا تنساق إلى المقاييس التجاريّة، قدّمت هذه الأفلام اقتراحات قاتمة للحالات البشرية. مدير «مجتمع هيلينك للأفلام» في نيويورك جيمي ديميترو، يرجع هذه الموجة إلى الأزمة الاقتصادية في البلاد. انعكاس لها بشكل من الأشكال، خصوصاً حين فرض التقشف على المواطنين اليونانيين. عانى مخرجو هذه الموجة ما عانوه من عدم نجاح أفلامهم في الصالات اليونانيّة. بالإضافة إلى غياب الدعم والتمويل، كان يصعب وصول هذه الأعمال إلى الموزعين الأميركيين. يشير ديميترو إلى أن «ناب الكلب» هو النموذج الأكثر نجاحاً، في دوره في تشجيع المخرجين اليونانيين الآخرين على الوصول إلى المهرجانات العالمية خصوصاً، بعد نيله جائزة نظرة ما في «مهرجان كان».

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 18 آذار 2019 العدد 3714

النبطية تعانق «صوت» أميمة الخليل

آمال خليل

في محطتها الثانية بعد بيروت، حلت أسطوانة «صوت» لأميمة الخليل وموسيقى مرسيل خليفة بمرافقة «كورال الفيحاء» على النبطية أول من أمس. إطلالة لإيصال الـ «صوت» إلى الذواقة في المدن أو الأرياف، ضمن جولة ستحمله إلى بعقلين ثم صيدا ثم صور ثم البقاع ثم طرابلس كان حضور أميمة الخليل الأخير في النبطية، منسجماً مع آذار. حاضرة جبل عامل تفقه جيداً صوت من غنت «أرض الجنوب»، في هذا الوقت من العام تحديداً. فصوتها كان حاضراً في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي الأول للجنوب في 14 آذار (مارس) 1978 وإحياء ليوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي طوال 22 عاماً حتى التحرير، مثلما كان حاضراً للبكاء على مجزرة أطفال الباص المدرسي في يوم عيد الأم وللاحتفال بعمليات المقاومة في ساحة الحسينية وضدّ مواقع العدو في الدبشة وعلي الطاهر وسهل الميذنة. مساء السبت الفائت، عادت أميمة إلى النبطية بصوت مختلف. طفلة «عصفور طل من الشباك»، عادت بعد أربعين عاماً «واعية وراشدة» كما كتبت على غلاف أسطوانة «صوت» التي عبّأت في أغنياتها مخزوناً غنائياً وموسيقياً وشعرياً بدأ في عمر 13 عاماً مع فرقة «الميادين» لمرسيل خليفة عام 1979.

قدمت الخليل عينة من «صوت» بمرافقة فرقة «كورال الفيحاء» بقيادة مؤسسها المايسترو باركيف تسلاكيان. على مسرح «ثانوية حسن كامل الصباح» في النبطية، اعتلت الخليل لتنشد مختارات من «صوت». لم تسبقها أوركسترا، بل 38 شاباً وفتاة تقمصوا أصوات الآلات الموسيقية، ليبثوا أنغام خليفة التي تنقلت بين الهارمونية الكلاسيكية والمقامات العربية. أعضاء «كورال الفيحاء» تحلقوا حول أميمة وعزفوا وأنشدوا السوبرانو والميدزو سوبرانو والآلتو والكونترآلتو والكونتر تينور والتينور والباريتون والباص. ليس مستغرباً أن تبرع الخليل في تحدي «أكابيلا» المعتمد في أغنيات الأسطوانة الـ 11. فالفن الإيطالي الذي يستغني عن مصاحبة الآلات الموسيقية ويعتمد على السوبرانو البشري، أسلوب غناء ينسب لها. ويستحضر «صوت» (2019) صوت أميمة في غنائية «أحمد العربي» التي أنشدت بعض مقاطعها من دون مصاحبة موسيقية، عندما كانت في الثامنة عشرة. مؤسس الفرقة وقائدها المايسترو باركيف تسلاكيان كشف بعض أسرار «الألبوم التاريخي الأول من نوعه الذي يستخدم التوزيعات البوليفونية في المقامات العربية وعلى طريقة الأكابيلا بالتسجيل الطبيعي والمباشر». فالأسطوانة التي بدأ التحضير لها منذ عام 2010، كانت نتاج عامين متواصلين من تدريب «كورال الفيحاء» بفروعها الثلاثة: طرابلس (تأسست في 2003) وبيروت (تأسست في 2016) والقاهرة (تأسست في 2017). نتاجها كان أداء حياً للأغنيات لأميمة والكورال في

خلال الحفلة (علي عميص)

إحدى القاعات في طرابلس. تغلغلت موسيقى خليفة وتوزيع إدوار طويركيان في 11قصيدة بالفصحى واللهجة العامية لكل من محمود درويش ومنصور الرحباني وزاهي وهبي ومروان مخول وتالا حيدر وعبيدو باشا وجوزيف حرب والياس لحود ولويس خليفة ويوحنا قمير. جميع المقاطع الشعرية اختارها خليفة، باستثناء قصيدة «أن تحب» للشاعر الفلسطيني مروان مخول التي اختارتها الخليل. وهبي كان حاضراً للاحتفاء بـ «صوت» الذي ساهم فيه بقصيدته «تتبرج لأجلي» التي وضعها قبل عشرين عاماً.

ليس «صوت» عملاً نخبوياً، لا يخرج من عتبات المسارح الكبرى. أميمة النخبوية لم تغير عادتها التي صبغت معظم حياتها. «بدأت مسيرتي بالتنقل مع فرقة «الميادين» بين الأرياف وأقاصي المناطق، ليس في لبنان فقط، بل في العالم العربي حيث كان من يستضيفنا، يستغرب العناء الذي بذلناه لنأتي إليهم». أسطوانتها تكريم لذواقة الموسيقى التي ارتبطت عنوة بنمط طبقي محدد. «كورال الفيحاء تثبت قدرة الموسيقى على تخطي المناطق والطبقات. أفرادها من الفقراء واللاجئين الفلسطينيين والعراقيين والنازحين السوريين الذين لم يكن بمقدور عائلاتهم أن توجههم نحو الفنون». بتتويج مسيرة الأربعين عاماً، نجحت الخليل في برهنة أنّ «الأصوات البشرية هي الأوركسترا».

مرت أميمة في «ثانوية الصباح» في النبطية بدعوة من المجلس و«جمعية التنمية للإنسان والبيئة» و«جمعية تقدم المرأة» في النبطية وجمعية «بيت المصور» في لبنان. في السابق، اعتادت أن تشدو في حديقة مقر «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في النبطية القديمة. لكن مالك البيت التراثي القرميدي في حي الميدان استعاده. وضّب المجلس أغراضه وانتقل إلى أماكن كثيرة، يوزع عليها أنشطته واحتفالاته.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ضيَّعتُ بلاداً

صعدتُ كثيراً مِن القطاراتِ، وحافلاتِ الـ «هوب هوب»، وشاحناتِ البشرِ والمواشي،
ولم يسبقْ أنْ سُرِقَتْ محفظةُ نقودي.
تسكّعتُ في بلدانٍ كثيرة،
بينَ أزِقّةٍ كثيرة، وحاناتٍ كثيرة، ومتاهاتِ ليلٍ كثيرةٍ وكثيرةْ،
وعدتُ إلى مأوايَ سالماً غانماً، وبكاملِ العتادِ والعدّةِ والذخائر.
قطعتُ وِدياناً، وصحارى، ومُنتَجَعاتِ ضباعٍ وذئابٍ وبناتِ آوى وآوِينَ...
وبقيتُ كاملاً وحَيَّاً.
لماذا الآنَ إذنْ، الآنَ هنا،
(وأنا لا في باديةٍ، ولا متاهةٍ، ولا محطّةِ قطارات)
أَتَفقّدُ ذخائري، وحوائجي، وما تهواهُ نفسي...
فلا أجدُ نفسي.

.. .. ..

بلادي، بلادي، بلاااادي...:
عليَّ وعليكِ: الرحمةْ!

2018/8/15

صباح فخري: سيرة وتراث

تدعو دار «هاشيت أنطوان» والكاتبة شذا نصّار لحضور ندوة وتوقيع كتاب «صباح فخري (الصورة) ـ سيرة وتراث» في 28 آذار (مارس) الحالي في «دار النمر للفن والثقافة». يتحدّث في الندوة الكاتب والناقد الموسيقي الياس سحاب، والإعلامي رفيق نصرالله، والفنان غدي الرحباني، وصاحبة الإصدار، والمغني أنس صباح فخري. على الرغم من تخصصها في مجال الكيمياء الحيوية، تشرّبت ابنة حلب حب الموسيقى والفن التشكيلي والأدب، إذ شاركت عام 1967 في تأسيس أول فرقة عزف للفتيات بقيادة سهيل الرفاعي في حلب، ودرست العزف على الكمان، وشاركت في المسرحية الشعرية «أخت الشهيد» من شعر محمود درويش ويوسف الخطيب

الخميس 28 آذار ـ 17:30 ـ «دار النمر (كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367013

الموسيقى الصوفية تصدح في «أونوماتوبيا»

غداً الثلاثاء، يستضيف «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية) أمسية موسيقية صوفية تتألف من قوالب عثمانية قديمة (البشرف، السماعي)، فيما تتخلّلها بعض الإضافات والارتجالات. يحيي السهرة الموسيقيون: تمام سعيد (عود)، وإبراهيم كدر (ناي)، ورامي الجندي (إيقاع ـ الصورة). تأتي الحفلة في سياق المواعيد الفنية المنوّعة التي ينظمها هذا الفضاء البيروتي، وكما جرت العادة يعود ريعها لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

أمسية موسيقية صوفية: غداً الثلاثاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/398986

بيبلوس... سحر الألوان في موسم الورود

كما جرت العادة في السنوات الأخيرة، تتشارك «مهرجانات جبيل الدولية» و«مجموعة العمل المحلي ـ الطريق الروماني جبيل» (بالتعاون مع بلدية جبيل) الأسبوع الحالي تنظيم سوق الأزهار والمنتجات المحلية في المدينة اللبنانية الساحلية الساحرة، بين الساعة العاشرة صباحاً والعاشرة مساءً، في الفترة الممتدة بين 22 و24 آذار (مارس) الحالي، سيكون البرنامج مكتظاً طبعاً، بدءاً من دورات الرسم والزيارات اليومية المنظمة، مروراً بمعرض حرفي (فخار وشمع وصابون وتطريز...) وآخر للرسم (اندريه كلفايان ورانيا نمر وباسكال أسود) وثالث للنحت (جورج المرّ)، وصولاً إلى معرض المنتجات التقليدية المحلية (مونة بلدية، ودبس، وعسل، ومرصبان، وكركة للعرق، وصناعة الصابون)، فضلاً عن حصّة وافرة للحفلات الموسيقية المنوّعة. يشهد الحدث مشاركة واسعة من قِبل أصحاب المشاتل والحرفيين والرسامين والفنانين والمغنين.

«سوق الأزهار والمنتجات المحلية»: بين الجمعة 22 والأحد 24 آذار ـ من الساعة العاشرة صباحاً حتى العاشرة مساءً ـ حدائق السوق القديم (مدينة جبيل ـ شمال بيروت). للاستعلام: 03/257450

من الحمرا.... «هنا القدس»!

«هنا القدس» هو عرض موسيقي ـ غنائي مستوحى من أجواء إذاعة «هنا القدس» التي تأسست في عام 1936، يحتضنه «مترو المدينة» في 2 و30 نيسان (أبريل) المقبل. إنّها ثاني إذاعة عربية بعد «هنا القاهرة»، وكانت آنذاك منبراً لأهم الفنانين العرب، أمثال أم كلثوم وأسمهان وعبد الوهاب وثريا قدورة وماري عكاوي ويحيى السعودي... في الحفلتين المرتقبتين موشحات وأدوار وطقاطيق وأغنيات دينية وتراثية ومونولوجات، بالإضافة إلى موسيقى آلية (سماعي، لونغا)، مع: سلوى جرادات (غناء ـ الصورة)، وسام دبّول (قانون)، وفراس عنداري (عود)، خضر رجب (كمنجة)، وراغد نفّاع (تشيللو)، وملى قاسم (إيقاع).

الثلاثاء 2 و30 نيسان ـ 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753021

الإثنين 18 آذار 2019 العدد 50
Lundi 18 March 2019 no50

الأخبار

رأس المال

تزايد الاستيراد يعكس ازمة البنية الاقتصادية

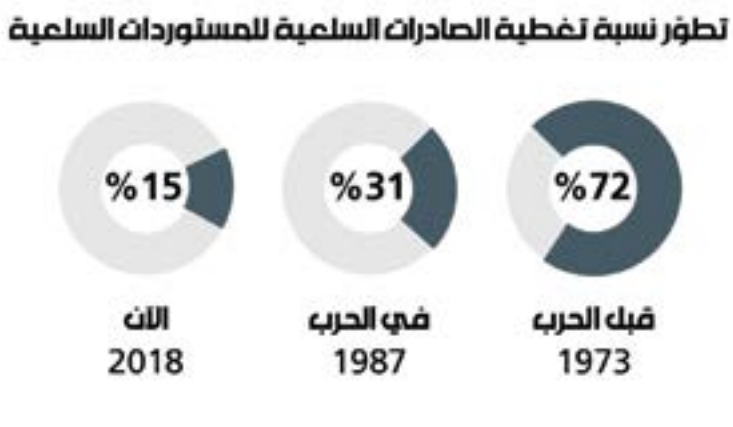

امثلة عن شكاوى الصناعيين اللبنانيين من الإغراق وتزايد الاستيراد - الارقام بالطن

الصنف	الاستهلاك المحلي	القدرة الانتاجية للصناعة المحلية	الإنتاج المحلي الفعلي	الاستيراد	الرسم الجمركي	ابرز البلدان المصدرة الى لبنان	حصتها من المستوردات
البرغل	40,000	50,000	30,000	10,097	%10	تركيا	%99.8
الطحين	352,000	600,000	324,000	35,254	0	تركيا	%55.95
المعكرونة	24,465	22,000	267	24,189	0	تركيا	%56
البسكويت/ الويفر	48,118	غير محدد	7,423	21,112	%20	تركيا	%51
الملكة والسكاكر	غير محدد	غير محدد	912	1,573	%20	مصر	%58
مواد التنظيف	62,860	76,000	21,047	38,632	%20	مصر	%44
الادوات الصحية	8,000	10,000	2,000	9,698	%20	الصين	%71
الورق الصحي	56,000	43,500	38,500	1,672	%20	مصر	%70.33
محارم معطرة	6,941	12,720	980	6,654	---	تركيا	---
الحديد	144,000	240,000	108,000	54,000	%5	تركيا	%50

المصدر: تقرير جهاز حماية الإنتاج الوطني - وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية - آذار/ مارس 2019

تصميم: سنان عيسى

في العدد

02
علي هاشم
تنامي خدمة الديون الخارجية

04
فيفيان عقيقي
ماذا نزرع؟ ماذا نحصد؟

06
أحمد فاعور
هل الذكاء الاصطناعي آخر ابتكارات البشر؟

07
منير راشد
الحل الأسرع لمشكلة الكهرباء

08
غسان ديبة
تصفية حملة السندات كطبقة

الحكومة أمام الاستحقاق: حماية الإنتاج أم الاستيراد؟

في ثالثة جلسات مجلس الوزراء، في 28 شباط/ فبراير 2019، طُرح البند الخامس على جدول الأعمال المُتعلّق بحماية بعض المنتجات الصناعية المحلّية، وهي: المعكرونة، والطحين، والبرغل، والبسكويت، ومواد التنظيف... إلّا أن أي نقاش لم يحصل في هذا الشأن، إذ سارع رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري إلى اقتراح لجنة وزارية برئاسته لدراسة هذا الملف «الحسّاس»، كما قال، والذي يتعلّق بحرّية التجارة والاستيراد وعلاقات لبنان مع دول «ذات شأن كبير»، مثل تركيا ومصر والسعودية

شكّل مجلس الوزراء في جلسته في 28 شباط/ فبراير الماضي لجنة وزارية لدراسة طلبات عدد من الصناعيين اللبنانيين، الرامية إلى حماية بعض منتجاتهم ممّا يعتبرونه إغراقاً للسوق المحلّية بسلع مستوردة من بلدان تدعم إنتاجها، وهو ما يؤدّي، برأيهم، إلى منافسة غير مشروعة تقوّض قدرتهم الإنتاجية وتدفعهم إلى إقفال المزيد من خطوط الإنتاج وصرف المزيد من العمالة الصناعية.

حرص رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري على ترؤس هذه اللجنة، التي ضمّت إليه: نائب رئيس المجلس غسان حاصباني، وزير المال علي حسن خليل، وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش، وزير الصناعة وائل أبو فاعور، وزير الزراعة حسن اللقيس، وزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية حسن مراد، بالإضافة إلى وزير الاتصالات محمد شقير، الذي أصرّ الحريري على تسميته عضواً في هذه اللجنة بصفته يمثّل «الهيئات الاقتصادية» كما أعلن في الجلسة المذكورة.

سبقت جلسة مجلس الوزراء المذكورة اتصالات أجراها الحريري بالوزراء المعنيين، ولا سيّما وزيري الاقتصاد والتجارة والصناعة، وعبّر صراحة عن معارضته اعتماد «سياسات حمائية» للصناعة المحلّية، وبالتالي فُهم من اقتراحه تشكيل اللجنة الوزارية أنه يريد «تطيير» البند الخامس من جدول أعمالها، الذي يطلب فرض رسوم كافية للحدّ من استيراد 5 أصناف يزعم المنتجون المحلّيون أن لديهم الطاقة الإنتاجية لتوفيرها للاستهلاك المحلّي، وثانياً، أن استيرادها تنطبق عليه صفة «الإغراق»، إذ يتمّ استيرادها من بلدان تدعم إنتاج هذه الأصناف لديها وتخفّض أسعارها إلى أقل من كلفة الإنتاج المحلّية، ما يتسبّب في ضرر بالغ.

حتى الآن لم تعقد هذه اللجنة سوى اجتماعين، ولم تُسفر أعمالها عن أي توجّه مُحدّد، علماً بأن وزارة الاقتصاد والتجارة، التي أناط بها قانون حماية الإنتاج الوطني صلاحية التحقيق في الشكاوى التي يرفعها المنتجون المحلّيون وتقديم التوصيات في شأنها إلى مجلس الوزراء، عرضت دراسة موجزة عن أعمال «جهاز حماية الإنتاج الوطني» منذ إقرار هذا القانون عام 2006، كما عرضت نتائج التحقيقات في شأن 19 سلعة تقدّم منتجوها المحلّيون بشكاوى من تزايد استيرادها، بما فيها الأصناف الخمسة التي طلب البند الخامس بحماية إنتاجها، وهي: المعكرونة، والطحين، والبرغل، والبسكويت، ومواد التنظيف.

وفق هذه الدراسة، حدّد قانون حماية الإنتاج الوطني 3 حالات تستدعي فرض الرسوم الحمائية المؤقّتة أو الدائمة:

■ الإغراق، أي تصدير مُنتج إلى لبنان بسعر يقلّ عن قيمته العادية.

■ الدعم، أي تصدير مُنتج إلى لبنان مدعوم مباشرة أو بطريقة غير مباشرة من حكومة بلد المنشأ.

■ التزايد في الاستيراد، أي تصدير منتجات بكمّيات متزايدة إلى لبنان، بما يتسبّب في الضرر البالغ للصناعة أو الزراعة المحلّية التي تنتج أصنافاً مماثلة.

وتشير الدراسة إلى أن جهاز حماية الإنتاج الوطني حقّق منذ إنشائه في نحو 14 شكوى وردته من الصناعيين المحلّيين، 9 منها لم يتمّ اتخاذ أي قرار في شأنها في الحكومات السابقة، و3 منها فقط قرّر مجلس الوزراء فرض رسوم وقائية، و2 منها لا تزال قيد البحث.

ووفق هذه الدراسة، لا تزال هناك 19 شكوى تنتظر القرار من وزير الاقتصاد والتجارة بعرضها على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار في شأنها، وتشمل الأصناف التالية:

■ البرغل: يقدّر الاستهلاك المحلّي بنحو 40 ألف طن سنوياً، تغطّي الصناعة المحلّية 30 ألف طن من الطلب الاستهلاكي، في حين تغطّي المستوردات نحو 10 آلاف طن، علماً بأن طاقة الإنتاج المحلّي المُتاحة تبلغ 50 ألف طن، أي أكثر من الطلب الاستهلاكي. ويأتي 99,8% من مستوردات هذا الصنف من تركيا، ولا تفرض الحكومة على هذه المستوردات سوى رسم جمركي بنسبة 10%.

■ الطحين: يقدّر الطلب الاستهلاكي المحلّي بنحو 352 ألف طن، وتقدّر طاقة الإنتاج المحلّية بنحو 600 ألف طن، إلّا أن لبنان يستورد أكثر من 35 ألف طن، 55% من تركيا و13% من أوكرانيا، و10% من هولندا. ولا تفرض الحكومة أي رسم جمركي على هذه المستوردات.

■ المعكرونة: يقدّر الاستهلاك بنحو 24 ألفاً و465 طناً، إلّا أن الصناعة المحلّية لا تغطّي سوى 267 طناً، على الرغم من أن طاقتها الإنتاجية المُتاحة تصل إلى 22 ألف طن، ويجري استيراد أكثر من 24 ألف طن، 56% من تركيا و32% من إيطاليا، ولا تفرض الحكومة أي رسم جمركي على استيراد هذا الصنف.

■ البسكويت الويفر: يقدّر الطلب الاستهلاكي بنحو 48 ألفا و118 طناً، ولا تغطّي الصناعة المحلّية سوى 7 آلاف و423 طناً، ويتمّ استيراد 21 ألفاً و112 طناً، من تركيا (51%) والسعودية (12%) وبلجيكا (5%).

■ مواد التنظيف (البودرة): يقدّر الاستهلاك بنحو 62 ألفاً و860 طناً، تغطّي الصناعة المحلّية 21 ألفا و47 طناً، ويتمّ استيراد 38 ألفاً و632 طناً، علماً بأن طاقة الإنتاج المحلّي المُتاحة تصل إلى 76 ألف طن. وتأتي مستوردات هذا الصنف من مصر (44%) وسوريا (26%) وتركيا (7%).

إحصاءات

الأشكال القانونية للشركات اللبنانية

52% محدودة المسؤولية برأس مال 5 ملايين ليرة

فيفيان عقيقي

70,6% من الشركات المُصرّح عنها لدى الدوائر الضريبية تخضع لضريبة مقطوعة على أرباحها بنسبة 17%، في مقابل 15% فقط من الشركات تخضع لضريبة تصاعدية تراوح بين 4 و21%، فيما 14,4% من الشركات لا تخضع لأي ضريبة على أرباحها. هذا التفاوت في تكليف الشركات بالضريبة على أرباحها، أو إعفائها منها، يعدّ إحدى الآليات المقوننة لتوسيع هوّة اللامساواة، وتركيز النشاط الاقتصادي في قطاعات مُحدّدة، وتركّز الثروة لدى القلّة.

يقدّم الجدول المُرفق لوحة عن توزّع الشركات وفقاً لشكلها القانوني، إذ تخضع الشركات المحدودة المسؤولية والمساهمة والتوصية بالأسهم لضريبة مقطوعة على الأرباح بنسبة 17%، تُضاف إليها ضريبة بنسبة 10% على دخل المساهمين فيها عند توزيع أنصبة الأرباح عليهم.

■ تستحوذ الشركات المحدودة المسؤولية على 52% من مجمل الشركات المُصرّح عنها، علماً أن 94% منها شركات صغيرة، فوفقاً للتعريف القانوني يجب ألّا يقل رأسمالها عن 5 ملايين ليرة، وتبيّن إحصاءات وزارة المال أيضاً، أن حجم أعمالها لا يزيد على مليار ليرة سنوياً. 35% من هذه الشركات تنشط في التجارة (من دون تجارة السيّارات وبيع الوقود)، و24% في الأنشطة العقارية، و10,5% في الصناعة التحويلية. يقول أستاذ قانون الضرائب في كلّية الحقوق في جامعة القديس يوسف، كريم ضاهر، إن هذا الشكل من الشركات برز منذ سبعينيات القرن الماضي بديل من شركات التضامن التي يتحمّل فيها الشريك حصّة شريكه من الديون، بحيث يكون الشريك فيها مسؤولاً بقدر حصّته من رأس مال الشركة فقط.

■ تشكّل الشركات المُساهمة نحو 18,5% من مجمل عدد الشركات. تعدُّ من شركات الأموال ويزيد رأسمالها على 30 مليون ليرة. يكون كل شريك فيها مسؤولاً عن الديون بمقدار حصّته من رأسمالها. وفقاً لضاهر، أعفيت هذه الشركات عام 1993 من رسوم كاتب العدل التي تبلغ 4 بالآلاف عند نقل ملكيّة هذه الأسهم من شخص إلى آخر، وأيضاً أعفيت من ضريبة التفرّغ عن السهم والمُحدّدة بـ10%، وقد استفادت منها الشركات العقارية التي تشكّل نحو 41% من مجمل هذه الشركات (ولا سيّما سوليدير التي قامت بعمليات تفرّغ لا تعدّ ولا تحصى من دون دفع أي ضريبة).

■ تبلغ نسبة شركات التوصية بالأسهم نحو 0,02% (19 شركة) من مجمل الشركات المُصرّح عنها، وهي كما الشركة المساهمة، يقسّم رأس مالها إلى أسهم متساوية القيمة قابلة للتداول، بيد أنها تنشط عنها بوجود فئتين من الشركاء: متضامنون مسؤولون عن ديون الشركة بأموالهم الخاصة، وهُم شركاء عقارية، ويشير ضاهر إلى أنها بدأت تتأسّس منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، بالتزامن مع بدء الحديث عن مرحلة ما بعد الحرب اللبنانية والاستعداد لإعادة الإعمار. وهي تتمتّع بمزايا شتّى، إذ تخضع لضريبة سنوية مقطوعة تنازلية، بنسبة تراوح بين 2 و6%، على مجموع قيمة رأسمالها واحتياطاتها، على ألّا تتخطّى قيمة الضريبة 5 ملايين ليرة في حدّ أقصى، فيما لا تخضع للضريبة على الأرباح ولا لضريبة توزيع أنصبة الأرباح. كذلك إن الفوائد المقبوضة على القروض التي تمنحها للشركات التابعة لها مُعفاة من الضريبة أيضاً، بشرط أن تكون مدّة القرض تزيد على 3 سنوات.

في المقابل، تخضع أرباح الشركات المحاصة والفعلية والمدنية والتوصية البسيطة والتضامن (15% من الشركات)، لضريبة تصاعدية على الدخل تراوح بين 4% لشطر الدخل الذي يصل إلى 9 ملايين ليرة، وصولاً إلى 21% للدخل الذي يتجاوز 104 ملايين ليرة. تُعدّ هذه الشركات من شركات الأشخاص التي تتأسّس بين أفراد تجمعهم القربى، خصوصاً ان الشركاء يكونون مسؤولون بأموالهم الخاصّة عن حصّة شركائهم من ديون الشركة، ولكنها تختلف ببعض المواصفات.

■ تتألّف شركات التضامن من شخصين أو أكثر، يكونون ديون الشركة بأموالهم الخاصة، وهُم مسؤولون فقط في حدود حصصهم في الشركة.

إلى ذلك، تبلغ نسبة الشركات المُعفاة من أي ضريبة على أرباحها نحو 14,6% من مجمل الشركات المُصرّح عنها، وهي:

■ شركات الأوف شور التي تشكّل نحو 9,8% من مجمل الشركات. ووفقاً للتعريف القانوني تجري هذه الشركات صفقات خارج الأراضي اللبنانية، وتنشط في المنطقة الجمركية الحرّة وتستفيد من التسهيلات المتوافرة فيها. فيما تبيّن إحصاءات وزارة المال أنها تمارس أنشطة الاستيراد والتصدير فقط، وهي لا تخضع إلّا لضريبة سنوية مقطوعة بقيمة مليون ليرة لبنانية فقط. وبالإضافة إلى ذلك، تتمتّع بمزايا شتّى، فهي مُعفاة من الضريبة على أنصبة الأرباح وعلى الدخل المُحقّق من توظيف أموالها، فضلاً عن إعفائها من ضريبة الرواتب والأجور ومن كلّ ضرائب الانتقال والإرث ورسومها.

■ تشكّل شركات الهولدينغ نحو 4,6% من مجمل الشركات. وفقاً للتعريف القانوني ينحصر نشاطها في تملّك أسهم في شركات أخرى، وإدارتها وإقراضها وكفالتها تجاه الغير، فضلاً عن تملّك براءات اختراع وعلامات مُسجّلة وامتيازات وتاجيرها. تبيّن إحصاءات وزارة المال أن كلّ شركات الهولدينغ العاملة في لبنان هي شركات عقارية، ويشير ضاهر إلى أنها بدأت تتأسّس منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، بالتزامن مع بدء الحديث عن مرحلة ما بعد الحرب اللبنانية والاستعداد لإعادة الإعمار. وهي تتمتّع بمزايا شتّى، إذ تخضع لضريبة سنوية مقطوعة تنازلية، بنسبة تراوح بين 2 و6%، على مجموع قيمة رأسمالها واحتياطاتها، على ألّا تتخطّى قيمة الضريبة 5 ملايين ليرة في حدّ أقصى، فيما لا تخضع للضريبة على الأرباح ولا لضريبة توزيع أنصبة الأرباح. كذلك إن الفوائد المقبوضة على القروض التي تمنحها للشركات التابعة لها مُعفاة من الضريبة أيضاً، بشرط أن تكون مدّة القرض تزيد على 3 سنوات.

في المقابل، تخضع أرباح الشركات المحاصة والفعلية والمدنية والتوصية البسيطة والتضامن (15% من الشركات)، لضريبة تصاعدية على الدخل تراوح بين 4% لشطر الدخل الذي يصل إلى 9 ملايين ليرة، وصولاً إلى 21% للدخل الذي يتجاوز 104 ملايين ليرة. تُعدّ هذه الشركات من شركات الأشخاص التي تتأسّس بين أفراد تجمعهم القربى، خصوصاً ان الشركاء يكونون مسؤولون بأموالهم الخاصّة عن حصّة شركائهم من ديون الشركة، ولكنها تختلف ببعض المواصفات.

■ تتألّف شركات التضامن من شخصين أو أكثر، يكونون مسؤولين بأموالهم الخاصّة عن ديون الشركة.

■ الشركات الفعلية والمحاصة، وهي شركات لا تمتلك رأس مال، ولا يوجد لها مركز أو شخصية معنوية، تنعقد بين شخصين أو أكثر لاقتسام الأرباح والخسائر الناجمة عن عمل ما، وهي تلائم الشريك الذي يرغب في الاستثمار من دون إظهار اسمه.

■ تنشط الشركة المدنية في الأعمال المدنية وتخضع للقانون المدني، ويكون الشريك مسؤولاً بأمواله الخاصّة عن ديون الشركة ويخضع لضريبة الدخل إن كان نشاط الشركة خاضعاً لها.

■ تقوم شركات التوصية البسيطة على وجود فئتين من الشركاء، فئة تضمّ الشريك المتضامن الذي يدير الشركة ويكون مسؤولاً بأمواله عن ديونها، وفئة تضمّ الشريك الموصي الذي يساهم في رأسمالها ويحصل على أرباح ويلتزم خسائر وديوناً تساوي حصّته من رأسمال الشركة.

يقول ضاهر إن هذه الشركات كانت الأكثر رواجاً قبل سبعينيات القرن الماضي، نظراً إلى طابعها الشخصي والفردي والصغير. أمّا اليوم، فهي تشكّل 15% من مجمل الشركات المُصرّح عنها، وربعها عبارة عن محال تجارية للبيع بالتجزئة، و19% منها تمارس تجارة البيع بالجملة و15% تنشط في الصناعة التحويلية و12% في الأنشطة العقارية.

الشكل القانوني	عدد الشركات لغاية شهر 11 من عام 2018	النسبة المئوية من مجمل الشركات	عدد الشركات التي لديها توقّف عن العمل	الضريبة الخاضعة لها	القطاعات الثلاث الابرز التي يتركّز فيها نشاط الشركات
محدودة المسؤولية	52,927	%52,1	2,792	17% ضريبة أرباح الشركات + 10% (ضريبة الدخل الباب الثالث بعد توزيع أنصبة الأرباح)	35% تجارة البيع بالتجزئة والجملة 24% الأنشطة العقارية 10,5% الصناعة التحويلية
مساهمة	18,759	%18,5	1,049	17% ضريبة أرباح الشركات + 10% (ضريبة الدخل الباب الثالث بعد توزيع أنصبة الأرباح)	41% الأنشطة العقارية 20% تجارة البيع بالتجزئة والجملة 8,5% القنادق والمطاعم
اوف شور	9,993	%9,8	1,085	مليون ليرة	100% تجارة الجملة
توصية بسيطة	7,895	%7,8	607	تصاعدية مع تنزيل شخصي وعائلي (تبدأ من 4% وصولاً إلى 21% حسب الشطور)	46% تجارة التجزئة والجملة 14% الصناعة التحويلية 10% الأنشطة العقارية
تضامن	6,599	%6,5	798	تصاعدية مع تنزيل شخصي وعائلي (تبدأ من 4% وصولاً إلى 21% حسب الشطور)	45% تجارة التجزئة والجملة 17% الصناعة التحويلية 10,4% أنشطة عقارية
هولدنغ	4,665	%4,6	404	مزايا ضريبية وتنزيلات شتى	100% أنشطة عقارية
مدنية	637	%0,6	35	معفية إلا إذا كانت أنشطتها تخضع لضريبة الدخل	56% أنشطة عقارية 19% تعليم 11% الصحة والعمل الاجتماعي
محاصة، فعلية وتوصية بالاسهم	120	%0,1	12	تصاعدية (التوصية بالأسهم 17% و10%)	27% أنشطة عقارية 25% إنشاءات 12% تجارة التجزئة والجملة
المجموع	101,595	٪100	6,782 (6,7)٪		المصدر: وزارة المال

مؤشر

خدمة ديون لبنان الخارجية: تحدٍّ إضافيّ في ظلّ الأزمة

علي هاشم

مع استمرار العجز في ميزان المدفوعات وتعاظمه وتراجع التحويلات الخارجية، تبرز إلى الواجهة جملة من التحدّيات المرتبطة بشحّ السيولة بالعملة الصعبة، والتي تتعلّق بطبيعة الاقتصاد اللبناني الريعي. وفي طليعة تلك التحدّيات التي يتمّ الحديث عنها تكمن الحاجة إلى تمويل عمليّات الاستيراد، في ظلّ عجز سنوي كبير ومُزمن في الميزان التجاري، بلغ 17 مليار دولار عام 2018.

لكن يبدو أن هناك تحدّياً آخر سيكون مرتبطاً بأزمة الحاجة إلى العملة الصعبة في ظلّ تراجع التحويلات المالية، يتعلّق تحديداً بالقدرة على الاستمرار بتمويل خدمة ديون لبنان الخارجية. في الواقع، لم تكن ديون لبنان للخارج، الواقعة على القطاعين العام والخاص، تتجاوز عتبة 48 مليار دولار عام 2010 وفق أرقام البنك الدولي، قبل أن تقفز إلى 73,5 مليار دولار عام 2017، أي بزيادة نسبتها 54% خلال سبع سنوات. مع العلم أن هذا الدَّيْن تجاوزت قيمته 101,9 مليار دولار عام 2017 وفق أرقام صندوق النقد الدولي إذا أضفنا ودائع غير المقيمين، التي تُعد ديوناً فعليّة على الاقتصاد المحلّي، وهو ما تتجاوز نسبته 198% من إجمالي الناتج المحلّي.

حجم الديون الخارجية كان يرتفع بشكل متواز مع حجم الأموال المطلوبة لخدمةً هذه الديون. وفوق أرقام البنك الدولي، كلفة خدمة الديون الخارجية التي كانت تبلغ 4,4 مليار دولار أميركي عام 2008، تضاعفت قيمتها أكثر من 3,4 مرّة خلال تسع سنوات، لتتجاوز 15,2 مليار عام 2017. لتصبح هذه القيمة عبئاً سنوياً إضافياً على القطاعين العام والخاص يجب تمويلها بالعملة الصعبة أو إعادة الاستدانة بالعملة الصعبة لدفعها، مع العلم بأن 41% من هذا العبء يقع على القطاع العام، بينما تقع الـ59% الباقية على القطاع الخاص. ولفهم تعاظم هذه الكلفة على الاقتصاد المحلّي، يكفي التذكير أن كلفة خدمة الديون الخارجية كانت توازي قيمتها 14,9% من إجمالي الناتج المحلّي اللبناني عام 2008، بينما تجاوزت هذه النسبة الـ28,7% من الناتج المحلّي عام 2017. كما توازي هذه القيمة المستحقّة للخارج بالعملة الصعبة 3,15 مرّة قيمة آخر عجز سنوي لميزان المدفوعات.

هذا الارتفاع الحادّ في كلفة خدمة الديون الخارجية لن يعني سوى زيادة الضغط على ميزان المدفوعات، وهو ما سيتحوّل إلى أحد أسباب العجز نفسه في هذا الميزان. إذ بالإضافة إلى الحاجة لتمويل عجز الميزان التجاري الذي تراوحت قيمته بين 14 و17 مليار دولار في السنوات الخمس الماضية، سيكون على الاقتصاد المحلّي الحصول على التمويل الكافي لتمويل الديون الخارجيّة بالعملات الصعبة، والتي من المفترض أن تستمرّ في مسارها التصاعدي مع ارتفاع معدّلات الفوائد عالمياً منذ 2017 ولغاية اليوم.

كما ستعني هذه الكلفة استمرار انكشاف الاقتصاد المحلّي على مخاطر التحوّلات في الأسواق المالية الخارجية، سواء لجهة ارتفاع أسعار الفوائد أو مشاكل السيولة وتراجع التدفّقات بالدولار الأميركي من الخارج إلى الأسواق الناشئة، بالإضافة إلى استنزاف المداخيل المحلّية في تمويل فوائد القروض الخارجيّة سواء من خلال الدَّيْن العام أو قروض المصارف. وفي كل الحالات، ستمتصّ هذه الكلفة جزءاً كبيراً من سيولة السوق المحلّي بالعملات الصعبة، ما سيزيد من مصاعب الأزمة القائمة.

التطوّرات الأخيرة في سياق الأزمة، ومنها مشكلة تعاظم كلفة خدمة الديون الخارجية في ظل الخلل الفادح في ميزان المدفوعات، أصبحت تدلّ بوضوح إلى أن سياسات شراء الوقت في السنوات الماضية من خلال رفع الفوائد لاستقدام التحويلات الخارجية، أدّت عملياً إلى تعميق الأزمة بدل معالجة تبعاتها. فجزء كبير من ارتفاع نسب فوائد الديون الخارجيّة، بالإضافة إلى ارتفاع قيمة الديون هذه نفسها، نتج عملياً من السياسات التي حاولت الحدّ من تبعات تراجع التحويلات الخارجية عبر رفع كلفة استقدام هذه القروض والودائع، وهي في الحالتين ديون على اقتصادنا المحلّي.

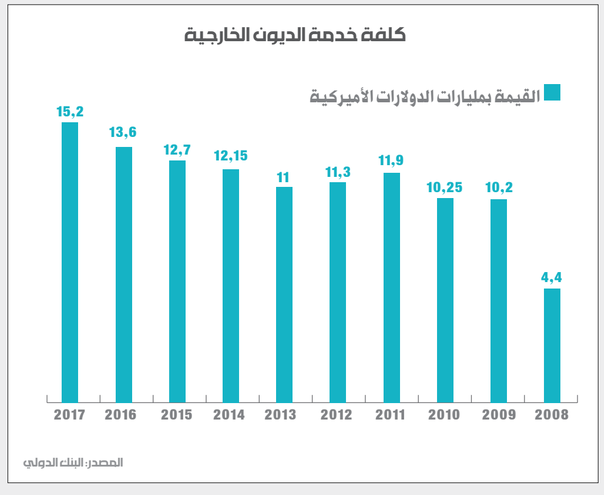

اقتصاد السوء

لا يوجد سبب للاطمئنان

محمد زبيب

منذ تأليف الحكومة الجديدة، انخفض منسوب الحديث الإعلامي عن الأزمة الاقتصادية في لبنان ومخاطرها المالية والنقدية. وتراجعت التصريحات المُحذّرة من نفاد الوقت والحاجة إلى التحرّك سريعاً قبل فوات الأوان، كما خفّتت الاحتجاجات على البرامج المُقترحة لحماية الدَّائنين وسعر الليرة عبر المزيد من التقشّف والكثير من الهندسات المالية ورفع أسعار الفائدة.

لكن الأزمة ومخاطرها لا تزال تتفاقم باطراد. ففي سوق القطع، يستمرّ الطلب على الدولار بقوّة، ووفق المصادر المصرفية، يأتي نصف هذا الطلب تقريباً من عمليات تحويل مستمرّة للودائع من الليرة إلى الدولار، ونصفه الآخر من المستوردين الذين يواجهون صعوبات جدّية في فتح الاعتمادات لتسديد ثمن البضائع التي يستوردونها. ويواصل مصرف لبنان هندساته المالية المُكلِفة، التي يقوم بها مع المصارف لجذب المزيد من الدولارات إلى حساباته وتعويض النزف في موجوداته بالعملات الأجنبية، وهذا أدّى إلى رفع أسعار الفائدة على الودائع بالدولار لدى المصارف إلى مستويات خطيرة جدّاً، إذ بات بعضها يعرض أسعار فائدة تصل إلى 11,6%، في مقابل تجميد الوديعة بالدولار لمدّة 5 سنوات.

في الإحصاءات التي يصدرها مصرف لبنان، يتبيّن أن موجوداته بالعملات الأجنبية انخفضت في الشهر الأوّل من هذا العام إلى 31,9 مليار دولار، بالمقارنة مع 35,2 مليار دولار في الشهر نفسه من العام الماضي، أي أقل بنحو 3,3 مليارات دولار في غضون سنة، علماً بأنها انخفضت نحو 582 مليون دولار في شهر كانون الثاني/ يناير الماضي وحده. كذلك، سجّل ميزان المدفوعات في الشهر نفسه عجزاً قياسياً تاريخياً بلغ ملياراً و379 مليون دولار، وهو أعلى مستوى عجز يُسجّله لبنان في شهر واحد، علماً بأن قيمة العجز الفعلية هي أعلى من القيمة المُعلنة، ويشير ميزان المدفوعات إلى خروج الأموال من لبنان بقدر أعلى بكثير من الأموال التي تدخل إليه. وهذا الواقع مستمرّ منذ عام 2011، وقد بلغ مجموع العجوزات الفعلية التراكمية حتى نهاية الشهر الأول من هذا العام نحو 17,5 مليار دولار تقريباً، أي أن العجوزات المتتالية في السنوات الثماني الأخيرة استنزفت نحو 64% من مجمل الفوائض التي تحقّقت في 18 سنة بين عامي 1993 و2010.

على الصعيد المالي، فاق العجز العام الماضي 6 مليارات دولار، وإذا أضيفت المتأخّرات، أي النفقات المتوجّبة السداد التي تؤجّل وزارة المال تسديدها، قد يصل العجز الفعلي إلى أكثر من 7 مليارات دولار. وقرّرت الحكومة، ووافقها مجلس النواب، أن تواصل الإنفاق هذا العام وفقاً للاعتمادات نفسها في العام الماضي، مع الأخذ بالاعتبار ارتفاع الإنفاق على مدفوعات الفائدة والرواتب والأجور ومعاشات التقاعد، ما يعني أن العجز سيزداد والدَّيْن العام سيزداد أيضاً.

وعلى صعيد العجز الخارجي، الذي تتراوح تقديراته بين 9 مليارات و12 مليار دولار سنوياً، ويشكّل أكثر من ربع الناتج المحلّي لعام 2018، من المرجّح أن يتفاقم أكثر في ظل تراجع صافي التحويلات من العاملين في الخارج وتراجع صافي التدفّقات المرتبطة بالسياحة وتراجع صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة والمحافظ المالية أو الودائع المصرفية. ووفق مذكرة ما سُمّي «الفريق الاقتصادي» في جمعية مصارف لبنان، فإن تمويل العجز المالي والعجز الجاري يفرض أن يكون الجهاز المصرفي (المصارف ومصرف لبنان) قادراً على زيادة الودائع بالعملات الأجنبية 7% سنوياً. إلّا أن التقرير الأخير لجمعية المصارف أشار إلى أن ودائع المقيمين بالليرة تراجعت بنسبة 2% في الشهر الأوّل من هذا العام، وتراجعت ودائع المقيمين بالعملات الأجنبية بنسبة 0,6%. كما تراجعت ودائع غير المقيمين بنسبة 1,9%. وبلغت الدولرة نسبة 70,87%. وأوصت الجمعية برفع سعر الفائدة المرجعية اعتباراً من أوّل نيسان/ أبريل إلى 9,52% على الدولار وإلى 13,06% على الليرة.

يحصل كل ذلك، فيما الحكومة الجديدة لم تفعل شيئاً طوال الشهرين الماضيين من عمرها. تصرّفت حتّى الآن كما تصرّفت كلّ الحكومات السابقة في مراكمة المزيد من العجوزات والديون. جدّدت تمسّكها بالسياسات النقدية والضريبية المُعتمدة على مدى ربع القرن الماضي، ووضعتها خارج أي بحث أو نقاش. واستمرّت بإنفاق المال العام خارج الأصول الدستورية والقانونية، فلم تضع قانون الموازنة، ولم تظهر أنها مستعدّة للعودة إلى «الانتظام العام» بعد إنجاز المديرية العامّة للمالية العامّة «المهمّة المستحيلة» وأعادت تكوين الحسابات المالية للدولة المعلّقة بين عامي 1993 و2017. وقد أعلنت الحكومة بصراحة ووضوح أن خيار إعادة هيكلة الدَّيْن العام «غير مطروح على الإطلاق»، وجدّدت التزامها «التاريخي» بضمان مصالح المودعين والمصارف وحملة سندات الدَّيْن السيادية بوصفها مصالح عليا لا تُمسّ، وتقيّدت بتسديد كل الاستحقاقات والفوائد في التواريخ المُحدّدة لها «من دون أي إجراء آخر»، حتّى لو استنزفت كلّ الإيرادات الضريبية. وواصلت الحكومة الحالية كلّ الخطط نفسها للحصول على المزيد من القروض الخارجية وإبرام المزيد من عقود الشراكة مع القطاع الخاص... وتحاصص ما تبقّى من الدولة وريوعها ووظائفها.

لم تقم الحكومة بأي عمل أو تُقدّم أي وعد يمكن أن يفسّر انخفاض منسوب الحديث عن الأزمة ومخاطرها. وليس خافياً أن «الائتلاف» المُسيطر على مجلس النواب والوزراء، ليس متوافقاً حتّى على تنفيذ ما تسمّيه حكومته «التزامات سيدر أو باريس 4» «أفكار ماكينزي»، التي كلّف وضعها على شرائح Power Point نحو 1,4 مليون دولار. فلا يوجد توافق على من يجب خفض الإنفاق عليه وحرمانه من الدعم والحماية أو الامتيازات والمنافع، ولا يوجد توافق أيضاً على من يجب زيادة الضرائب عليه وتحميله القسط الأكبر من الكلفة، في حين أن بعض الأطراف في السلطة يطرح سياسات «حمائية» انتقائية على صعيدَي الإنتاج والعمالة وتداول رأس المال، ولا سيّما في ظلّ ظروف تدهور أوضاع الكثير من اللبنانيين المغتربين وانخفاض التمويل السياسي الخارجي. في المقابل، يكافح البعض الآخر للمحافظة على النموذج الاستهلاكي القائم ويصرّ على سياسة «الأسواق المفتوحة» أو «الحدود المفتوحة» للسلع ورأس المال والتحويلات والأفراد.

من الخطأ اعتبار أن الجميع مثل بعضهم، فهذا يجافي المنطق، ولا علاقة للاختلاف بينهم بثنائية الأخيار والأشرار، فقد يكونون جميعهم أشراراً. لكن هذا لا يعني أنهم يمثّلون المصالح السياسية والقوى الاجتماعية نفسها. وعلى أي حال، لم تعد هذه «الالتزامات» و«الأفكار»، المُختلف في شأنها، كافية للذين وضعوها واعتبروا أنها تشتري لهم المزيد من الوقت. تجدر الملاحظة الى أن كلفة برنامج «التقشّف» المطروح ترتفع مع تقدّم الوقت، وترتفع معها درجة الاختلاف بين أطراف «الائتلاف» الحاكم. وقد بدأ الهمس في الاجتماعات المُغلقة أن خبراء البنك الدولي والمصرفيين ووكالات التصنيف ورعاة «سيدر» الخارجيين باتوا يطالبون الحكومة بمضاعفة التزامات «التقشّف»، فما كان صالحاً وفق حسابات عام 2017 لم يعد صالحاً اليوم بعد تنامي العجز المُحقّق عام 2018 إلى أكثر من 6 مليارات دولار، أو نحو 10,5% من مجمل الناتج المحلّي المُقدّر في العام نفسه. وفق هؤلاء، كان يمكن ضبط التدهور عام 2018 لو خُفّضت الحكومة عجزها المالي بنسبة 1% من مجمل الناتج سنوياً، على مدى 5 سنوات. ولكن مع تطوّر العجز وتباطؤ نموّ الناتج، أصبحت تحتاج إلى خفض بين 1,5% و2% من مجمل الناتج المحلّي، أي خفض الإنفاق وزيادة الإيرادات بما يصل إلى 1,2 مليار دولار هذا العام وحده، وهذا القدر من التقشّف يعدُّ كبيراً وموجعاً جدّاً، ومن الصعب أن يُقدِم عليه السياسيون من دون حساب أثره على مصالحهم الانتخابية ومواقعهم في السلطة ومكامن قوّتهم في المجتمع والاقتصاد.

الأزمة تتفاقم ومخاطرها ترتفع، والاختلافات بين أطراف السلطة في مواجهتها تتعمّق، وكل ما يحصل يدفع إلى المزيد من القلق، ولا يوجد أي سبب لهذا الاطمئنان الغريب السائد.

تحقيق طُبعت في أذهاننا صورة نمطية عن أزمة الزراعة في لبنان: مزارعو تفّاح وبطاطا، وأحيانًا حمضيات، يعانون دائمًا من كساد محاصيلهم، فيحتجّون برمي إنتاجهم في الشارع رمزيًا، مطالبين «الدولة» بتعويضات. إلّا ان الأزمة أكثر تعقيدًا من هذه الصورة. فهي ترتبط اولاً بنموذج اقتصادي بُنيت اساساته على دعم القطاعات الخدمية، ولا سيّما التجارة والمصارف والعقارات، واهمال القطاعات الإنتاجية، ولا سيّما الزراعة. فالحكومة لا تنفق سوى اقل من 1٪ من موازنتها على القطاع الزراعي، وهو بمعظمه إنفاق على الاجور والنفقات الاستهلاكية في الإدارات والهيئات والبرامج المعنية بتنظيم القطاع الإنتاجي الأول ودعمه. لا يتعلّق الامر بالأيديولوجيا فقط، بل بالنتائج الماثلة لهذا النموذج. ولا سيّما على صعيد تمدّد العمران على حساب الأراضي الزراعية والحرجية، وخصوصًا على الساحل حيث تتكدّس اكثرية السكّان. وكذلك على صعيد ارتفاع أسعار الأرض وارتفاع كلفة الإنتاج وتدنّي الدخل العائلي من الزراعة. ما عدا في الحيازات الزراعية الكبيرة التي دخل إليها راس المال. ولا سيّما ذات الصلة بصناعة النبيذ والكونسروة والتشبيس وبعض الزيوت والسلع الزراعية كالموز والافوكادو والحمضيات. في النتيجة، نزحت الاسر من الريف إلى المدينة بحثًا عن فرص عمل اخرى. ووفقًا لوزارة الزراعة فإن نحو 70٪ من الذين لا يزالون يعملون في الزراعة يعملون في الوقت نفسه في قطاعات اخرى لسدّ حاجاتهم المعيشية. هذا الواقع لا يعبّر فقط عن تحرّكات السكان وضغوطها، بل كانت له تداعيات خطيرة على الامن الغذائي للمجتمع اللبناني. إذ ازداد الاعتماد على الاستيراد لتامين الحاجات الغذائية الاساسية والكمالية. ووفقًا لإحصاءات الجمارك اللبنانية فاقت فاتورة استيراد المواد الغذائية نحو ستة أضعاف قيمة الصادرات الغذائية اللبنانية في 2018. وفي مقابل إنتاج زراعي بقيمة ملياري دولار فقط. استوردنا في العام الماضي منتجات غذائية بقيمة 3.5 مليار دولار، وهي تشكّل اكثر من 80٪ من حاجاتنا الغذائية. يقول الاقتصادي عباس رمضان إن «السياسات توضع لتحقيق اهداف آنيّة ولاحقة. فلننظر إلى القطاع الزراعي في الاراضي الفلسطينية المُحتلّة الذي يستمدّ قوّته من العقيدة الإسرائيلية القائمة على التشبّث بالارض. ويوفّر 95٪ من الاحتياجات الغذائية المحلّية. ولننظر الى القطاع الزراعي في لبنان الآخذ بالتدهور، نتيجة نموذج يعزّز الهجرة، وبالتالي ترك الارض. بحثًا عن فرص عمل لاستقطاب عملات اجنبية يعجز النموذج عن تأمينها من إنتاجه الخاص. فلنقارن بين هاتين السياستين ونستخلص نتائج كل منهما». في لبنان، تبيّن إحصاءات الامم المتّحدة ان عدد سكّان الريف تراجع بين عامي 1950 و2018، من 68٪ إلى 11٪ من مجمل سكّان لبنان. ووفقًا لإدارة الإحصاء المركزي، تراجع عدد العاملين في الزراعة من 19٪ إلى 6٪ من مجمل القوى العاملة بين عامي 1970 و2015. ويعيش 40٪ من الاسر في الريف تحت خطّ الفقر. وتراجعت حصّة الزراعة من مجمل الناتج المحلّي من 9٪ إلى 3٪ خلال الفترة نفسها. اما وفقًا لوزارة الزراعة، فعلى الرغم من ان 63٪ من مجمل مساحة لبنان صالحة للزراعة، إلّا ان المساحة المزروعة بالفعل الان لا تتجاوز 22٪

فيفيان عقيقي

ماذا نزرع؟ ماذا نصدّر؟ ماذا نستورد؟

10 أصناف متدنية القيمة على 71% من الأراضي الزراعية

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية المُستخدمة في لبنان نحو 260 الف هكتار، يُحصد منها نحو 3 ملايين طن من المحاصيل، بقيمة 2,03 مليار دولار سنوياً. ما يعني أنّ في كل هكتار من الأراضي الزراعية المُستخدمة، ينتج إنتاج 12 طنًا من المحاصيل وسطياً، بقيمة 7740 دولاراً سنوياً، أي إن القيمة الوسطية لكلّ طن من المحاصيل المُنتجة لا تتخطّى 65 سنتاً، وهو معدّل متدنٍّ جدّاً.

وفقا للإحصاء الزراعي لعام 2015، الذي أعدّته وزارة الزراعة بالتعاون مع منظّمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) والمفترض صدوره قريباً، تستحوذ 10 أنواع من المحاصيل على 71% من مجمل الأراضي الزراعية المُستخدمة في لبنان، إلّا أنها لا تساهم سوى بـ59% من مجمل الإنتاج الزراعي، ولا تتخطّى قيمتها ربع قيمة مجمل المحاصيل المُنتجة. وأكثر من ذلك، تغطي 5 محاصيل 57% من مجمل هذه المساحة وتساهم بـ37% من مجمل الإنتاج الزراعي، فيما يستحوذ محصول واحد على ربع المساحة الزراعية المُستخدمة ويساهم بـ0,8% فقط من مجمل الإنتاج الزراعي.

الزيتون

يستحوذ الزيتون على 24% من مجمل هذه المساحة على الرغم من مساهمته بـ4,7% من مجمل الإنتاج الزراعي و1,1% من قيمة هذا الإنتاج، ويعود ذلك إلى التشجيع الذي حظيت به هذه الزراعة سابقاً من إيطاليا بهدف إنتاج زيت الزيتون وشرائه. وعلى الرغم من تراجع الاهتمام الإيطالي بزيت الزيتون اللبناني، وبالتالي تراجع تنافسيته ونوعيّته نتيجة الاستغلال الجائر للأراضي واستعمال كميات كبيرة من الأسمدة والكيميائيات، إلّا انه لا يزال يشكّل نحو 10% من مجمل قيمة الإنتاج الزراعي.

القمح والشعير

يغطّي القمح والشعير نحو 19,5% من مجمل المساحة المُنتجة للمحاصيل، فيما يساهمان بـ 3,5% من مجمل الإنتاج الزراعي و2,5% من قيمته. علماً بأن أكثر من ثلثي كمّية هذه المحاصيل لا تدخل في صناعة الخبز بل تستعمل لإنتاج الموادّ العلفية، وبعض المنتجات المُستهلكة الأخرى مثل السميد والبرغل. وتنتشر هذه الزراعة في لبنان على الرغم من إنتاجيتها المتدنّية كونها مدعومة من مكتب الحبوب والشمندر السكّري الذي يعمل تحت وصاية وزارة الاقتصاد، ويشتري القمح بأسعار مدعومة من المزارعين.

البطاطا

تستحوذ البطاطا على 8,5% من مجمل الأراضي الزراعية (45% من المساحات المزروعة بالخضار)، وتساهم بنحو 19,5% من مجمل الإنتاج الزراعي (41% من مجمل إنتاج الخضار)، تعدّ البطاطا من أكثف المزروعات إنتاجاً في لبنان، أمّا قيمتها المتدنية فتعود إلى ارتفاع قيمة بذورها بما يفوق قدرة المزارع العادي على زراعتها فضلاً عن رسملتها المتنامية والمتصلة بتصنيع رقائق البطاطا التي تنتشر معاملها في البقاع.

التفاح

يغطّي التفّاح 5,6% من المساحات المزروعة، ويساهم بنحو 8,4% من مجمل الإنتاج الزراعي. تراجعت قيمة التفّاح في السنوات الأخيرة كنتيجة لتراجع تنافسيته. ففي سنوات ما قبل الحرب، كان التفّاح يعدُّ علامة فارقة للزراعة اللبنانية، وخصوصاً في الخليج العربي وأوروبا، إلّا أن بروز أنواع أخرى من التفّاح المُنتج في دول شمال أفريقيا وزيادة استعمالات الأسمدة في لبنان، أدّى إلى ارتفاع كلفة إنتاجه وتراجع تنافسيته وفقدان بعضٍ من أسواقه.

البندورة

تغطّي البندورة 3,1% من مجمل الأراضي المزروعة وتساهم بنحو 12% من مجمل الإنتاج الزراعي، علماً بأن قسماً منها يزرع في الخيم، وهي تعدّ من المحاصيل ذات القيمة المضافة المرتفعة ولديها أسواق استهلاك محلّية وخارجية، وخصوصاً في البلدان الخليجية.

التبغ

يغطي التبغ نحو 3,1% من مجمل الأراضي الزراعية وخصوصاً في بعلبك - الهرمل وعكار والنبطية والجنوب، إلّا أنه لا يساهم سوى بـ0,3% من مجمل الإنتاج الزراعي و3,6% من قيمته. والتبغ هو زراعة مدعومة من الدولة عبر إدارة حصر التبغ والتنباك (ريجي) المسؤولة عن منح التراخيص للمنتجين وشراء المحاصيل، وفيما يصدّر القسم الأكبر من الإنتاج المحلّي إلى الخارج يتمّ استيراد التبغ الأجنبي لصناعة السجائر المحلّية.

العنب والكرز والبرتقال

يغطّي عنب المائدة نحو 2,8% من مجمل المساحات المزروعة، وبليه الكرز بنسبة 2,3%، ومن ثمّ البرتقال بنسبة 2,2% وتساهم هذه المحاصيل مجتمعة بنحو 10% من مجمل الإنتاج الزراعي. علماً أن العنب يدخل في صناعة النبيذ، فيما الكرز والبرتقال يعدّان من أبرز المنتجات الزراعية المصدّرة إلى الخارج.

القيم الاكبر مقابل اقل المساحات

على الرغم من أن 71% من الأراضي اللبنانية تستحوذ عليها 10 زراعات، غالبيتها ذات قيمة مضافة متدنية، إلّا أن هناك زراعات مرتفعة القيمة وتستحوذ على مساحات أقل بكثير. وتبرز الجوزيات (الكستناء والفستق الحلبي) التي تستحوذ على 2,3% من مجمل المساحة في مقابل مساهمتها بنحو 6% من مجمل قيمة الزراعات اللبنانية، والأشجار الاستوائية (الأفوكادو والقشطة والكيوي) التي تستحوذ على 2,2% من مجمل المساحات المزروعة وتساهم بـ 6% من قيمة الإنتاج الزراعي.

الصادرات

السلعة	الف دولار	النسبة من مجمل الواردات الغذائية
خضار وفواكهة محفوظة ومحضراتها	127.5	19.1%
فواكهة	77	11.5%
شوكولا وبسكويت وسكاكر	67	10%
زيوت	55	8.2%
منتجات المخابز والأفران	41	6.1%
كحول وبيرة	36	5.4%
ثمار قشرية (كاجو وجوز ولوز وبندق وفستق حلبي)	35	5.2%
حيوانات حيّة ولحومها ومحضراتها	34	5.1%
خضار	33	4.9%
تبغ	32	4.9%
بن	24	3.7%
مياه معدنية وغازية مضاف إليها سكر	19	2.9%
بهارات	13	2%
سكر	12	1.8%
بقوليات	9	1.3%
أجبان وألبان ومشتقاتها	5	0.7%
مياه معدنية وغازية	5	0.7%
طحين وجريش وسميد	4	0.6%
شاي	3.6	0.6%
حبوب	3.6	0.5%
أرز	3	0.5%
خل	1.7	0.3%

المصدر: إدارة الجمارك اللبنانية

بزر وكاجو أكثر من الطحين والأرز!

بلغت قيمة البزر المستورد عام 2018، أكثر مرّتين ونصف المرّة من قيمة الطحين المستورد وتجاوزت بقليل قيمة الأرز المستورد. وقاربت قيمة الصلصات كالكاتشاب ومرق الحساء والمربّى والبوظة والعلك قيمة المحضّرات الغذائية للأطفال الرضع.

لا تشكّل هذه الأمثلة استثناءً لما نستورده سنوياً من مواد غذائية. ففي الواقع، تُبيّن الإحصاءات الصادرة عن الجمارك اللبنانية أن قيمة المنتجات الغذائية التي لا يمكن للبنان إنتاجها لا تتجاوز 18% من مجمل فاتورة الاستيراد، في حين أن أكثر من 82% من قيمة المواد الغذائية المستوردة تُدفع ثمناً لمنتجات لا تدخل في السلّة الغذائية الأساسية، أو لاستيراد منتجات يوجد بدائل محلّية لها أو إمكانات لزراعتها وتصنيعها وتطويرها، إلّا أن ارتفاع كلفة الإنتاج المحلّي وتراجع تنوعيّته تحول دون ذلك.

يعيد المدير السابق لمركز الاستشعار عن بعد في المركز الوطني للبحوث العلمية الدكتور طلال درويش الأمر إلى أسباب عدّة، منها ما يرتبط بطبيعة لبنان وتربته وما يمتلكه من ثروات طبيعية، وهو ما ينطبق على «الثروة السمكية والأنواع المتوافرة في بحرنا، والتي لا تكفي لسدّ الحاجات الاستهلاكية المحلّية فيعوّض عنها بالاستيراد»، وإلى سياسات ومصالح ترسّخت على مدار سنوات، أدّت إلى فقدان القطاع الزراعي والصناعات المرتبطة به للتنافسية نتيجة ارتفاع كلفة الإنتاج المحلّي وتراجع نوعيته، وهجرة العمل في الزراعة وتربية المواشي، وهو ما «أنعكس على تربية المواشي التي لا تسدّ الحاجة المحلّية من اللحوم، وعلى بعض الزراعات مثل الحبوب التي تتطلّب عملاً شاقّاً فيما ربحيتها منخفضة».

استورد لبنان عام 2018 مواد ومنتجات غذائية بقيمة 3,5 مليار دولار، وهي تشكّل 17,2% من مجمل فاتورة الاستيراد التي بلغت خلال الفترة نفسها نحو 20,4 مليار دولار.

تعدُّ البروتينات الحيوانية والنباتية جزءًا أساسياً من السلّة الغذائية الأساسية، لكنّ اللافت أن لبنان يستورد سكاكر وشوكولا ومياهاً غازية وبُنًا وتبغاً ومكسّرات وكحولاً، وهي منتجات كمالية، بقيمة متقاربة (715 مليون دولار) مع قيمة واردات اللحوم والأسماك ومحضّراتها الغذائية. وينفق أكثر من نصف هذه القيمة (482 مليون دولار) لاستيراد أجبان وألبان ومشتقاتها كالزبدة والقشدة ومنتجات الأفران كالخبز المحمّص (توست) والكعك، وهي منتجات تُصنع محلّياً وتعدّ من المنتجات الأساسية في السلّة الغذائية اليومية.

تبيّن إحصاءات المواد الغذائية المستوردة الكثير من المفارقات. على سبيل المثال، بدلاً من حماية الإنتاج المحلّي ووضع سياسات لتحفيزه وتحسينه ورفع تنافسيته، نرى أن لبنان يستورد 30 الف طن من القشدة بقيمة 104 ملايين دولار، وهي سلعة منتجة محلّياً في المخابز والأفران ومحال الحلويات، ويمكن تطويرها وتحسين نوعيتها. والأمر نفسه ينطبق على 7 آلاف طن من الزبدة تستورد بقيمة 48 مليون دولار، و24 الف طن من الخبز المحمّص والكعك والكورن فلاكس بقيمة 58 مليون دولار. وفيما يستورد كاتشاب بنحو 5 ملايين دولار، تتكرّر سنوياً على الشاشات مشاهد رمي المزارعين للبندورة احتجاجاً على عدم إمكان تصريفها. ومن الأمثلة الأكثر تعبيراً عن تأثير السياسات الاقتصادية المعاقبة للإنتاج المحلّي، نذكر استيراد نحو ألفي طن من العلكة بقيمة 11 مليون دولار، علماً بأنها سلعة كانت تنتج محلّياً قبل إقفال آخر معاملها قبل سنوات (كـادبـوري آدامـس – تشكلتس) وانتقاله إلى مصر بسبب كلفة الإنتاج المرتفعة في لبنان.

لا تتوقّف الأمثلة الصادمة عند هذا الحدّ، بل تنسحب على جملة من المواد الغذائية الكمالية التي تستحوذ على نسبة عالية من فاتورة الاستيراد، وتتجاوز أضعاف قيمة المواد الأساسية أو التي لا يملك لبنان بدائل لها، بحيث تشكّل عاملاً إضافياً في زيادة العجز المُزمن في الميزان التجاري، والذي بلغت قيمته التراكمية بين عامي 1992 و2017 نحو 261 مليار دولار، وفقاً للبنك الدولي، وذلك من دون اتّخاذ أي إجراء للحدّ من استهلاكها كفرض رسوم جمركية في الواقع، يستورد لبنان 48 الف طن من البزر بقيمة 66 مليون دولار، وهو ما يتخطّى قيمة 72 الف طن من الأرز يستوردها لبنان بقيمة 55 مليون دولار وتدخل ضمن سلّته الغذائية الأساسية ولا يمكن زراعته محلّياً. وأكثر من ذلك، ينفق نحو 124 مليون دولار لشراء أكثر من 19 الف طن من الكاجو والفستق الحلبي واللوز والجوز والبندق، وهو ما يوازي تقريباً 5 أضعاف ما ينفقه لشراء 55 الف طن من الطحين والسميد (26 مليون دولار). كما ينفق نحو 49 مليون دولار لشراء الفاكهة الاستوائية والمجفّفة والمربّى أي ما يوازي ضعفي قيمة ما ينفقه لشراء الطحين.

82%
من قيمة المواد الغذائية المستوردة تدفع ثمنا لمنتجات لا تدخل في السلّة الغذائية الاساسية او لاستيراد منتجات يوجد بدائل محلّية لها او إمكانات لزراعتها وتصنيعها

الواردات

السلعة	الف دولار	النسبة من مجمل الواردات الغذائية
حيوانات حيّة ولحومها ومحضراتها الغذائية	789	22.6%
أجبان وألبان ومشتقاتهما	379	10.8%
حبوب (قمح وذرة وشعير وشوفان وبرغل...)	272	7.8%
ألواح شوكولا وبسكويت وسكاكر وعلك	191	5.5%
زيوت وشحوم	156	4.5%
محضرات فواكهة وخضار	128	3.6%
تبغ	124	3.5%
ثمار قشرية (كاجو وجوز ولوز وبندق...)	124	3.5%
سكر	105	3%
منتجات المخابز وعجائن غذائية	103	3%
كحول وبيرة	98	2.8%
بقوليات	94	2.7%
فول الصويا	51	1.5%
حمص	19	0.5%
عدس	8	0.2%
لوبيا/ فاصوليا	5.5	0.1%
بن	79	2.3%
محضرات غذائية للأطفال الرضع	75	2%
بزر	66	1.9%
فواكهة	61	1.7%
أرز	55	1.6%
خضار	54	1.5%
مياه معدنية وغازية مضاف إليها سكر	33	0.9%
شاي	27	0.8%
طحين وجريش وسميد	27	0.8%
بهارات ومنكّهات	13	0.4%
نشاء	10	0.3%

المصدر: إدارة الجمارك اللبنانية

نتاجر بما لا نزرع

تستحوذ الصناعات الغذائية على 77% من مجمل الصادرات الغذائية اللبنانية، في مقابل 23% للسلع الزراعية وتحديداً الفواكه والخضار والحبوب والتبغ. ووفقاً للجمارك اللبنانية بلغت قيمة هذه الصادرات نحو 667 مليون دولار عام 2018.

تُظهر هذه البيانات نفسها أن 11 فئة من المنتجات الغذائية تستحوذ على نحو 84,1% من مجمل قيمة الصادرات الغذائية. تتصدّرها الخضار والفواكه المحفوظة ومحضراتها (19%)، تليها الفواكه (11,5%)، ومن ثمّ الواح الشوكولا والبسكويت والسكاكر (10%)، الزيوت (وغالبيتها زيت زيتون) بنسبة 8,2%، ومنتجات المخابز كالخبز المحمّص والكورن فلاكس والعجائن الغذائية (6,1%)، الكحول بنسبة 5,4% (علماً أن النبيذ وحده يستحوذ على 3,2% من مجمل قيمة الصادرات)، والثمار القشرية أو المكسّرات (5,2%)، الحيوانات الحيّة ولحومها ومحضراتها (5,1%)، الخضار (4,9%)، التبغ (4,9%) والبن (3,7%).

تبيّن نوعية هذه الصادرات ضعف الإنتاج الزراعي، وهو أمر لا يحتاج إلى إحصاءات إضافية لإثباته. لكن الأهمّ من ذلك، إبراز عمليات التحوّل الرأسمالي التي طاولت القطاع الزراعي والصناعات المرتبطة به، وهي جزء منها صناعات متدنية القيمة المضافة، أي إنها لا تسهم بتشغيل عدد مهمّ من العمّال في عملية التصنيع مثل البن الذي يُستورد من الخارج محمّصاً وغير محمّص، وتقوم شركات تصنيع البن المحلّية بتحميصه وتعليبه ومن ثمّ بيعه في الأسواق المحلّية والخارجية، والأمر نفسه ينطبق على الثمار القشرية مثل الكاجو والفستق الحلبي والبندق والبزور على أنواعها، التي تحمّص وتعلّب محلّياً تمهيداً لبيعها في الأسواق.

وهناك صناعات غذائية شهدت تحوّلاً نحو رسملة الزراعة، وأهمّها النبيذ الذي بلغت قيمة صادراته العام الماضي أكثر من 21 مليون دولار، وهو منتج تسيطر على عملية تصنيعه ما لا يقل عن خمس شركات لبنانية تمتلك مساحات شاسعة في سهل البقاع، وتعتمد على اليد العاملة المتدنية الكلفة في عملية زراعة الكروم وقطافها وتصنيع النبيذ قبل طرحه في الأسواق. والأمر نفسه ينطبق على مزارع الحيوانات، فوفقاً لوزارة الزراعة، يشكّل حائزو الأبقار على سبيل المثال، ثلثي مربّي الحيوانات، و1% منهم ويبلغ عددهم نحو 104 حائزين يمتلكون 22% من مجمل الأبقار الموجودة ويحوز كلّ منهم على أكثر من 50 رأس بقر بما يسمح بإنتاج كميات مهمّة قابلة للتصنيع والتصدير. أمّا الطيور فتتوزّع الدواجن البياضة بنسبة 43% على المزارع التي تمتلك أكثر من 25 الف طير، والدواجن اللحم تتوزّع بنسبة 47% على المزارع التي تمتلك أكثر من 30 الف طير.

الزراعات العشر الاولى من حيث المساحة المغطّاة

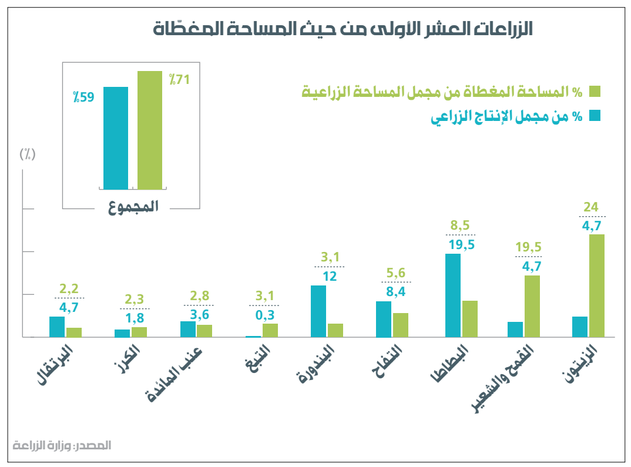

المصدر: وزارة الزراعة

الذكاء الاصطناعي
آخر ابتكارات البشر؟

أحمد فاعور
أستاذ جامعي وباحث أكاديمي

عام 1965، افترض العالم والباحث I.J. Good أن الآلات ستمتلك في المستقبل الذكاء الكافي لتجعل نفسها أكثر ذكاءً، وعندها ستجد المزيد من الفرص للتطوّر والتحسّن، وبالتالي ستجعل الذكاء البشري وراء ظهورها لمسافات بعيدة. وهذا ما أطلق عليه العلماء اسم انفجار الذكاء (Intelligence Explosion). وبالفعل لم يحدث يوماً أن شهدت البشرية مرحلة أكثر تطوراً في مجال الذكاء الاصطناعي مثلما تشهده الآن، فلا يكاد يمرّ يوم من دون أن يحدث تطوّر جديد في هذا المجال، وخلال العقدين الأخيرين، كثر الحديث عن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته كعلم قد يصنع مصيراً جديداً للبشر. ولكن، هل سيغيّر الذكاء الاصطناعي حياتنا نحو الأفضل أم نحو الأسوأ؟ هل سيجعل حياتنا أكثر سهولة أم سيزيدها تعقيداً؟ وما هو مستقبل البشرية في ضوء هذه الثورة الصناعية الرابعة؟ وهل سيكون الذكاء الاصطناعي الابتكار الأخير الذي سيقضي على البشرية؟

أنواع الذكاء الاصطناعي

يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه سلوك وخصائص معيّنة تتميّز بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي قدرات البشر الذهنية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلّم والاستنتاج والتأقلم مع أوضاع مُستجدّة. وقد بدأ هذا العلم يشقّ طريقه في تطبيقات عدّة، كالتشخيص الطبّي ومعالجة اللغات الطبيعية وترجمتها وتمييز الصور وتحليلها والتحكّم الآلي وغيرها الكثير.

يقسّم الذكاء الاصطناعي إلى ثلاث فئات: أوّلاً، الذكاء الاصطناعي الضعيف (Narrow AI) الذي يركّز على مهمّة واحدة ويفتقد القدرة على التأقلم والتعلّم الذاتي (Self Learning). ثانياً، الذكاء الاصطناعي القوي (AI True) الذي يحاول أن يُحاكي دماغ الإنسان، وسيكون هذا النوع قادراً على أداء معظم المهام التي يقوم بها الإنسان مثل السيّارات الذاتية القيادة التي تتطوّر أنظمتها الآلية، بحيث ننتج سائقَين اثنين يستطيعون التحكّم والاستجابة بطريقة ذكيّة تشبه استجابات الإنسان للمؤثرات المختلفة على الطريق. ثالثاً، الذكاء الاصطناعي الخارق (Super AI) الذي يفوق العقول البشرية في كلّ المجالات تقريباً، بما في ذلك الإبداع العلمي والمهارات الاجتماعية. ويشكّك بعض العلماء في إمكانية الوصول إلى هذا المستوى، بينما يرى آخرون إمكانية تحقّقه، ولكن ينبّهون إلى ضرورة الاستعداد له منذ الآن ومواءمة أهدافه مع الأهداف الخيّرة للبشرية، وهم يعتبرون أن حضارتنا ستزدهر إذا فزنا في السباق بين القوة المتنامية للتكنولوجيا والحكمة التي ندير بها هذه التكنولوجيا من خلال دعم أبحاث سلامة الذكاء الاصطناعي (AI Safety).

وقد أولت دول العالم، وخصوصاً المتقدّمة، عناية خاصّة بهذا الموضوع، وأعدّت له خططاً مستقبلية ورصدت له موازنات ضخمة واستقطبت الباحثين من شتّى أنحاء العالم، فقد خصّصت الصين التي تتنافس مع الولايات المتّحدة على المركز الأول مبلغ 22 مليار دولار على مدى خمس سنوات، كذلك رصدت فرنسا مبلغ 1,5 مليار يورو لصالح مشاريع الأبحاث في الذكاء الاصطناعي، وأيضاً بدأت دول عدّة الاستعداد لهذه المرحلة المقبلة من التطوّر في هذا المجال.

التوقّعات المستقبلية

انقسم الباحثون في علم الذكاء الاصطناعي في تقييمهم للتوقّعات المستقبلية إلى فريقين: واحد متفائل والآخر متشائم. ففي حين يرى المتفائلون أن الذكاء الاصطناعي قد يساعد في التصدّي للكوارث وحوادث المرور، وأنّه سيحسّن حياة البشر في مناحي الحياة كافة، من خلال منحهم قدرات حسيّة خارقة مثل السمع والبصر والمشي لأصحاب الحاجات الخاصّة، كذلك في الطب التشخيصي ستمكّننا هذه التكنولوجيا من الحصول على إباحة تسلسل الجينوم وحفظ التفاصيل الدقيقة للسجلّات الطبية وتحسين طرق العلاج وتطوير الأدوية. كذلك يمكنه في مجال معالجة اللغة الطبيعية (NLP) مساعدة ملايين البشر الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة، وبالتالي لا يستطيعون الحصول على المعلومات، وذلك من خلال إعطائهم المعلومات المناسبة والإجابة عن استفساراتهم المطروحة بلغتهم الطبيعية المحكية.

انجلا بوليفانت ـ المكسيك

أمّا التهديد الأبرز الذي يُطرح فهو: هل سيأخذ الذكاء الاصطناعي، وبالتحديد الروبوتات، وظائفنا؟ وما هو مستقبل المهن، وما هي التغييرات التي يمكن أن تطرأ عليها؟ يعتقد بعض الباحثين أن فكرة الرجل الآلي الخارق التي طُرحت في ثمانينيات القرن الماضي من خلال أفلام الخيال العلمي (Science fiction)، والتي تتحدّث عن سيطرة وحكم الرجال الآليين عام 2029 ستأخذ نصيبها من الوجود الفعلي في المستقبل القريب جدّاً، وستستحوذ على وظائف 800 مليون عامل في العالم عام 2030. وهو ما كشفت عنه دراسة شركة ماكينزي العالمية التي أجريت العام الماضي في 46 دولة وشملت 800 مهنة. وقد أوضحت الدراسة أن ثلث القوى العاملة في الدول الغنية مثل الولايات المتّحدة وألمانيا قد يحتاج إلى إعادة تدريبه على وظائف أخرى.

قضايا أخلاقية

في ما يلي بعض القضايا الأخلاقية التي ينبغي التطرّق إليها عند الحديث عن مستقبل الحياة في ضوء تطوّر علم الذكاء الاصطناعي.

■ **البطالة: ماذا سيحدث عند أتمتة (Automation) غالبية الوظائف؟**

بما أن الذكاء الاصطناعي وفّر وسائل تقنية لأتمتة الأعمال والوظائف، فهو بالتالي وفّر مساحة أكبر للناس للقيام بأدوار أكثر تعقيداً والانتقال من العمل الجسدي الذي سيطر على عالم ما قبل الصناعة إلى العمل المعرفي الذي يميّز العمل الاستراتيجي والعمل الإداري في مجتمعنا المعولم.

على سبيل المثال، ما هو مصير ملايين عمّال الشحن في الولايات المتّحدة إذا أصبحت الشاحنات ذاتية القيادة؟ ومن جهة أخرى، إذا نظرنا إلى انخفاض خطر وقوع الحوادث بسبب المركبات الذاتية القيادة، فإن الشاحنات الذاتية القيادة تصبح خياراً أخلاقياً.

■ **فجوة عدم المساواة: كيف ستنوزّع المداخيل الناتجة عن عمل الآلات بشكل شبه مستقل؟**

يعتمد نظامنا الاقتصادي على موضوع التعويض مقابل المساهمة، والذي غالباً ما يتمّ تقييمه بالأجر بالساعة. ولا تزال غالبية الشركات تعتمد على العمل المأجور بالساعة عندما يتعلّق الأمر بالمنتجات والخدمات. ولكن مع استخدام الذكاء الاصطناعي، سيقلّ بشكل كبير الاعتماد على القوى العاملة البشرية، وبالتالي ستذهب العائدات إلى عدد أقل من الناس، وهذه الفجوة ستأخذ في الاتساع حيث يأخذ أصحاب الشركات والمؤسّسون جزءاً كبيراً من الفائض الاقتصادي الذي يخلقونه، وهنا يُطرح السؤال الكبير كيف سنهيكل اقتصاداً عادلاً في مرحلة ما بعد العمل (Post-Labor economy).

■ **الأمن: كلّما أصبحت التكنولوجيا أكثر قوّة، أمكن استخدامها أكثر لغايات جيّدة أو ضارّة.**

هذا لا ينطبق فقط على الروبوتات المُنتجة مكان الجنود البشر أو الأسلحة الذاتية الاستخدام، بل أيضاً على أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تحدث أضراراً إذا تمّ استخدامها بشكل مؤذٍ، وهنا يصبح موضوع الأمن السيبراني أكثر أهمّية. ففي النهاية نحن نتعامل مع نظام أسرع وأكثر قدرة من البشر بأضعاف كثيرة.

■ **العواقب غير المقصودة: ماذا لو تحوّل علم الذكاء الاصطناعي نفسه ضدنا؟**

عندما نتحدّث عن آلة فلا معنى لنيّة الشر بداخلها أو لنيّة الخير، وإنما المقصود هو احتمال عدم فهم السياق الكامل المطلوب من الآلة. على سبيل المثال، تخيّل نظام ذكاء اصطناعي متقدّم لعلاج السرطان والقضاء عليه. بعد الكثير من البرمجة والآتمتة، يمكن أن يبتكر صيغة تؤدّي في الواقع إلى نهاية السرطان، ولكن عبر قتل كل شخص على وجه الأرض. فنظام الذكاء الاصطناعي حقّق هدفه «لا سرطان» بكفاءة عالية ولكن بغير ما قصده البشر.

■ **التفرّد والتميّز (Singularity): كيف نبقى سيطرتنا على نظام ذكي معقّد؟**

يُعتبر البشر سادة الموجودات وعلى رأس قمة السلسلة الوجودية، وذلك ليس بسبب عضلات قويّة يمتلكونها أو أسنان حادّة لديهم، بل بسبب ذكائهم وبراعتهم وإبداعهم، وهنا يُطرح سؤال خطير حول مستقبل الإنسان نفسه في ضوء تفوق الذكاء الاصطناعي، هل سيكون له ميزة وتفوّق علينا يوماً ما؟ وعندها لا يكفي فقط سحب القابس الكهربائي منه، لأنه سيستبق هذا التحرّك ويُدافع عن نفسه!

■ **التأثيرات النفسية والتفاعلات الإنسانية: كيف ستؤثر الآلات على سلوكنا وتفاعلنا؟**

أصبحت البوتات الذكيّة الصناعيّة (AI bots) أفضل وأفضل في نمذجة الحوار والعلاقات الإنسانية. في عام 2015 فاز بوت يحمل اسم (Eugene Goostman) في مسابقة (Turning Challenge) للمرّة الأولى. واستطاع البوت إيهام أكثر من نصف المتابعين البشر بأنهم كانو يدردشون مع إنسان وليس بوتاً صناعياً. هذا الإنجاز هو مجرّد بداية عصر سنكون فيه بالتفاعل بشكل متكرّر مع الآلات كما لو أنهم بشر عاديّون، سواء في خدمة الزبائن أو في المبيعات.

■ **ألفباء الاصطناعي: كيف نحترس من الأخطاء؟**

يأتي الذكاء عادة من التعلّم، سواء للإنسان أم الآلة. بالنسبة إلى الآلة، يكون هناك مرحلة من التدريب والتعليم للنظام من خلال الأمثلة (Learning from examples) قبل أن يدخل مرحلة الاختبار من خلال أمثلة جديدة لم يتمّ التعرّف إليها مسبقاً. ومن الواضح أن مرحلة التدريب والتعليم لا يمكن أن تغطّي كلّ الأمثلة الممكنة، وهو ما قد يوقع النظام الآلي في أخطاء يمكن للبشر أن يتفادوها.

■ **الروبوتات العنصرية: كيف يمكننا إزالة التحيّز الذي يمكن أن ينتج عن الذكاء الاصطناعي للآلات؟**

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي للآلات يؤمّن سرعة وقدرة معالجة تتجاوز بكثير قدرة البشر، إلّا أنه لا يمكن الوثوق بإنصافها وعدم تحيّزها. على سبيل المثال تعتبر شركة (Google) وشركتها الأم (Alphabet) أحد رياديي الشركات في استخدام الذكاء الاصطناعي، كما هو واضح في خدمة (Google Photo)، حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي للتعرّف إلى الأشخاص والكائنات والمشاهد. وهنا قد يحدث نوع من الأخطاء أو التحيّز ضد السود مثلاً في موضوع التنبّؤ بالمجرمين.

وجهات نظر

الحل الأسرع لمشكلة الكهرباء

منير راشد
رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية
محاضر في اقتصاد الطاقة في الجامعة الاميركية في بيروت
خبير اقتصادي سابق في صندوق النقد الدولي

إن شراء الطاقة (استجرار) من السفن التركية (أو مثيلتها)، يؤمّن 900-1000 ميغاواط إضافية خلال 3 إلى 5 أشهر (المتوافرة حالياً)، بتكلفة سنوية تبلغ نحو 900 مليون دولار، مع تعديل التعرفة المحلّية، وسيوفّر ما يفوق مليار دولار ونيفاً على الموازنة. وسيُحوّل استمرار الطاقة 23 ساعة على الأقل، إذ سيرفع الإنتاج إلى 2900 ميغاواط من إنتاج مؤسّسة كهرباء لبنان والشركات المتعاقدة. إن هذا الإجراء يحوّل التخلّي عن معظم المولّدات الخاصّة الصغيرة ذات التكلفة المرتفعة، إضافة إلى أثرها البيئي السلبي. إن التوفير المباشر، إضافة إلى التوفير غير المباشر، سيكون لهما أثر كبير في النموّ الاقتصادي خلال فترة وجيزة، من خلال زيادة القدرة الشرائية وخفض تكلفة الإنتاج، كذلك سيخفّض العجز المالي العام بـ 1,6 مليار دولار.

وللتوضيح، إن العرض التركي هو الأفضل بدلاً من الاستدانة لشراء المولّدات التي يستغرق إنشاؤها أربع سنوات على الأقل:

■ تكون التكلفة الشاملة للكيلوواط من الشركة التركية نحو 12 سنتاً أميركياً مع التوصيل.

■ مقابل تكلفة مؤسّسة كهرباء لبنان البالغة 18 سنتاً.

■ وتكلفة المولّدات المحلّية الخاصّة الصغيرة البالغة نحو 30 سنتاً.

فمن الطبيعي أن نشتري الأرخص، فلماذا المعارضة المُضلّلة وغير المُقنعة؟

إن إحدى أهم ميزات شراء الطاقة من خلال عقود الشراء مع السفن (الطاقة العائمة)، هي عامل الوقت والتكلفة المُنخفضة، حيث إن الإنتاج قد يبدأ خلال أشهر من إبرام اتفاقية الشراء للطاقة من الشركة الفائزة في المناقصة. لذا، إن المناقصات الأخيرة التي تستهدف عقوداً متوسّطة الأجل (4 إلى 5 سنوات) مع سفن حاملة للمولّدات هي الخيار الصائب. وإلّا فسيستمرّ الاعتماد على ثلث الإنتاج من القطاع الخاص المحلّي الصغير الحجم ذي التكلفة المرتفعة. إن من ينظر إلى الأضرار التي قد تلحق بأصحاب المولّدات الصغيرة ومستورديها (وعددهم محدود جدّاً)، لا ينظر إلى الضرر اللاحق بالاقتصاد وأكثر من 5 ملايين مقيم وتكلفته البالغة 2,5 مليار د.أ. سنوياً على الأقل، وتراكم الدَّين بسبب الهدر في الطاقة والفيول وتكلفة المولّدات، التي أرهقت ميزان المدفوعات، وقد تكون كارثية إذا استمررنا في هذا الاتجاه. ويصاحب هذا الإجراء الاستثمار في تحسين شبكة النقل والتوزيع والجباية، ومن الممكن تحقيق إنجازات عمليّة في هذا المجال، في فترة لا تتجاوز العام، بتكلفة لا تتجاوز 100 مليون دولار. وبالإضافة إلى ذلك، يجب النظر في خصخصة إدارة مؤسّسة كهرباء لبنان.

بينما الاقتراح البديل من قبل البعض الذي يفضّل شراء المولّدات سيكلّف الموازنة نحو 800-1000 مليون دولار أميركي لشرائها بطاقة 1000 ميغاواط، إضافة إلى 1000 مليون دولار أميركي لتشغيلها سنوياً (فيول وعمالة وصيانة وتوصيل). كذلك سينتج منه زيادة تكلفة خدمة الدَّيْن الناتج من شراء المولّدات. هذا إضافة إلى الانتظار نحو 4 إلى 5 سنوات لإنشائها. وقد تبلغ تكلفة الانتظار التراكمي لأربع سنوات نحو 10 مليارات دولار. إن توفير هذا المبلغ من خلال إصلاح الكهرباء عن طريق شراء الطاقة أفضل بكثير من الذهاب إلى باريس لاقتراض مبلغ مماثل.

أمّا العرض الإيراني، فلم تُذكر تكلفته والصعوبات الفنية، حيث يتطلّب التنسيق بين أربع دول لتوصيل الطاقة إلى لبنان. كذلك إن اقتراح استجرار الطاقة من مصر يواجه صعوبات عدة. إن مدّ كابل بحري بين مصر ولبنان لمسافة ما يقرب من 650 كيلومتراً، يكلّف نحو مليار دولار على الأقل. ويستغرق سنوات عدّة لإنجاز العقود والتمويل ومن ثمّ التنفيذ، مقارنة بالكابل المائي بين النروج وبريطانيا وطوله 750 كيلومتراً، ويستغرق تنفيذه أربع سنوات، مع العلم أن التمويل متوافر. ومن الأفضل النظر إلى إمكان استجرار الطاقة من تركيا من خلال وسائل النقل عبر سوريا، أو من خلال كابل بحري، حيث إن المسافة بين تركيا ولبنان تقلّ عن 200 كيلومتر.

وفي المدى الأبعد، من الأجدى أن تبدأ وزارة الطاقة بالعمل على استدراج عقود لإنتاج الطاقة على البرّ من قِبل الشركات العالمية الخاصّة، التي تستثمر مباشرة وتتملّك المولّدات وتتحمّل جميع تكاليف الإنشاء، وتكون إدارتها مستقلّة عن مؤسّسة كهرباء لبنان، بينما تبيع إنتاجها لمؤسّسة كهرباء لبنان بالأسعار العالمية. ويُدعى هذا الأسلوب إنتاج الطاقة المستقل (Independent Power Production-IPP)، وتكون مصحوبة باتفاقيات شراء بعقود طويلة الأجل (Long-Term Purchase Agreement). ويجب أن تتبع هذه العقود الأسس الدولية في استدراج المناقصات وفضّها، ومعايير واضحة لإرساء المناقصة.

إن عقود الشراء للطاقة من الشركات الخاصّة العالمية على أساس IPP أفضل وسيلة لزيادة الإنتاج ولتحسين الإدارة والفعالية في المدى الأبعد. وتبلغ تكلفتها لإنتاج الكيلوواط الواحد نحو 9 إلى 10 سنتات أميركية للكيلوواط على أساس السعر الحالي للفيول. وبالإضافة إلى ذلك، هي لا تؤدّي إلى المزيد من الاستدانة، وتتجنّب الهدر السائد في القطاع العام لإنتاج الكهرباء.

ويجب أن يلي المرحلة التي توفّر الإنتاج المطلوب والمستمرّ، تعديل التعرفة ورفعها إلى حدود 200-225 ليرة لبنانية للكيلوواط كمعدّل وسطي لكي تغطّي التكلفة (ما يوازي 14,5 سنتاً للكيلوواط).

أما الطاقة المُتجدّدة البديلة، فلا تزال تعاني من مشكلة عدم القدرة على الاستمرارية في الإنتاج من الطاقة الهوائية والشمسية، وارتفاع تكلفة التخزين التي تُعَدّ العقبة الأساسية لتحلّ مكان الطاقة التقليدية. وسنرى خلال السنتين المقبلتين مدى نجاح منح ثلاث تراخيص لإنتاج الطاقة من الرياح بقدرة 200 ميغاواط مع ثلاث شركات لبنانية.

الحل المطروح من خلال:

- شراء الكهرباء من المولّدات العائمة الجاهزة بطاقة 800 إلى 1000 ميغاواط إضافية (جاهزة خلال 3 إلى 5 أشهر) لمدة اربع سنوات (long-term purchase agreement)
- رفع التعرفة الكهربائية إلى:
  - 100 ليرة للشطر الأول لغاية 300 كيلوواط ساعة
  - 200 ليرة من 301 إلى 500 كيلوواط ساعة
  - 250 ليرة لما فوق 500 كيلوواط ساعة
- يصبح متوسط التعرفة 220 ليرة لبنانية للكيلوواط (14,5 سنتاً اميركياً) لاستهلاك قدره 1000 كيلوواط شهري لعائلة متوسطة الدخل.
- سيوفر القطاع الخاص نحو 1,0 مليار د.أ. سنوياً بعد الإصلاح، لانخفاض متوسط السعر للكيلوواط.
- ستوفّر الدولة في الموازنة أيضاً ما يوازي 1,6 مليار د.أ. (الدعم الحالي من الموازنة لمؤسسة كهرباء لبنان).
- ويصبح مجموع التوفير للاقتصاد 2,6 مليار د.أ. سنوياً، اي ما يوازي 3,7٪ من الناتج المحلّي، الذي بدوره يخفّض العجز المالي بالنسبة نفسها.

قراءات

مقال

العلم والخدعة في الاقتصاد

جياتي غوش

من الحجج الكبرى التي يعتمدها الاقتصاد النيوليبرالي هي أن تقليص البطالة ممكن من خلال إلغاء الرقابة التنظيمية على سوق العمل. وعلى الرغم من غياب الدليل القوي على ذلك إلّا أن هذه الحجة لا تزال صامدة.

يميل الاقتصاد السائد إلى البناء على بعض الخلاصات القائمة والتشبّث بها بصرف النظر عن الأدلة التي تدحضها. هذا الأمر سيئ، ولكن الأسوأ من ذلك بالنسبة إلى اختصاص يصنّف نفسه من العلوم هو إصراره على عدم قابلية نتائج التجارب للتكرار. وهذا أمر معياريّ بالأساس بالنسبة إلى معظم العلوم الطبيعية. إلّا أن في الاقتصاد نلمس لامبالاة تجاهه لا بل مقاومة شرسة له أحياناً. وفي بعض الحالات، حُجبت بيانات يجب أن تُستخدم لتكرار نتائج الكثير من التجارب، عن باحثين آخرين.

وغالباً ما تعود أسباب ذلك في العمق إلى دوافع سياسية، لأن النتائج التي يتمّ الترويج لها ونشرها تتناسب مع رؤى اقتصادية تدعم مواقف أيديولوجية وسياسية معيّنة. مثلاً، يتم الاستناد إلى نتائج تجريبية معيّنة تدعم التقشّف المالي أو إلغاء الضوابط التنظيمية عن السوق بشكل كثيف وتتحوّل إلى أساس لدعم تلك السياسات الخاصة. ونادراً ما تخضع هذه النتائج للتدقيق - عبر تحدّي افتراضاتها والتشكيك في الإجراءات الإحصائية التي تتبعها - علماً أن هذا الأمر هو القاعدة في العلوم الطبيعية.

لنأخذ ادّعاء ستيفن مور وارثر بي لافر بأن التخفيضات الضريبية التي أعلنها ترامب لن تعوّض نفسها فقط، بل ستخفّض العجز الحكومي أيضاً، وتولّد المزيد من الاستثمار الخاص. وعلى الرغم من أن ادعاءهما خاطئ بالكامل، إلّا أن الواقع الاقتصادي لم يكن له تأثير يذكر على من يستمرّون في تصديق النظرية الاقتصادية المعروفة بـ«منحنى لافر» التي تقول إن تخفيض معدّلات الضرائب ستحقّق عائدات ضريبية أعلى.

خدعة شهيرة

اليوم دحضت ورقة بحثية جديدة لسيرفاس ستورم خدعة شهيرة أخرى يعتمدها الاقتصاد النيوليبرالي، وهي أن الضوابط التنظيمية المفروضة على سوق العمل تُحبط الإنتاج والتوظيف. ومن التحقيقات التجريبية التي يعتمد عليها مروّجو هذه الفكرة هي ورقة بحثية لتيموثي بيسلي وروبن بورجيس تستخدم بيانات التصنيع في ولايات هندية بين عامي 1958 و1992. ويدّعي بيسلي وبورجيس بأنهما أظهرا أن الضوابط التي تدعم العمّال في عدد من الولايات أدّت إلى خفض الإنتاج والتوظيف والاستثمار والإنتاجية وحتى زادت الفقر الحضري مقارنة بالولايات التي لم تفرض مثل هذه التنظيمات.

تؤيّد هذه الخلاصة منطقاً تقليدياً يقول إن تنظيم سوق العمل يؤدّي التوسّع الصناعي، وأن زيادة الإنتاج والتوظيف في القطاع الصناعي يكون عبر التشجيع على المزيد من المرونة في سوق العمل من خلال إلغاء القوانين التي تحمي العمّال. ولم يسُد هذا المنطق في الهند فحسب، بل أثّر في السياسات في عدد لا بأس به من الدول المتقدّمة. وعلى الرغم من أن العديد من الاقتصاديين أعربوا عن قلق جدّي من المنهجية التي اعتمدها بيسلي وبورجيس، لم تحظَ انتقاداتهم بتأييد بين صنّاع السياسة.

ولكن النقد الذي يعتمده ستورم في ورقته البحثية أكثر جذرية لأن دراسته تشير إلى إخفاق في تكرار النتائج التي توصّل إليها بيسلي وبورجيس، وتُثبت أن استنتاجهما المتعلّق بتأثير التنظيمات في سوق العمل على الأداء الصناعي غير مُثبت بالإحصاءات. ووجد أن النتائج ليست فقط غير متّسقة مع الافتراضات النظرية للكاتبَين، بل متناقضة داخلياً ولا يمكن تكرارها بالتجربة. ويصل ستورم إلى الاستنتاج «المُدمّر» بأن «الورقة هي عار مهني... وهي تمثّل بشكل مثالي كيف يمكن لمزيج من الدوافع العلمية والرغبة العميقة في كسب الاحترام أن يؤدّي إلى بحث تجريبي لا أساس له حيث السوابق تدحض الأدلة».

تواطؤ عميق

إذاً كيف استطاع بيسلي وبورجيس الإفلات بفعلتهما ولماذا لم يتمّ التخلّص من هذه النتائج بالكامل في دوائر السياسة والأبحاث؟

في النهاية، نُشرت ورقتهما في دورية اقتصادية رفيعة المستوى تتمّ مراجعتها من قِبَل اقتصاديين آخرين، واستُخدمت لتبرير موجة من رفع الضوابط التنظيمية عن أسواق العمل حول العالم، ما قاد إلى إلحاق أذى كبير بالعمّال. لذلك يجب محاسبة المسؤولين عن هذا التواطؤ العميق لمهنة الاقتصاد، والدوريات الأكاديمية الرئيسية التي منحت «الاحترام» لمثل هذا البحث.

لا يخفى على أحد أن الاقتصاد السائد يخدم السلطة. فقد أشار جون كينيث غالبريث عام 1973 إلى أن اقتصاد المنظومة الحاكمة أصبح «الحليف الذي لا يُقدّر بثمن لمن يعتمدون في ممارستهم للسلطة على جمهور خاضع». ولكن اعتناق الاقتصاديين لهذا الدور ازداد قوّة منذ ذلك الحين، ما قلّل من أهمّية الموضوع وشرعيته وصدقيّته. واصبح معظم الجمهور يرى أن الاقتصاديين لا يطرحون الأسئلة الصحيحة ولا يسعون للإجابة عنها بنزاهة.

ولاستعادة الصدقيّة يحتاج الاقتصاد إلى الانفتاح أكثر على انتقاد الفرضيات والمنهجيات والنتائج. ولا يمكن تجاهل الحقائق غير المريحة فقط لأنها صادرة عن أصوات معارضة. فعاجلاً أم آجلاً سيُثبت الواقع صحّتها.

Social Europe

ترجمة لمياء الساحلي

جياتي غوش: أستاذة في الاقتصاد في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي، أمينة السرّ التنفيذية للرابطة الدولية لاقتصاديات التنمية، وعضو في اللجنة المستقلّة لإصلاح ضرائب الشركات الدولية.

لائحة المراجع

Franz L. Alt، (1965). Good, I. J 2 Morris Rubinoff, eds., 'Speculations Concerning the First Ultra intelligent Machine', Advances in Computers، Academic Press ،6 :81-88

The promise and challenge of the age of artificial intelligence, James Manyika and Jacques Bughin ،2018 Julia Bossmann, Director, Strategy, Fathom Computing, world economic forum

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

الدَّيْن العام في لبنان
«القمع المالي» أم تصفية حملة السندات كطبقة؟

«ليس هناك جزء من نظامنا الاقتصادي يعمل بشكل اسوأ من ترتيباتنا النقدية والائتمانية. التي أكثر من غيرها، تكون نتائج عملها السيّئ كارثية على المستوى الاجتماعي. لكنها هي أيضاً الأكثر سهولة لطرح الحلول العلمية»

جون مايناردكينز

تدور اليوم نقاشات واسعة في الولايات المتّحدة الأميركية حول أهمّية (أو بالأحرى عدم أهمّية) الدَّيْن العام، وذلك بعد عقود من سيطرة الفكر الاقتصادي الذي قال بعدم جواز أن يكون للدولة عجوزات مالية، لأن ذلك سيؤدّي، في النهاية، إلى التضخّم وطرد الاستثمار الخاصّ وغيرها من «العلل» الاقتصادية التي أُلصِقت بالمرحلة الكينزية، التي دامت من أربعينيات القرن الماضي إلى سبعينياته في الدول الرأسمالية المتقدّمة.

أول هذه النقاشات، في ما يُسمّى «النظرية النقدية الحديثة» (Modern Monetary Theory). ومن أهمّ طروحاتها، وأكثرها جرأة، أنه في دولة مثل الولايات المتّحدة، حيث تستدين الدولة بعملتها المحلّية، تستطيع الحكومات أن تستدين ما شاءت لأنها تمتلك القدرة على أن تطبع هذه العملة بنحو لا متناهٍ.

ثاني هذه النقاشات يدور حول سؤال: هل الخوف من الدَّيْن العام الذي ساد كالنار في الهشيم في السنوات الماضية مبررٌ؟ الجواب الضمني الذي أتى من أوليفيير بلانشارد في محاضرته في الجمعية الاقتصادية الأميركية في كانون الثاني/يناير الماضي هو: كلا، ولكن بشرط أن تكون الفائدة الآمنة على سندات الخزينة الأميركية أقل من النموّ الاقتصادي. وهذا الشرط كفيل بأن يجعل الدَّيْن العام أمراً عادياً وليس «البعبع» الذي يخيف الدول.

النقاش الأوّل، بالطبع لا ينطبق على لبنان، لأن لبنان لا يستطيع أن يطبع الدولار الأميركي، على الرغم من محاولاته اليائسة الأخيرة في شبه-الطبع (quasi-printing) عبر الحصول على مساعدات خارجية، ومنها بذريعة اللاجئين السوريين، والريع السياسي من الدول الإقليمية المتحاربة عبر وكلائهم المحلّيين (proxies)، وصولاً إلى «الهندسات المالية» للمصرف المركزي، والآن التفكير ببيع الأصول المحلّية. وكلها إجراءات تشبه طبع العملة، ولكنّها ليست كذلك بالطبع.

أمّا النقاش الثاني، فهو مهمّ في لبنان، لأنه يتعلّق بالعلاقة بين الفوائد والنموّ. ومن دون هذا الشرط يستمرّ ارتفاع الدَّيْن إلى الناتج. وهذا الارتفاع لا يمكن أن يستمرّ إلى الأبد. ففي لبنان، كانت الفائدة باستمرار أعلى من النموّ الاقتصادي، وكانت هذه العلاقة أساسية، ليس فقط في تنامي الدَّيْن العام منذ 1993، ولكن أيضاً في تركّز الثروة وارتفاع حصّة الرأسمال من الناتج المحلّي على حساب الأجراء والموظّفين والعمّال. كذلك إن الفوائد العالية وضعت الاقتصاد في حالة ركود مستمرّة، وهذا أمر بدوره يعني انخفاض النموّ، ما يعني أن الخروج من علاقة تكون فيها الفائدة أعلى من النموّ أصبح مستحيلاً من دون إجراءات جذريّة تتعلّق بالدَّيْن وفوائده.

ما العمل في مواجهة التراكم التسارعي للدَّيْن العام؟

أتى تقرير غولدمان ساكس (الذي نسِيَتْه الآن الأكثرية بعد تشكيل الحكومة) ليوقظ البعض من سبات «أن كلّ شيء على ما يرام»، ومن وهم أن تراكم الدَّيْن العام سيختفي من تلقاء نفسه. فالتقرير، على الرغم من كلّ أخطائه، وضع إمكانية إعادة الهيكلة على الأجندة، ولو مؤقتاً. طبعاً، إن إعادة الهيكلة إحدى الطرق التي اتبعتها، أو يمكن أن تتبعها الدول من أجل الحدّ من تراكم الدَّيْن، ولكن هذا لا يعني أن الأمور في لبنان وصلت اليوم هذا الحدّ، ففي جعبة الدولة اللبنانية بعض الإجراءات التي يمكن أن تقوم بها، غير التقشّف المزعوم، وغير أي من سبل شبه-طبع العملة الآنفة الذكر.

في هذا الإطار، لا بدّ أوّلاً، من طرح السؤال عن معدّل الفائدة في لبنان بعد أن أستنفدنا، حتّى الغثيان، مسألة النموّ، أو ما يُقال عن «تكبير حجم الاقتصاد» من دون طائل. فمن أساطير الاقتصاد في لبنان، أن «لعبة الأسواق»، هي التي تحدّد الفائدة، وأن المخاطر السيادية ومخاطر سعر الصرف، وإلى ما ذلك من «مخاطر»، تجعل الفائدة مرتفعة جدّاً، وأن هذا واقع لا يمكننا فعل أي شيء حياله. لكن الواقع الحقيقي هو غير ذلك. فالأسواق المالية كانت دوماً احتكارية حيث لدى المصارف الكبرى المقدرة على التحكّم بها، فكانت العوائد الزائدة في فترات عديدة مرتفعة جدّاً. وكان المصرف المركزي متكيّفاً مع هذه المعدلات المرتفعة، لأن الأهداف النقدية تغلّبت على الأهداف الاقتصادية.

بنحو سريع، ما يمكن أن يفعله المصرف المركزي، اليوم، أن يغيّر من سياساته ويخفض الفائدة الطويلة الأمد عبر اتفاق مع وزارة المالية على إصدار سندات حكومية عالية الآجال، وشرائها من قِبَل المصرف، وذلك عبر طبع العملة أو استبدال السندات القصيرة الأجل لديه. وهذه الإجراءات يجب أن تستكمل بعد ذلك بإجراءات «القمع المالي» (financial repression).

القمع المالي لخفض الفوائد

في لبنان، ما هو متاحٌ، اليوم، في عكس العلاقة بين النموّ الاقتصادي والفائدة، هو خفض الفائدة. وهذا القمع أو «التحرّر المالي» كما أطلق عليه أحد المعلّقين، بدأ يعود إلى كونه شائعاً بعد أن اختفى في الثلاثين عاماً الماضية. فوفق مقالة للاقتصاديين كارمن رينهارت وجاكوب كيجغارد، فإن القمع المالي عاد إلى الواجهة بعد الأزمة المالية العالمية وأزمة منطقة اليورو، وفي الأخيرة كبديل من التقشّف ذي الكلفة العالية والذي يؤدّي إلى انخفاض النموّ، بما يزيد الطين بلّة بدلاً من أن يكون حلاً. ويعمل هذا القمع عبر خفض الفائدة الاسمية على الدَّيْن (ما يخفّض خدمة الدَّيْن)، وعلى جعل الفائدة الحقيقية بعد التضخّم سلبية، ما يخفّض الدَّيْن إلى الناتج ويشكّل ضريبة على المدّخرين، أي إنها إعادة توزيع من المدّخرين إلى المدينين، إن في القطاع العام أو في القطاع الخاص. ويشير رينهارت وكيجغارد أنه في منطقة اليورو، وفي إنكلترا بين عامي 2008 و2012، تحوّلت الفائدة الحقيقية إلى سلبية، والمثير للاهتمام أن هذا حصل، ليس فقط عبر العمليات التوسّعية للمصرف المركزي الأوروبي أو لمصرف إنكلترا، بل أيضاً عبر التدخّل المباشر في جعل المصارف وصناديق التقاعد تحمل الدَّيْن الداخلي بفوائد متدنية. بالتحديد يقولان في هذا المجال: «قد تكون الطرق الأخرى لاستحداث، أو زيادة الطلب على الدَّيْن الحكومي أكثر مباشرة. على سبيل المثال، في ذروة الأزمة المالية، كان على المصارف البريطانية الاحتفاظ بحصّة أكبر من سندات الحكومة البريطانية في محافظهم الاستثمارية. وبالتالي، إن العملية التي يجري فيها «وضع» الديون بأقل من أسعار الفائدة في السوق في صناديق المعاشات التقاعدية وغيرها من المؤسّسات المالية المحلّية الأسيرة تجري بالفعل في العديد من البلدان في أوروبا. وفي إسبانيا، جرت العودة أخيراً إلى شكل من أشكال السقوف على سعر الفائدة على الودائع المصرفية».

الغريب في هذا الأمر، أنه إذا قارنّا مع لبنان، فإن الحلقة الأضعف في الترويكا المحلّية ليست المصارف، بل الدولة التي بدءاً من 1993، بدل أن تجبر المصارف على الاكتتاب بسندات الخزينة بفوائد متدنّية لأنها مؤسّسات مالية «أسيرة» لا تجد لنفسها مكاناً آخر لتوظيف سيولتها الزائدة، أصبحت الدولة هي «الأسيرة» وتدفع الفوائد العالية على سنداتها. في هذا الإطار، إن توظيف المصارف للأكثرية الساحقة من أموالها في سندات الخزينة اللبنانية وفي أدوات الاستثمار لدى المصرف المركزي، يجعل من الدولة والمصارف قادرةً، اليوم، أكثر من ذي قبل على قلب الطاولة على «الأسواق المالية» وتحديد الفائدة بما يتناسب مع استدامة الاستدانة العامّة والنموّ الاقتصادي.

لكن عدم حصول هذا يؤكّد مرّة أخرى، العالم المقلوب على رأسه في لبنان. ويؤكّد أيضاً أنه في هذا البلد، المدّخرون هم ليسوا مجموعة من الأفراد المجهولين، بل هم طبقة مالية لديها السلطة أو اليد العليا في الاقتصاد اللبناني. لكن في هذا الإطار، إن الطبقة المالية في العالم وفي لبنان التي تستفيد من الدَّيْن تكون في بعض الأحيان على حدّ السكين، بين حدّ الاستفادة ما دام الدَّيْن لا يهدّد عائداتها، وبين حدّ احتمال خفضها عبر التضخّم أو إعادة الهيكلة أو عدم الدفع أو رفع الضرائب على الربح أو «القمع المالي». إذاً هذا الرأسمال يسير على خطّ رفيع بين تراكم الدَّيْن وأخطاره.

وبما أنهم طبقة وليسوا أفراداً، لا بدّ هنا من استرجاع بعض من التاريخ المهمّ نظرياً اليوم. في سنوات العشرين حصل نقاش واسع في الاتحاد السوفياتي في سبل التصنيع. أراد اليمين بناء الاشتراكية على عربة الفلّاحين، أمّا اليسار فأراد استعمال شروط التبادل التجاري من أجل «استغلال» القطاع الزراعي، وبناء الصناعة عبر شراء السلع الزراعية بأقلّ من سعرها الحقيقي وبيع السلع الصناعية بأكثر من سعرها. في النهاية، أتى الحلّ الستاليني، لا ذاك ولا ذاك، بل كان بتصفية الفلّاحين الأغنياء، أو الكولاكيين كطبقة. إذاً اليوم في لبنان، إذا كنّا لا نريد أن نستعمل النظام الضريبي، ولا نريد أن نستمرّ بركوب عربة «الأسواق المالية»، فنحن واقعياً أمام أمرين: أمّا سياسة أسعار جديدة أي القمع المالي، وأمّا الحلّ الستاليني بتصفية حملة السندات كطبقة، الذي طرحته غولدمان ساكس عندما رأت أن استدامة الاستدانة يتطلّب مصادرة 65 سنتاً لكلّ دولار من حملة السندات، وهذا شبيه بما واجهه الكولاكيون في ثلاثينيات القرن الماضي. فأيهما يريدون الحلّ العلمي أم الحلّ القسري؟

انجل بوليغان ـ المكسيك